الإنسان بيانايت

لا يجوز نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو نسخ مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو بطريقة إلكترونية أو بالتصوير أو ترجمته إلى أية لغة أخرى دون الحصول على موافقة الناشر والمؤلف مقدمًا.

All Rights Reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without the prior written permission of Bibliomania Ltd.

- **الكتاب: الإنسان بيانايت**
- **المؤلف: أحمد فؤاد شيط**
- **نوع العمل: رواية**
- **الطبعة الأولى 1440 هـ - 2019 م - القاهرة**
- **الناشر: ببلومانيا للنشر والتوزيع – مصر**

- **رقم الإيداع : 15051 / 2019**
- **الترقيم الدولي (ISBN): 978-977-6754-23-2**
- الغلاف: محمد فارس
- تنسيق وإخراج: فريق إعداد ببلومانيا
- المدير العام: جمال سليمان
- العنوان: عنوان (1): 9 شارع محلات السلام من عمر المختار أمام مستشفى الزيتون التخصصي – الأميرية - القاهرة

  عنوان (2): 38 شارع عمر المختار – الأميرية – القاهرة
- تليفاكس: 0020226061014
- محمول: 00201208868826 – 00201065534541 – 00201210826415
- صفحة الدار على موقع فيسبوك: https://www.facebook.com/bibliomania.eg/
- الموقع الإلكتروني: www.ebibliomania.com

كل ما ورد في هذا الكتاب من أخبار وأحداث وآراء يعبر فقط عن رأي الكاتب، ولا يعبر بالضرورة عن رأي الناشر، ودون أدنى مسؤولية على دار ببلومانيا للنشر والتوزيع

الإنسان بيانايت
(ثلاثي الأقطاب)

رواية

أحمد فؤاد شيط

2019

الإهداء :

(إلى طبيبِ التخديرِ الذي يعرف ما هو الدواء الحقيقي لأيِّ إنسان لكي تتم عليه ما يجعله أفضل، ولولا عدم مقدرته على الحركة والشعور لما أصبح ذلك الإنسان أفضل؛ فلذلك يحتاج الإنسان بعض القوة والاشياء الخارجة عن إرادته لكي يصبح أفضل ولأن ليس كل اختيارات الإنسان صحيحة؛ يبقى الاختيار الذي يفعله طبيب التخدير بالإنسان هو ما سيجعله يعيش في حالة بين العالمين وعندما يستيقظ سيشكر طبيب التخدير وسيشكر المخدر وإن كان مصابًا بزيادةِ الوعي وزيادة الشعور سيطلب من طبيب التخدير بأن يزوره كل مساء لكي يحصل على ما يجعله يستطيع النوم.)

(إلى طبيبِ الأسنان الذي خدرني لأول مرة في فكي والذي قال لي بأن جميع الناس يخافون منها لتلك الوخزة ولكنك لم تسألني عنها على الإطلاق فما السبب؟ لأن جسدي غير الجميع يا أيها الطبيب فأنا أشعر براحة بعد التخدير وأشعر بأني حقا أصبحت كالآخرين بعدها).....(إلى من أمسكت بيدي من أولى خطواتي إلى الآن وإلى ما بعد الآن وإلى التي نطقت أول حروف نطقي باسمها والتي رسمت وجهها على صباحي وكل أوقاتي وأنا إلى الآن لا أعلم إن كانت ملاك أو من طبيعة البشر وبالطبع أمي وحبيبة قلبي ومثلي الأعلى) (إلى

أبي الذي مهما عاندته ظروفه كان أقوى منها ووقف من جديد وإلى الذي يدعمني كل يوم وكل ثانية والملاك الثاني في حياتي)

(إلى التي تعرف كل شيء عن رحلاتي وأسراري وأخباري، وكانت معي في كل خطوة وفي أوقات التعب قبل الراحة، وإلى من تدعمني لأصبح الطبيب؛ ولكني أصبحت الآن الكاتب، وبعد سنوات قليلة سأصبح الكاتب والطبيب. وإلى الطبيبة الصيدلانية أختي وحبيبة الروح ياسمين الكون كله)

(إلى أعظم أستاذ بالعالم والأكوان كلها الأستاذ الرائع الذي يدعمني لأصبح ما عليه اليوم وهو أستاذي الغالي جمال سليمان)

(إلى أصدقائي الذين وقفوا معي ودعموني في أشد اللحظات صعوبة: محمد، نور، بسمة، جوان)

(إلى أعظم مصمم ومهندس بالعالم الأستاذ المهندس الفنان المبدع: محمد فارس)

(إلى أروع دار في العالم ببلومانيا العالمية إلى كل شخص في ببلومانيا وكل من يعمل فيها لتصبح أحلامنا حقيقة)

(مقدمة)

هذه الرواية إلى الذي إلى الآن لم يعرف أين هو ومن هو وكيف سيكون في المستقبل وإلى الذي لا يعرف حاضره الوقتي والمكاني وهو الذي لم يهدأ في الماضي وهو كيف سيهدأ في الحاضر أو المستقبل إن لم ينوِ من الماضي ذلك ومن أين وإلى أين سيتجه بعد الحصول عليه، فهل إلى الماضي أو إلى المستقبل؟ وفي الحقيقة هو اتجه إلى الماضي وبدأ بالبحث مرة أخرى عن سبب عدم الهدوء وسبب القلق وسبب التوتر لكيلا يعيش حاضرًا ومستقبلًا كماضٍ لم يعطِه إلا التعب ولكن دائمًا كان هناك ما يجعله واقفًا في مكان ما في لحظة ما دون معرفةِ سبب التوقف، ولكن ربما سبب التوقف عن الكلام كانت نتيجته التوقف عن الحركة؛ فبطل هذه الرواية اتجه للكتابة لأن ما رآه أسكته عن الكلام وأطلق العنان لحروفه ليطلق صواريخ من كلماته تصيب أصحاب العيون غير المضادة لرصاص التفكير والملاحظة ولكي يدمي عيون من أدمى قلبه ولكن في الحقيقة أصبح لديه الآن ثلاثة أفواه من خلال ما منحته إياه الكتابة فالأول يده الأولى، والثاني يده الثانية، والثالث هو يملكه الجميع.

الفصل الأول:(الموت)

"بيانايت" الذي أتاه كل ما لا يعقل والذي زار كل ما يملك من أعضاء جسدية وأعطاها الأمر بالبدء بالهرم والتبعثر وعدم أداء وظائفها بشكل جيد وطلب منها وعدًا أن تسوء حالتها يومًا عن يوم إلى أن ينتقل التأثير إلى جلد ذلك الذي قرروا تدميره الآن من الداخل، وطلبوا وعدًا للأيام القادمة التي شعروا فيها بأنه من الممكن أن يحاربهم ولن يستطيعوا مستقبلا تدميره خارجيا، والذي لم يكتفي بالزيارة فقط بل أراد المكوث لفترة أطول من التي اعتقدها في بداية الدخول وكان يقول في كل صباح يبدأ اليوم سيذهب ويبدأ اليوم ولكن تنتهي قهوته ويذكّره بنفسه وبوجوده الذي يعطيه كل المزاج السيء ليوم كامل وأيامٍ قادمة أيضًا وشهور، ولكن دون جدوى من الدواء ودون جدوى من العلاج ودون جدوى من الطبيب المعالج ودون جدوى من المحاربة المساعدة، ولكن بجدوى من المحاربة الذاتية التي أصعب من الدخول بحرب كاملة، والتي أحقر من البعد عن الماء ليومٍ كاملٍ وأسوأ من الوقوف في وسط عزاء مرتديا ألوان الفرح وتغني أغاني الحب وعدم الفراق، وأنت تأكل من تلك النبتة التي لا تجعلك تتقدم بالعمر كما فعلت التي حجزت طفلة الأمير لكي تستفيد من شعرها الذي كان إذا قص ولو لجزء صغير سيحول حياتها لجحيم وتتقدم بالعمر الذي كان هو همها الوحيد في حياتها البسيطة في تلك المدينة التي تقع بين الجبال البعيدة في مدينة الأحلام البسيطة التي لا يتجاوز لكل فرد منها امتلاك أكثر من حلم معا لأنّ التفكير في ذلك الوقت كان يقتصر على الذي يمتلك المدينة لا أكثر وحتى الأحلام كان يعاقبون من يمتلك أكثر من حلم في ذات الوقت ولكنه بدا معتادا الآن مع هذه الحالة النفسية الغريبة والبعيدة والتي يخاف في كثير من الأحيان التحدث عنها إليّ على

الرغم من قلة وجود الأشخاص حوله ولكن حتى تلك القلة التي يعرفها ,كان لا يستطيع أو لا يتجرّأ بالتحدث عنها فكانت كل حياته تخبطات بين النطق والكتمان بين النشر والتوقف عن ذلك بين البقاء أو الهروب ولكن مِن مَن سيهرب؟ ومِن مَن سيخاف؟ إلى جانب مَن سيبقى؟ ولِمَ البقاء إن كان حتى ما يجعله ميت من الداخل ولكن على هيئة حيّ خارجي لا يستطيع البوح به ولا حتى شرحه برسالة مكتوبة بخط اليد كما كانوا يفعلون قديما؟، وحقا كانت حروفها التي تنزفها شرايين وأوردة الكف التي ظهرت في حواف الأصابع التي يكتب بها انتباجات مختلفة الحجوم والأشكال ومتحجرة الملمس ولكن لِمَ كل ذلك الألم والدراما الزائدة كما يصفها البعض لكتابة رسالة واحدة؟ ، ولكن من يعلم كمية الموت التي يشعر بها؟ ، نعم كان يشعر بها وكان حقا بالنسبة له عيش تلك التجربة أسهل بكثير من الشعور بها بكل تفاصيلها لأنّ الشعور لمن يمتلك الشعور الحقيقي العميق الذي لا يمتلكه من يعتقد بأنَّ الحياة سعادة ومشاعر حب مليئة ومفعمة باللطف الذي أعتقد أنّ آخر مرة قابل فيها "بيانايت" شخصًا لطيفًا هو عندما شاهد في رحم أمه ذلك الإنسان الذي يجلس في غرفته ثلاثية الأبعاد التي تمتلك ثلاثة نوافذ أحداها تطل على الحياة الأبدية، وإحداها على الحياة الناقصة الحياة، وإحداها على النور الذي سيتمسك فيه في المستقبل ويرى منه حياته التي حلم بها في نهاية المطاف الذي يخاف من الآن ألا يصل إليه. في لحظة ما وصلت إليه خيالاته وصورها في لحظة غير حالمة بالحد الذي يحلم بأن يكون فيه ولكن خياله سيذهب رغمًا عنه إلى تلك المنطقة من الأحداث التي يرى نفسه في لحظات خيالية حقيقية فيها كأحلامه التي حضرها بكل أعضاء خياله في تلك اللحظة التي كان فيها جالس تحت ذلك الضوء

الخافت الذي لا يميز عن الظلام إلا باستطاعة رؤية ما حوله فقط وليس لإعطائه أي نوع من البهجة على الرغم من كثرة الأضواء التي كانت تتوهج من كل مكان في تلك اللحظة التي حضرها بجسده المثير وأفكاره الخلاّبة الخضراء التي لم يسمح لأحد بأن يجعلها تتصحر، لأنّه هو فقط من كان يعلم بها هو فقط من كان يعلم بأنها موجودة في هذا الكوكب فكيف لك ان تقول عنه حالم لا أستطيع إنه أصبح يعيش الواقع كلعبة ويعيش في أكوان وأكواخ عقله كحقيقة واضحة وكان في كل لحظة يقول :إنه قدري الجميل لأعيش هناك لأحيا في مناطق السلام التي اخترتها إنني حقا محظوظ لامتلاكي هذا العالم الواسع في ذلك المكان الضيق الذي يسعدني من الداخل ويضرني من الخارج الذي بات لا وجود له في ذلك الزمان الذي انتهى منذ زمن بعيد لم يعرف إلى الآن متى وكيف انتهى إلا عندما يرى شخص من الكوكب الذي في الخارج الذي بات جميع من فيه سيء وغبي وبليد وينظر إلى الحقائق أو الأوهام من زاوية عينه دون تخيل ذلك في داخله وأصبح من يعطي الأمور نقد عالم ومن يأخذ الأمور الخطيرة على سبيل المزاح مرح ومن يهدد أصبح مسيطر وله نفوذه علمابأنه عندما تأتي قطرة واحدة من الدم أمامه يسقط طريح الأرض كقطعةِ شاشٍ سقطتْ من يد طبيب يعالج أمرا إسعافيا؛ ولا وقت لديه سوى القليل فكم من اللعنات ستسمع تلك القطعة في تلك اللحظة من قبل الطاقم بأكمله وهكذا ذلك سيأخذ الكثير من اللعنات من قبل من يفكر ويحلل ويرى من فصه المسؤول عن البصر قبل رؤيته من عينيه الصغيرتين ولكن من لا يكترث سيقول حصل شيء عادي؛ فكلنا نتعرض في بعض الأوقات لتلك المواقف! لا يا عزيزي هذا ليس من كلنا إنه من غبائه وصل لتلك الدرجة، وإن كنت ستبرر له فذلك يدل على أنك فاشل مثله وتفعل كذلك

ولكن بموقف آخر بطريقة ما مهما تكن لا تهمني ولا تعنيني على الإطلاق لأنكما كلاكما لا أسمح لنفسي بالنظر حتى إلى وجوهكما المليئة بالوهم الكاذب ,ومن كان لا مبادئ له لا وجود له وليس فقط وجود المبادئ يغفر للإنسان جهله لا بالتأكيد لا لأن ما يثبت من أمامي صادق وثابت هو التزامه بتلك المبادئ وحتى على الرغم من بساطتها ستراني محترما لها وداعما لما تفكر به إن كنت على الأقل تفكر وليس بالضرورة أن يكون من العمق؛ فكمية قليلة من التفكير وحتى على سطوح ذلك العضو الذي يمتلكه البعض فقط في الصور الشعاعية لا أكثر ولا أقل ولا وجود له ولو بتصرف واحد على الواقع ولكن القليل منه وحتى من الخارج البعيد كبعد الشريان الذي يغذي القدم عن الشريان الذي يغذي القلب ولكن على الأقل هو من الأصل العميق الذي لا أصل غيره ومن الممكن أن ترتفع يوما عن يوم إلى الأصل وتصبح ممتلكا لبعض صفات الإنسان الذي لا يمكن أن يكون هكذا إلا بفعل ذلك وتكراره ومحاولة جعل الآخر فعله وليس فقط فعله لأنّه سيجعل منك الإنسان، لا بالعكس؛ إنّ ما عليك فعله لكي تنشر العديد من النسخ من ذلك النوع من الإنسان أكثر وأكثر، و الأغرب من ذلك كله أنّ في تلك النسخ العديدة والمتشابهة بشكل متطابق تماما لا يوجد أي تشابه لأنّ من يفكر في حياته كلها لم يسمح لذاته بتقمص شخصية أي إنسان آخر أو شكل آخر أو طريقة تفكير آخر وكما قال فريدريك نيتشه (ما داموا يمدحونك فاعلم جيدًا أنك تتبع طريق غيرك ولم تجد طريقك بعد) فحافظ على نعمة الطريق البعيد وليس القريب وحتى لو كان القريب مختلف بل إلا ما يتطبع ببعض طباع العادي فلذلك أغرب الأشخاص وأكثرهم إبداعا كانوا في طرق طويلة ورحلات بعيدة اتصفت بالتعب الذهني والراحة الجسدية؛ لأنّه مهما حاول

الإنسان أن يتعب ذهنه وجسده معا ليبدع فسيفشل؛ لأنّ كل جانب له شخصه الذي سيقوم به وما من مبدع وإلا وكان في هدوء وتركيز ودقة عندما أتاه وحي النهوض للأمام وكلما كان الجسد آخذًا حقه أكثر كلما أعطى العقل أكثر وعلى الرغم من اكتشاف "بيانايت" ذلك متأخرًا إلا أنه كان في بعض الحالات لا إراديًا يعتني قليلا بجسده الذي أنهكه وجود الدم الوهمي النازف الذي لا يستطيع إيقافه، ولا طبيب يراه، ولا شيء يستطيع تفسير تلك العملية التي تحدث دون تدخل أحد ولكن بسبب العديد أو الكثيرين أو الجميع، لأنّه كان كثير الرفض من قبل المجتمع حوله من غرابته وأسلوب تعامله ومن الممكن أسلوب انتقائه للملابس والطريقة التي يرغب به بالتعاطي مع الآخر الذي لا يعرفه وعلى الرغم من وجود ثقافة التقبل اللانهائي لديه إلا أنّه في بعض الأحيان كان لا إراديًا يتنمر على البعض ولكن أمن الممكن أن يكون لشخص ثقافة كتلك ومع ذلك يتنمر!

ولكن في بعض الأحيان يفعل ذلك، ولكن من السبب في جعله يقوم بتلك الشناعة؟ أهو لا يمتلك تلك الثقافة بطريقة صحيحة أم هو يتظاهر بوجودها في شخصيته لكي يتقرب من الآخر أكثر؟ بالتأكيد "بيانايت" الحقيقي الواضح البعيد عن الكذب والبعيد عن التظاهر والبعيد عن الوهم بكل ثقة وبكل تأكيد فلن تكون تلك الحركة السخيفة من طباعه المشرقة وكأن الشمس أخذت من تلك الطباع الإشراق وكأن المصابيح التي أانار بها "إديسون" الكوكب كانت من نور طباعه ونور وضوحه ونور أخلاقه ونور عينيه التي برقت كلما تذّكر ما يجعله سعيدًا، وحتى لو كان في أشد لحظات اليأس وليس الحزن؛ لأنّ الحزن كان ينسيه كل شيء عندما يأتي كان يجعله يعيش الحالة بكل تفاصيلها المميتة والآيلة

للسقوط في حفرة التفكير السوداوي المظلم، الذي لن يخرجه منه كل مساعدي هذا الكوكب من كل النوايا، سواء أكانوا مساعدين حقيقين أو وهميين، فما أكثرهم في حياة ذلك البسيط في قراراته والمعقد بتفكيره فكم من شخص معاني كل ما يعانيه الذي سمع بخبر إصابته بأشد أنواع المراض خطورة وهو في سرير الانتظار الذي أوهمه للحظة بأن النتيجة ستكون سلبية وسيعود إلى سرير الحياة الطبيعية التي يعيشها ولكن تلك الحياة الطبيعية يحلم الآخر الذي حرم منها منذ سنوات أن يعيشها وهو غير مبالي لما يعانيه الآخر.

وعلى الرغم من قدرته على تقديم العون والبقاء بجانب ذاك أو تلك، ولكن هو أو هي بكل بساطة لم يضعوا أنفسهم ولو للحظة مكانه سواء أكان مرضه من السرطان النفسي أو السرطان الحقيقي، ولكن إن كان يوجد تحليل كاشف للثاني فبكل أسف سأقول إلى الآن لم يوجد بعد للأول، ولم يخترع بعد علاج مناسب له، وإن جاء أحدهم وقال العديد من الأمراض النفسية قد تمّ علاجها وإنّني أبالغ قليلا بكلمة بعض لأنّ أصبحت معالجة ولكن المرض الذي لم يوجد علاج حقيقي ودائم له هو السرطان الذي إلى الآن تعد كلمته رعبا للجميع ولاأحد يقول لي حتى لو اكتشف في مراحل مبكرة سيكون من السهل علاجه ولكن يا عزيزي كل إنسان وكل جسد لإنسان يتقبل الشيء بطريقة ما ومن الممكن ذلك المبكر ان تنتشر نواقله في غضون أيام قليلة إن كانت طبيعة جسد ذلك المريض غير قادرة على الدفاع عنه ولكن مهما كان سيكون في النهاية سرطان حقيقي وليس نفسي كما أصيب به "بيانايت" النور المتوهج الذي تلوّن وجهه في كل صباح بلون آخر عن الذي قبله، وتلوّنت حياته في كل مساء بحزن مختلف اللون عن الذي قبله، ولكن ما هي تلك الألوان التي يستخدمها ذلك الصامت؟

أهي بلون الحزن أم بلون آخر لم يكتشف ما هو سحره الدامي للرأس والمرّجف للقلب في الحالات البسيطة والمبطئ له في أشد الحالات تعقيدا؟

ولمّا تدخل حالته في الشدة يصبح كذلك لأن بكل بساطة كانوا هم سبب ذلك المرض وعندما يراهم تزداد حالته سوءًا وتعقيد عن السابق. أما عندما لا يراهم يبقى بينه وبين ذاته الملعونة في رحلات التفكير عن كل شيء، عن كل ما رأى، عن كل ما سمع، عن كل سيفعل وليس ما فعل؛ لأنّ الفعل مقيد الآن في رأسه وداخل طيات ذكرياته السعيدة والتي يجعله ممسكا بقلم قاتم وملونا لها ومدققا عم حصل فيها من أحداث ويجعله يحولها إلى شيء سيء مقرف غير واضح والمهم لدى ذاته الآن هو تحويل كل ما هو سعيد في رأسه إلى حزن وجعل ما حدث من حب من نجاح وبسمات وسعادات ورسمات سابقة بطعم الحلوى الوردية اللون المبهجة للأطفال أقل من البهجة التي تصنعها للكبار الذين تلونت طفولتهم بطعمها ولونها وسعادة رؤيتها والركض للحصول عليها كان أجمل وألذّ من طعمتها كما يحصل في الحب بالضبط عندما نحتاج إليه نركض للبحث عنه، ولكن هنا يوجد مشكلة هي مغلفة بطعوم مختلفة من النكهات منها الصبر ومنها تقبل الرفض ومنها البقاء بعيدًا مع رغبة الوصول إلى تلك الحلوى من أطعمة الحب الشهية التي تغرينا من الخارج في بعض الأوقات أكثر بكثير من الشكل الخارجي للحلوى؛ لأنّ الحلوى في معظم الأوقات متشابهة وحتى لو قاموا باختراع وتصميم الآلاف والملايين من الأشكال ستبقى متشابهة لأن جميعها طعمها لذيذ وشهي الطعم أمّا الحب لا وألف لا، وكثير من الرفض لتلك الحقيقة التي عرفت وما زالت عن الحلوى لأنّ بعض أنواعه بطعم الفحم الأسود الذي يدخل إلى داخلك دون شواء وينتظر شواءه داخلك وداخل قلبك الذي سيحوله

لمنجم مليء بالنار والخطورة، ومن يقترب من مشاعرك وحبك سيحترق بإحدى تلك الجمرات التي أشعلها قلبك، بعدما وافق عقلك على تذوق ذلك الفحم الأسود المظلم، الذي سيحولك إلى كائن سريع الغضب ومتوتر وغريب الأطوار وقلق طوال الليل ومرتاب أين تذهب وأين تبقى وأين تكون وماذا تفعل ومن تكون في آخر حالة من الاحتراق، ولكن الخطأ الذي يرتكبه ثلاثي الأقطاب هو إدخال حب آخر بعد ذلك الحب إلى قلبه سواء أكان قد انتهى من إشعال ذلك الفحم أو لا، سواء أكان قد أصبح ذلك جاهزًا لكي يحترق معه أو لا، سواء أكان قد انطفأ الحريق أو لا، سواء أكان قلبه قد أصبح جاهزًا لخوض معركة جديدة أو لا.

بل كان كل همه تعويض نفسه وقلبه وذاته عن مشاعر قد احترقت داخله منذ زمن بعيد واستهلكت كل طاقته العاطفية ولم يتبقَ منها إلا القليل الذي لم يعرف إن كان سيستطيع أن يحب أحد بذلك المخزون القليل من الطاقة التي تشبه طاقة مريض خضع لعملية قلب مفتوح وهو تحت تأثير التخدير والتعب الذي استمر لساعات بين الأجهزة وأوجه الأطباء بأقنعة طبية توحي من خلفها بأشباح قد فقدوا كل ما يمتلكوه من طاقة بسبب ذلك الجهد الذي بذلوه على قلب الذي ظل يأكل ذلك الفحم الأسود والقاسي حتى تلون دمه باللون الأسود الداكن الذي لونته الأفكار بالأسود وليس الفحم؛ لأن الفحم هو فقط قام بعملية جعل ذلك الأسود أكثر قتامة وأكثر سماكة وجعله كشيء غير موجود في الشيء الذي نعيش فيه كله ولا من الممكن أن نجد شيء بذلك اللون وتلك الكثافة ولكن كانت رائحته أروع من المسك وأغرب من الخيال من شدة جمالها وكأن دمه قد خلق من تلك الرائحة التي تظهر من الأ رض بعد هطول أول مطر

خريفي في مدن الحب التي لا تعرف معنى أن يكون كارهًا أو كارهةً لا تعرف معنى أن يحقد أحد على أحد، أن يقتل أحدٌ أحدًا، أن يهجر أحدٌ أحدًا بلا سبب، بلا تفسير أن يهاجر أحدهم إلى بلد آخر لأنّ الهجرة كانت ممنوعة من قبل ذاتهم أنفسهم فما بالكم إن كان اسم تلك المدن الحب فكيف ستكون؟ فكيف سيكون/ستكون ساكنها/ساكنتها؟ بالطبع سيكون مليئًا بالحب ومفعم بالسعادة، على عكس مدن الكره التي تحرم ساكنها من كل حقوقه وكل ما يحتاجه وتنمي فيه كل يوم رغبة الخروج منها كالشجرة التي وصلت جذورها إلى مخارج النفط من داخل الأرض في منطقة لا يخرج منها النفط ولكن ماذا يفعل؟ لا عليه سوى أن يجهز كل يوم نفسه أكثر من السابق لكي يكون مستعد لأن يبدأ بداية جديدة في تلك المدن التي تعطيك قبل أن تعطيك التي تحبك قبل ان تحبها ولا تجعلك شيء غير موجود كما يحدث في بلاد الكره التي لا تفهم شيء من الكون سوى الحرب الدم الذل الجوع انخفاض الحرارة الشديد وارتفاعها الشديد ولا تعرف سوى تفشيل الناجح وتنجيح الفاشل ورفع من مكانة الجاهل وتنزيل مكانة العالم إلى ما دون الأرض وسحقه كالحشرة التي يدعس الجميع فوقها من دون انتباه من دون ملاحظة من دون وعي من هذا /هذه؟ ولما كل هذا الذي يُفعل به/بها؟ ولكن لا جواب لأنّ مدن الكره ّربت أبنائها على ذلك دون سؤال منهم لماذا نفعل هكذا؟ ولأن مدن الكره جعلتهم أيضًا لا يفكرون لا يسألون لا ينتقدون لا يقولون لا يفعلون ولكن كل ذلك مع ما هي تريده منهم ما هي تريد أن يكونوا ومَن يكونوا فكفى جهل فكفى غباء ومع كل هذا تريدون أن يبقى ساكن واحد فيها؟ بالطبع لا فكيف سنبقى وبلاد الحب بلاد السلام بلاد الإنسانية تقول في كل ثانية وكل دقيقة نحن نرحب بكم !من الممكن ان تكون

غير مرحبة بكل سكان تلك المدن ولكن لماذا؟ لأنهم بكل بساطة اعتادوا على السكوت اعتادوا على أن يكونوا لا شيء فلذلك سترفضهم بلاد الحب لأنّ من لا يريد أن يصبح شيء فمن الأفضل له ولنا أن يبقى في زاوية الاضمحلال الزوال، فلا داعي لوجوده أبدا فليذهب إلى الجحيم ويبحر في طبقاته ونتمنى منه البقاء بعيدًا عنا لأنّنا نريد الحياة ونحبها ونقدرها، ونريد أن نعطيها كما تعطينا كل يوم من هواء ومن شمس ومن قمر ومن نسمات صباحية لطيفة مفعمة بالأوكسجين الذي لا يعطي نفسه إلا للأحياء وليس الأموات الذين لا يأخذوه بل هو لم يعد يريد أن يعطي نفسه فوصل لدرجة كره فيها وجوده الدائم للجميع فأراد أن ينتصر في شيء ما ويحقق خاصية له دون التوفر اللانهائي لأنه اكتشف بأن البشر ينقصون من قيمة الموجود دائمًا ويرغبون بمن يعذبهم ويقلقهم ويجعلهم دون مستوى ذاتهم لا أعلم لماذا ولكن كانوا هكذا في مدينة "بيانايت" الذي لم يكن مثلهم لا في الماضي ولا الآن ولا حتى سيكون مثل غبائهم لأنه بكل بساطة هو يعيش لكي يفرح ويعيش اللحظة لا ليقلق ولا ليكره ولا ليستفز ولا ليقتل لأن ما يحدث داخله يكفيه ويكفيه إلى حد كبير ووصل لمرحلة أراد فيها أن يشعر به ولو شخص واحد ولكن لا محالة فالطريق مسدود والنهاية سيئة والنجوم في هذه الليلة هاربة ولكن إلى أين؟ ربّما إلى سماء من يفرح من قلبه وداخله سوية وليس ك"بيانايت" يفرح من الخارج فقط لكي يسعد قليلا ذاته التي نسيت معنى الفرح ونسيت معناه منذ اللحظة التي فتحت فيها الباب لذاك المرض اللانهائي واللامعقول والغير معترف به في مدينته السخيفة ولكن تلك النجوم يحتاجها بشدة اليوم بينو ويحتاج للمعاناة لكي تذكّره بأنّ لو كانت السماء في الليل مضاءة لِما كانت النجوم تلمع فلولا هذا الظلام لَما كانت ستلمع وتبرز ذاتها

ولكنها اليوم غير موجودة وكأنها تقول له :أنا مللت من المتعبين .....مللت من المتشائمين .....مللت من الذين يقصون لي آلامهم وأحزانهم .....والآن سأتركم تراجعون حساباتكم وتعيدون النظر بما فعلتموه بي فاتركوني بحالي وشأني فأنا الآن أراقب الحب وأراقب السلام وأراقب القصص الجميلة التي تحدث في كوكبكم ,تنهد "بيانايت" وقال في ذاته ولكنها لا تعرف بأن تلك القصص وتلك المشاعر وذلك الحب الأحمر التي تشاهده من الممكن أن يكون غير حقيقي وغير موجود من الأصل في داخلهم ولأنك لا تعرفين سكان مدينتي ستشعرين بذلك ولكن إن اقتربت قليلا وشاهدتيهم عن قرب ستغيرين رأيك وتعودين لسمائي التي اختفيت منها ولكن حتى لو عدتي لم أعد أرغب برؤيتك فكوني متأكدة بأنّني سأغلق النافذة لأن من يصدق من يكذب لا وجود له لا معي ولا في داخلي وهكذا أعيش منذ سنين عديدة بهذه الطريقة التي تمحو بخط بسيط من أمامي إن حاول الكذب وتمحي بكلمة كاذبة ماضيه الصادق كله وأمحيه دون أن أفكر للحظة واحدة لا تقل لي له ظروفه ولا تقل كان يريد ان يحميك لا لا من يريد ان يحمي الآخر يكون صادق معه فقط وهذا ما يحتاجه أي إنسان ....سواء أكان مع ذاته أو مع الاخرين ولكن "بيانايت" كان عكس الجميع وكان صادق مع الجميع وكاذب مع ذاته وهو الآن خائن وكاذب وغير موثوق ولكن ليس بالنسبة اومن قبل شخص آخر لا .....بل هو كاذب وتلك الصفات مع ذاته نعم مع نفسه مع من يبقى معه دائمًا مع من يريده أن يكون الرابح مع من تريده أن ينهض ويأخذ كل ما في هذا الكون من حب ونجاح وسلام ولكن ذلك الوسواس كان يريد النزول به للأسفل وكلما حاول النهوض ضربه بطلقة مليئة بالأفكار الو سواسية التي تدمي خلاياه التي تعالج الفكرة المتضمنة أفكار لربع ثانية وثمن

ثانية وثلاث أخماس الثانية وأجزاء بسيطة من الميلي ثانية وما كانت لتمانع بأن تستخدم الزيبتو ثانية على الإطلاق ولكن كانت تلك الأخيرة ستقضي عليه وتموّته نهائيا ولكنها كانت تريد أن تموته وهو حي وليس نهائيا؛ بل كانت تريد جعله يموت في كل لحظة يعيشها وكل ساعة وكل يوم ولكن من أمر ذاته بذلك؟ لماذا تحولت لعدو وعميل غير سري له وسري بالنسبة للطبيب والآخرين ولكن الآن ذهب راكضا إلى طبيبته ولم يعد تحمل الألم وحان وقت البقاء عندها حتى الوقت الذي سيشعر به بأنه قادر على تكملة هذا الحزن اللانهائي والغير محدود الكمية والذي لا يرحم ولا يريد أن يحن كقطعة حجر لم تتأثر بأمواج البحر الذي تقع على أحدى حوافه منذ وجود الكوكب وبقيت حتى الآن باقية وكأن محاولات المياه القاسية بجعلها تتكلم ولمرة واحدة كل ذلك الوقت لم تنفع معها ولو لمرة واحدة ولو لثانية واحدة ووصل إليها لا يملك من الحزن إلا قبلة فقد قبله الحزن عند ولادته من فمه وحتى لم يعطي فرصة لأمه بأن تضمه فقد نادى للإطفاء بأن يغمره أيضًا وبهذا أصبح حاملا معه قبلة وغمرة كافيات ليجعلوا حياته مغمورة بالجحيم الذي أسسوه معا لاستقباله فيه إلى اليوم الذي سينتهي فيه حقا ولكن قالت له خذ راحتك فأنا لدي كتاب يجب ان أكمله فابتسم لها من قلبه على استمراريتها ورغبتها بالقراءة بعد رؤيتها ذلك المخمور الذي ارتمى على سريرها دون سؤالها لأنهم حقا كانوا أصدقاء بمعنى الأصدقاء ومضى الوقت حتى الرابعة صباحا وهي متمددة بجانبه تتأمل ذلك الوجه الذي أكله التشاؤم وقبله الحزن ولا مس خديه اليأس ومسح الفراق على رقبته بمنديل دموع أحد العاشقين الذي بكي حتى الصباح أمام بحر الألم الذي شكلته دموعه التي لم تتوقف لأشهر وليس لليلة واحدة وبدأ بالاستيقاظ.

((الصفحة الأولى))

He got up like a crazy man who is in a new world and in a new personality ,even though it is a big problem and something unbelievable to the normal human ,but it was so normal to a person who has already had a new a new personality especially when his unreal doctor diagnosed his situation as a bipolar disease from two years ago and at that moment everything around him was so exotic and he didn`t recognize that his pillow was very wet because of his crying all the night before

هذا ما قالته طبيبته انيتا عندما استيقظ من نومه بعدما بقي عندها في المنزل كل الليلة السابقة بعدما أتى إليها في الساعة الثانية صباحا يشتكي لها ويصرخ من شدّة ألمه وبما أنّ أنيتا كانت تهتم كثيرا لدرجة أنهّا كانت تعتبر حالته غير موجودة في كل الأمراض النفسية ولا الجسدية لأنّها كانت خليط من الاثنين معا وكلما اشتدّت أحداهما اشتّدت الأخرى بطريقة أفظع بكثير وكانت تحاول ألا تشارك أي طبيب؟ طبيبة آخر/أخرى هذه الحالة لأنهم بالطبع سيجبرونه البقاء طوال فترة العلاج الغير محدد والغير مكتشف بعد في المكان الذي يكرهه كل طبيب فاشل على وجه الأرض لأنّه يبرع في اختراع الأمراض الجديدة والحجج الكاذبة لمرضاه الذين يعتقدون أنّه صادق وحقيقي وبالطبع المكان الذي يفشل فيه أيّ إنسان سيكون مكروه جدا من قبله ولكن في حالة "بيانايت" كان هو أيضًا يكره المشفى ولكن بالطبع أقل من كره ذلك الفاشل له وبعد ما استيقظ "بيانايت" قال لها :لماذا أنا هنا أنيتا ما الذي حصل في الليلة السابقة؟ إنّني متّعب

يا قدير وكأنني لم أنم ثانية واحدة وبعدها أمسكت بيده وقالت له وهو يضع رأسه الذي أصبح وزنه أكثر من ثقل برج ايفل وقد امتلأ بالشياطين والرغبات المتطرفة الغريبة و خطط المحاولات التي لم ينس ولو للحظة طوال فترة مرضه السحري القذّر وضع حلول للخلاص من تلك اللعنة التي أصابته وكانت عقارب الساعة في تلك اللحظات الصباحية الصيفية الهادئة من ناحية الهواء والمملة من شدّة قوة أشعة الشمس المتسللة من نوافذ بيتها تلدغّه مع كل ثانية تمر ولكن تلك اللدغات حتى أنيتا لم تنتبه كم هم مؤلّمات ,كانوا كلسان أفعى ولكن يلدغ دون وجود جسم وصوت تلك الأفعى.

نهض قليلا من الفراش وقال لها :يا لها من رائحة جميلة يا أنيتا هل وضعتي من عطر الليل أم عطر القمر فضحكت وهي من داخلها تعلم بأنّ كل تلك الدقة في التفاصيل المفعمة بالوسوسة التي ينتبه لها هي سبب كل ما يشعر به من توتّر وضغط وألم هي كانت ما يشعره وكأنّه مكّعب اسفنجي تطّبق عليه بين كل فترة وأخرى قوة فيزيائية معينة تجعله ينخمص إلى داخله ويتكأ عليه وليس فيه لأنّه إنسان وليس مكّعب اسفنجي لا فائدة له سوى أن يوضع في مكان ما يريد ما يملكه ولكن هذا إنسان إنّه مشاعر إنّه رغبات إنّه حاجات وإنّه احتياجات إنّه شعور من زجاج رقيق لذلك كان عندما تطبّق الظروف عليه القوى كان ومع ذلك لا يستطيع جعل المشكلة داخل رأسه أو في رأسه بل كانت طريقته أسوأ بكثير مما يظّن أيّ إنسان لأنّه كان يجعلها فوق رأسه وبصورة غير مرئية لهم ومرئية له وكان يفكّر دائمًا بان الطريقة التي يفكر بها أي إنسان للانتحار هي طريقة بسيطة جدا وسهلة ومتوفرة لدى أي صيدلية لدى المكان الذي يعطي

شفاء مغلف ببعض الأوراق والوصفات المرافقة (أولادكم ليسوا أولادًا لكم، إنهم أبناء وبنات الحياة المشتاقة إلى نفسها، فهم بكم يأتون للعالم ولكن ليسوا منكم ومع انهم يعيشون معكم فهم ليسوا ملكم لكم – جبران خليل جبران) - والذي يعيد صحة المريض الذي نحتاجه في أوقات كان وأي ساعة كانت ولكن كانت النسبة هي التي تحدد نجاح أو فشل الدواء لأنّ المريض الحقيقي والطبيعي يأخذ الدواء بعد مرض طبيعي نعم مرض طبيعي وليس من كتلة أفكار خبيثة على أحدى سبل المثال ويأخذه بنسب تعيده للشفاء امّا ذاك الذي يريد الانتحار يأخذه بنسب تأخذ به إلى الهاوية التي لها حافة حادة وتلقي به وتستقبله أحجار الطريق الحجري الذي سيسقط منه بكل رحابة صدر وتمزّقه إربا إربا وهنا العلاقة بين الاثنين تودي بي إلى نتيجة الدواء للداء أمّا الدواء يودي للداء وذلك حسب الحالة النفسية للذي جعل من دوائه دائه ولكن ليس أي داء بل داء نهائي سيتذكره كلما سمع أحد سيفعل كما فعل وهو مستلقي في قبره الذي كان أصغر من العالم الذي ضيّعه وشرّده وجعل منه كائن غبي أما الآن لدي نوع ثالث وهو الذي ينتحر بأفكاره ذلك الذي كلما أتته فكرة انتحر بها ولكن لا أحد رآه بل ربه رآه فقط وإن كان ملحدا فلتكن النباتات التي تشكلت من أربع حروف من وجبة الحمضين الأمينين الدنا و ا لرنا قد شهدت له على انتحاره بفكرتين كل دقيقتين .

اشتقت ذات ليلة في بداية صباحها

ولكن ليس لها وليس لعيناها وقلبها

اشتقت ولكن ليس لروحها وذكائها وطبيعة محبتها لي

ذلك الطريق المضاء بألوان سيئة من الأحمر والأرجواني

ذلك اللونان اللذان يشعلان الأعصاب بنار الكره التي تحرق العصب من أجسام خلايا العصبونات التي تكونه دون فرصة اخرى للتكون والنمو من شدة غبائهما سوية

اشتقتها بلا قيمة بلا معنى بعد الذي والتي فعلته

أردتها أن تصبح لا شيء في الواقع

وأنا أراها الصفحة الاخيرة من أحدى الكتب التي سأقرأها قبيل وفاتي النفسية في دواخلي وليس داخلي

أتمنى كل بداية صباح لكل ليلة شتائية ماطرة

احتساء القهوة من أرجواني شفتيها قبل فنجاني الذّكوري الذي لا يطبع عليه شيء بعد تركه

إنّه يطبع الوان تشعل الأنثى الذي تضعه إنارة وتوهجا بعد تركها له وهي تعلم بأنّها طبعت تلك البصمات من شفتيها على الفنجان ولكن إنّها في صدري وعلى ضلعي الثاني طُبعت

وجعلت تلك البصمة من حواف شفتيها الأرجوانيتين على ضلعي الثاني باقي الأضلاع بحزن ومقت شديدين وكأنهم أصبحوا يتامى وخاسرين اليوم

إنّها تدير رأسها بعد كل ما تفعل كل ذلك وتقترب مني وتعطيني قليلا من خلاصات عطرها الذي وضعته أيضًا على شعرها الذي وهو متماسك إلى الخلف بشريط سماوي اللون أعطاني مخدّر من العطر إلى الغد الذي إذا تغير تقويمي إلى تقويم الحب المجنون والغبي والمؤذي الذي أحبها به

أمّا إذا لم يتغير فسيتغير إلى اللحظة التي تبث فيها روحي من جديد بعد مماتي ورجوعها إلي يوم النهاية ومشاعر طفل يريد الإمساك بها بكل قوة ويضمها و

يضمها ويتركها كإنسان مجرّد من الأحاسيس والأساليب كلها التي تدل على حب لا بل فقط كترك قطعة ملابس قديمة

لقد جعلتني مفصوما يا أنيتا جعلتني مفقودا ولكن في منزله جعلتني عاطشا ولديه الماء جائعا ولديه الطعام جاهل ولديه كل أنواع العلوم في مكتبته مريض نفسي وهو في الأصل طبيب نفسي لقد جعلتني أشتري الكلمات الجميلة من الآخرين شراء دون تناغم معها لقد كنا انا وهي جسد واحد عقل واحد وروح واحدة وقلب صغير واحد ثمّ نظرت إليه أنيتا وقالت لم أفهم كلمة واحدة من آخر جملة اشرح لي؟ قال لها ويداه على رأسه وكأنه ينزف ولكن دون قطرات دم وكأن جسده يريد ويتمنى أن ينزف لعله يستريح إن رأى قليلا من الدم لعله يعوض عن كمية النزيف التي فتحها جرح العملية التي أقيمت على كامل جسده الآن وكانت فقط في قلبه ولكن مع الوقت منذ ذلك الوقت المشؤوم إلى الآن أصبحت مقامة عليه كاملا ولكن دون مباضع دون تخدير دون ملابس معقمة إنها عملية في الهواء الطلق الملوث وكأنها مقامة في أحدى غابات إفريقيا التي عشش التلوث فيها وأكل من أطفالها ورجالها ونسائها وعجائزها ألم تلاحظي يا أنيتا إنّني لم أقل فقط نسائها وأطفالها وعجائزها بل قلت ورجالها وإنّني لا أعلم ما هي الطريقة التي أتت منها ثلاث كلمات فقط تعبر عن أناسي ولكن بشكل متحيز وغبي دون مشاركة تلك الكائنات التي شاركت أحدى تلك الأناس بإنجاب ثاني ما ذكر علما بان الثالث مما ذُكر هو هؤلاء الثلاثة ولكن بعد ما عانى قلبهم ما يكفي من الحياة ورحلتها وطرقاتها الوعرة والمثيرة لمن أمضى عليها جميع لحظاته وهو بكل ما كان وشعر بما سيكون به مستقبلا إن كان طبيعي أو إن كان سنجاب من الداخل كل همه التقاط طعامه والعودة إلى الوكر الذي حفره داخل

أحدى شجيرات الغابة نعم شجيرات لأنّ السنجاب غير قادر على حفر وكر داخل شجرة لأنه من الصعب عليه ذلك بشكل أكبر من تخيل إنسان مخادع ووجهه كله شرّ وقباحة من الشرور وحتى لو كان يمتلك أنف جميل ولحية منتظمة إن كان رجل وعينان واسعتان كعينين المها إن كانت أنثى ولكن الأفعال السيئة تقّبح يا أصدقائي وتجعل من أجمل الأشخاص وأوسمهم قبيحين ومثيرين للشفقة لا أعلم لِمَ ا أغلب الوسيمين قبيحين من الداخل فقط بنظر من كان يعرف ماضيهم ويمكن غفرانه من قبل قبلة سريعة لا مشاعر فيها لمن صوره أو صورها بشكل قبيح من الداخل ولكن سيضعف؟ ستضعف تلك/ذلك من جمالهم وينسون ما فعلوه بقبلة قبل تذكر ما حدث من قبل ويتحول ذلك إلى شيء ولم يحدث نعم ذلك الشر تلك القباحة الذي لو وزع على أحدى جماهير كارهين هتلر لنقص منه وطُلب المزيد والمزيد وكنت من قبل أقول في قرارة نفسي وأنا أركض صباح ومساء وراء الحروف والسطور متنقلا بين الآداب والعلوم بين الطب والشعر وبين علوم الأديان السماوية وعلوم الفلك أظنُّ أنّني سأحقق شيء بتلك العلوم من طاولتي الصغيرة ومن أقلامي الذين جفّ بعضهم بسبب تركي لهم دون إغلاق ظنا مني انّني لن أنام الليلة من أجل تحقيق ما أرغب إنه الطمع المعرفي بحد ذاته مسّني في تلك الفترة من حياتي إنه الجشع اللامتناهي النهايات مسّني في تلك الأوقات وفي كل اللحظات وكنت أندفع كالمشتاق لحبيبه بعد كل استراحة طعام عليهم راكضا وعاطشا لكسب المزيد والشك يأكلني ويدّمر أكثر من تسعين بالمئة من ثقتي بالعلوم التي كلما توسّعت في خوضها أكثر وجدت كم هائل منم النقد ورائي ووراء ما أفعله وكنت أقول لا وقوف ولا استسلام حتى الحصول على ما أريد وأستمر وأغسل وجهي في منصف الشتاء في الساعة الواحدة بعد منتصف

الليل بماء مثلج لكي أنتعش وأكمل ما أطمح له وبه ولكن في الساعة الثانية بعد منتصف الليل أجد الهدوء طغى على كل من حولي والسكون قد انتشر والنوم قد تفشى كداء لا شفاء منه وأسأل نفسي مع من سأناقش غدا ما وجدته من معارف اليوم لمن سأتحدث عن بطليموس وكتابه المقالات الأربعة التي أذهلتني وشغلت تفكيري وحتى وأنا أقرأ القرآن الذي يكذّب علم الفلك والتنجيم من أساسه من أين سأحصل على ما أطمح بالحصول عليه ومن سيعطيني الجواب الذي سيشفي ناري المتوهجة الآن في هذه اللحظة الباردة ولكن ليست من شدة البرودة بل من كثر الجمود الذي خيّم على الضمائر قبل العقول لأنّني يا أنيتا أجد الضمير هو قبل العقل وقبل القلب وقبل الروح التي لا وجود له من دونها كالعلاقة بين الأم وطفلها (ذكر أو أنثى) بعد بلوغه العشرين أو الثامنة عشر من العمر يصبح الطفل متخيل نفسه انه ابن الحياة وابن هذا الكوكب ولا تدخل لأحد به ولكن في الحقيقة هو لولا ذلك الكوكب الذي انفجر وتدمّر وتحطّم لآلاف المرات وتعب لآلاف السنين لِما وجدت تلك النجمة/النجم التي أنجبها ذلك الكوكب بعد رحلات العناء وقال في ذلك جبران خليل جبران :()يوضح من وجهة نظري رغبته بجعل الأطفال يفكرون هكذا كما شرحت لكي بأنهم وكأنهم من أبناء الكون وليسوا من أبناء ذلك الكوكب الذي عانى من أجلهم وتحّمل وإنّني في هذه الحياة لا صديقة لي ولا حبيبة لي ولا شمس ولا قمر ولا عطر من زهرة التوليب التي ترمز للسلام في نظري قبل الزيتون الذي جعلونا نعتاد على ذكره في كل مناسبة وفي كل كتاب وفي كل مكان لِما؟ ؟ فقط لأنه ذات يوم قالوا عنه هكذا فلنرجع لأصله ونعيد ترتيب المعلومات التي تكوّن السيرة الذاتية له فسوف نجد أنّه كطالب تخرّج من كليته دارسا أسئلة مكررة في كل امتحان فعله

ونجح وفق تلك الجريمة نعم الجريمة لأننا يا أنيتا سنجهز أنفسنا بعد تعيينه طبيب بآلاف الجثث التي ستخرج من المشفى في غضون أسبوع واحد فقط وسيكون عدد الوفيات أكثر من عدد الولادات في مجتمع عربي فتخيلي معي ذلك أعلم إنك لم تفهمي ما أعنيه بالضبط ولكن كلمة عدد ولادات في عالم عربي تعني انه في كل نصف ثانية ولادة فتخيلي عدد الوفيات قالت :يا إلهي ما هذا أهذا شعب عاقل؟ نظر إليها وبدأ بالتعرق وقال لها أرجوك دعينا نتوقف عن الحديث عن ما يرهقني أكثر إنّني بدأت بالانهيار كلما تذّكرت ذلك ككل إنني أريد العيش بسلام بهدوء بحب وليس العيش كمجنون تأتي إليه فكرة شيطانية كل جزء مجزأ من الثانية ويتنفس بحالة سكون فقط من دون تخيلات وأوهام وأشياء مهددة لحياة من يتخيلها واسكن في ذلك السكون إلى السكون الأبدي الساكن الذي لا سكون ألا وكان ليس كسكونه وكان كل ذلك الألم لا يجعلني أفكر بالانتحار قلقا وخوفا وترددا من الأفكار الشيطانية التي ستراودني وأنا في ذلك القبر أو ذلك التراب في أحدى الغابات التي ستجرفني فيها مياه أحدى الفيضانات بعد دفني وتجزأ جسدي قطع مقرفة ستجعل من رآها دون نوم لأسابيع من الخوف الذي سيتملكه وخاصة إن ظهرت على وجهي تلك الأفكار التي كانت تراودني طيلة فترة حياتي الآلية بأعضاء تؤدي وظائفها بدم أسود وأوكسجين ملتهب وروحي التي تجلّط فيها أول أوكسيد الكربون من شدة تلوّث الأوكسجين بتلك الأفكار وأخاف من تصرفي بشيء مما أفكر به وأقلق حيال مع من سأتصرف ذلك التصرف الذي تخيلته أو غي الحقيقة إنه ليس بتصرف ,إنه مجموعة أفكار عالقة برأسي كمجرم قد علق على يداه دم الضحية الذي قتلها بيداه دون حذر أو ارتداء قفازات خافية للآثار ولأكن لا مفر إن الضحية الآن أمامي ودمها على يداي

وبصماتي قد طافت بأنحاء جسد تلك الضحية كطواف النمر حول فريسته ووضعها في المنتصف بعد جرح طاعن من أنيابه في وسط رقبة الضحية ولكن أي ضحية هل هي ضحية النمر أم ضحية ذلك الذي تلوّث بدم الشخص السيء الذي أراد من تخيلته التخلص منه؟ ؟ ؟ ؟ .

أصبحت لا أعلم خيالي من واقعي من كثرة التصاوير والتخيلات في بعض الأوقات أشعر بأنني إنسان خُلق ليكون كائن خيالي وأعيش اللحظة وأهتم بنفسي وكأنني أتيت من الخيال الذي لا يستطيع أحد الوصول إليه إن كان بسيط وعادي وأتفاجأ بنقد شديد من ذاك البسيط حول شكلي وطريقة لباسي والشعر الذي فقدته من مقدمة رأسي وأنا امزقه في الليالي السوداء هربا من خيالي الذي وضعني في زنزانة مغلقة ومظلمة وحارسها لا يتفقدني كل إلا عندما يسمع صوت أنيني من شدة انعدام الحياة التي وصلت إليه ويعطيني قليلا من الماء الملوَث ولكنني كنت أتأثر جدا بكلامهم عن شكلي وطريقة حياتي ولكن ما كنت أتأثر أكثر لأجله هو طريقة نقدهم وتنمرّهم من غيري فمثلا رؤيتهم لشخص فاقد أحدى عيناه أو أحدى قدماه أو أحدى يداه أو مبتور الأذنين أو فاقدا لسمعه أو بصره فماذا سيقولون له في تلك الحالة هل سيتنمرون بتلك الطريقة التي يتنمرون فيها مني والله إنني لأخجل ما سوف يتصرفون به محبي المظاهر الخدّاعة محبي الجسد والأقدام نعم الأقدام فالذي يحب شخص لجسده فقط فهو مستواه بمستوى الأقدام ولكن ما رأيت الحب الحقيقي إلا عند الأشخاص الذين فقدوا شيء منهم ولكن أتساءل في نفسي هل كانوا قبل فقدان ذلك كأولئك أم كانوا يحبون بهذه الطريقة التي يحبون بها الآن ولكن الحقيقة هي نعم ولكن أسأل نفسي وشكوكي دائمًا انا ما فقدت؟ ؟ لأصبحت احب بطريقة الذين فقدوا ,من

الممكن أنّني فقدت نفسي كلها لأصبحت مثلهم لا من الممكن سبب آخر فقدت أيضًا بالإضافة لذلك السبب الوجيه قوانينهم وفقدت احترام آرائهم المتضاربة بين الليل والنهار والتي لا ثبات ولا ومنطق ولا وجود حقيقي لها .

والآن سيبدأ اليوم الول الذي سيكون يوم ولكن مليء بتفاصيل أيام وجيوش من الذكريات ونجوم مجرات لا حصر لها من الإضاءة المعتمة لشمس أيامه التي تحوّلت الآن أو منذ قليل إلى لون الموت والكربون وقلب الحاقد بلا سبب وإن تساءل أحدكم لما قلب الحاقد بلا سبب فقط هو الذي يكون لونه أسود ستكون الإجابة واضحة وجدا شائعة في أدمغة من يرى أن الحقد بلا سبب هو السبب الرئيسي لكل مشكلة في هذا الكون الذي تلوّن بألوان الحقد والكره والسطحية التي طغت على الجميع دون استئذان وحتى الذي لا يريد أن يكون سطحي أصبح سطحي ولكن بدرجات وألوان وأشكال وصفات وحجوم وبمعايير جميعها لا تنتمي للجودة التي اختفت منذ دخول عالم التطور والتكنولوجيا إلى العالم العربي وعلى حسب ما يقال إننا في عصر السرعة ولكنني وجدت الناس أصبحوا أبلد من قبل وأشبه بالكائنات الآلية التي تتحكم بها أصوات اشعارت الفيس بوك وأصوات تغريد طائر الواتس آب وأصوات رنين أقفال السيارات وأصوات رنين أجراس المطاعم التي تعلن انتهاء تحضير الطلب والبصمة الإلكترونية للتعرف على الشخص بدلا من التواصل معه إنسانيا والتعرف عليه مباشرة إننا أصبحنا أرقام لا شيء مميز عن شيء ولا شيء غريب عن شيء وذات مرة بعد تعرضي لنوبة عصبية من هذه الوسائل الوهمية ما كان بيدي سوى قلمي الذي كتبت به خاطرة وأردتها ان تكون كجزء من رسالة انتحاري وانتحار الكثيرين الذين

يتعرضون كل يوم للتنمر سواء أكان في الواقع أو على منصات هذه الوسائل التي أشعر فيها بأن من يتعرض للتنمر عليها يحصل في داخله شعور والله لم يحصل حتى ولو قيلت ذات الكلمة له بوجهه مباشرة وكتبت في ذلك (سرطان النفس الآني العلاج) أمسك بقلمه ويداه ترتجف من التردد والخوف وعدم تقبّل الآخرين فكرة انتحاره وتركه لهم ولكنه كان مجبّرا على ذلك كاد اهمال الآخرين للتفاصيل التي يعشقها أن يقتله دون إرادته ولكن الآن هو سعيد بأنّه سيقتل نفسه بنفسه دون تدخل إهمالهم و كذبهم ومشاعرهم الوهمية سحقا لكم فقد جعلتموني أكره كل شخص يؤمن بالحب ويؤمن بالصداقة وأمّا الآن سأكتب ما كنت أداوي نفسي به عندما يهملوا علاقتي بهم عندما ينسوا من هذا الذي يتواصلون معه : يبدأ سرطان النفس مع كثرة الضغوط التي نحملها لأنفسنا كبشر مع مقدرة على تحمل شيء ولكن بحدود نعم بحدود ما تستطيع روحنا أن تعانيه وليس بقدر ما تستطيع أن تتحمله لأنّ الألم هو الذي يكوي تلك الروح التي من الممكن لم تعرف بعد أنّ غالبية البشر يخونون ويطعنون ويتركون أصدقائهم ومن يحبون في منتصف الطريق وكأنّ لا شيء حصل كأنّ شيئا لم يكن ويسيرون في طرق جديدة ولكن من قاموا بتركه لا أهمية له عندهم كنسمة هواء ساخنة صيفية في أحد أشهر الصيف تكون عابرة كغيرها من النسمات ولكن هل يترك من لديه قلب صادق وبريء وعفوي ومنار بضوء القمر ليلا وبأشعة الشمس صباحا وبنور الكون المذهل في كل وقت من يحب ومن يحبه بتلك الطريقة؟ الجواب كان في الماضي الوفاء له معنى والصدق له معنى والحب له معنى ولكن الآن لا أعلم إن كان ذاك الذي يسأل عني كل يوم عبر الواتس آب يحبني أم لا ولم أعد أعلم بتلك التي طلبت الصداقة مني منذ فترة

عبر الفيس بوك وعبرت لي عن مدى اعجابها بكتاباتي صادقة أم لا؟ ولكن عندما نحصل على اهتمام كهذا نشعر في الحقيقة بالسعادة وعلى الرغم من المسافات التي تفصلنا عن من نتكلم معه الا إنّنا نفرح ونستعيد ثقتنا بأنفسنا ولو للحظات ولكن هل هذه الوسائل جعلت حياتنا أفضل أم أسوأ؟ إنها جعلت حياتنا أفضل أذا كنا نستخدمها بكامل وعينا فمثلا لمّا نرهق أنفسنا ونجلس نفكر هل هذه صادقة بالتعبير عن مشاعرها أم لا وهل هذا فعلا يهمه أمري ويسأل عن أحوالي كل يوم فلنتعامل مع هذه المجاملات بإيجابية ونستفيد منها ونجعلها تضفي لمسات جميلة على حياتنا اليومية الروتينية فاذا سمعنا كلمة أحبك ولو عن طريق المزاح تلمع أعيننا للحظات فلمّا نعّقد أنفسنا بصدق ذاك وكذب تلك فلنعش فلنحيا دون أفكار الشر والكذب والخيانة والخداع دون أشخاص يحبون الشر دون أشخاص لا يردون على الرسائل ليومين أو لأسبوعين أو لا يرغبون أن نتواصل معهم أو نكون في حياتهم لأنهم هم من سيخسر وليس من كان مشع القلب والعقل نظيف الروح والمشاعر في الحقيقة من يتكبر علينا أو لا يرغب بالتواصل معنا أو يظهر لنا محبته فورا ثمّ يتركنا ابتعدوا عنهم لأنهم وحوش مفترسة تنهش نفسك كالسرطان الذي يتفشى في جسد المريض لا يعرف عظام ولا يعرف دماغ ولا يعرف مفاصل ولا يعرف نسج إنّه يخترق كل ما ذكر دون استئذان دون انذار دون رحمة وكذلك هؤلاء كالسرطان ولكن سرطان ماذا؟ إنّه سرطان النفس الذي لا طبيب سيعالجك منه الا أنت ولذلك إنه(سرطان النفس الآني العلاج) وإن أراد أحدهم أن يصبح غريب قليلا أمسكوا به من جذور شعره وأعادوه إلى الى حيث هم فيه وحيث أفكارهم هي تمكث وإذا أراد المبدع التحليق بإبداعه أمسكوا بتلك الأدعية التي لا فائدة لها سوى بتدمير

نفسيته وغرابته التي ستوصله إلى المطرح الذي من المستحيل أن يصلوا إليه ولو بعد أن يذهبوا إلى الجنة حتى اليت يعتقد الجميع أنهم فيها سيحصلون على كل شيء ولكنني أنا متأكد إن طلبوا من الله أشياء معنوية لن يحصلوا عليها لأنّ حسب ما قيل في الكتب السماوية أن الجنة يوجد فيها ماديات وراحة مطلقة إن سأل أحدهم متدّين يقرأ الآن وما الذي يحتاجه الإنسان غير الراحة والأشياء المادية؟ ؟ سيكون جوابي غريب بالنسبة له وغير مريح لهدوئه الإيماني المطلق الذي لم يفكر ولو لمرة واحدة في أصل نشأة الكون الحقيقي أو المزيف فأنا أيضًا لا أصدق كل النظريات التي تقول بأن لا خالق للكون ولكني لا أنكر وجود الله أيضًا لأنّني رأيته أكثر من مرة من قبل وكان بكامل مثالتيه وكماله الذي لا يضاهيه أحد ولكن إن قال أحدهم كيف رأيته وبذات الوقت تتحدث عن النظريات التي تنكر وجود الإله العظيم ولكن جوابي هنا سيكون لأنّني أفكر بكل الاحتمالات وحتى التي لا ترغب نفسي بتصديقها فمثلا لم أتخيل في يوم من الأيام أن أكره من أحب ولكن اتى اليوم الذي كرهته فيه وأتى اليوم الذي خسرت فيه ما لم أتوقع خسارته وأتت الدقيقة التي لم أحسب لتوقيتها من الدقائق السابقة حساب وأتى أخيرا الإنسان الجديد الذي أصبحته انا الذي كان شخص قديم في الماضي الذي لم يترك في داخلي نجمة وإلا أحرقها بدخان السجائر التي دخنتها رغمًا عني لنسيان ما مررت به من أيام تعطرت برائحة دخان الحرب النفسية التي مررت بها وخسرت الشعور الحقيقي المزيف في نهايتها وربحت وأنا خارج من بين الدخان الذي أصبح ملامسا لوجهي منذ لحظة انهيار المبنى الجميل من المشاعر الصادقة التي كنت أبنيه منذ ولادتي لمن يحبني وأحبه ولكن الآن لم يتبق منه إلا الدخان الذي اندلع من حطامه برصاص متفجر من كلمات قاسية

ومليئة بالشر من أشرار لا يعرفون من هي محبة وقد سمعوا بها من قبل ولكن الآن هي واحدة غريبة اتت من قبيلة المايا من الهنود الحمر الذين لم يجعلوا الذين استعمروا بلادهم واحدا منهم على قيد الحياة وأبادوهم بكل وحشية وأخلوا منهم أميركا التي لا ينافسها أحد الآن ومن يريد الدخول إليها يجب أن يقدم قلبه وأعضاء جسده كهدية للحصول على تأشيرة دخول يا الله إلى أين الإنسانية ذاهبة إن كان الدخول إلى بلد من بلاد هذه الأرض الواسعة يتطلب كل ذلك لا أحد يعلم؟ ؟ سوى من خلقنا وهو يعرف ما يحصل على هذا الكوكب الذي أصبح لئيم على من يريد الحياة بطبيعية بعيدة عن التزييف وأصبح من يريد التزييف يعيش بشكل سعيد جدا وإلى أبعد حدود الفرح ومن أراد الحقيقة أصبح يعيش في سجن مساحته نصف متر طول ونصف متر عرض وسقفه لا يتجاوز المتر وسبعون والإضاءة فيه فضية اللون والسماء التي ظهر جزء منها من تلك الحجرة قد أقامت حفلة مع الضباب الأحمر الذي دعته لشرب القهوة في أحدى ليالي ديسمبر الغريب الذي يعطي الناس الأمل ببداية سنة جديدة في نهايته ولكنه يعطيني القلق والخوف من الذي سيأتي في تلك السنة التي لا أعرف منها سوى رقمها وتوقعات علماء الفلك لها فهل هذا يكفي لأشعر بالاطمئنان بأنها سنة جيدة أو جميلة بالطبع لشخص انطوائي السعادة ووحداني المظهر وغريب الشعور وبعيد المبادئ ومتوازن القرارات الجدية وغير الجدية والشجاع بصراحته غير الجارحة والخجول بتنمره من غيره والشجاع بتنمره من نفسه فبالطبع ستكون الشكوك حول ما ستكونه وما ستحمله تلك السنة هو شيء كارثي بالنسبة لعقله الذي اعتاد على كثرة الاحتمالات اللامحدودة ولكن كان يؤمن بفكرة واحدة بأنه (في ديسمبر تنتهي كل الأحلام وفي يناير تبدأ أحلام جديدة)وكان يفكر في

كثير من ليالي بداية السنة الجديدة هل سيبقى دائمًا يقول في يناير ستبدأ أحلام جديدة أم في يوم ما سينتهي هو في يناير؟ ؟ ؟ وفي ذلك أكملت يا أنيتا كتابة رسالة انتحاري الغريبة والتي لا يعرفها أحد سواكي الآن وكتبت في آخر يوم من العام الماضي الذي عانيت فيه منذ بدايته أكثر من تسعة أشهر واقترب ميلادي الحقيقي من اليوم هذا وما زلت أكمل برسالة الانتحار فأصبحت أسأل نفسي كل يوم عند بدايته سؤالا غريبا لم يخطر على بال أحد ألا وهو أيعقل أن ينتظر الإنسان موعد تاريخ نهايته أكثر من موعد بدايته التي يحبها الجميع .باستثناء ذاتي التي تنتظر موعد النهاية وكأنه هو موعد الولادة الحقيقي الذي لا يعرفه الآخرين وكتبت في ذلك: الحياة تشبه السير في طريق مظلم في ليلة غير عاصفة وغير ماطرة وغير هادئة تشبه ليلة قد صعقت فيها الأرض من الصقيع الذي لا مشاعر لوجوده كوجود المطر الذي يعبر عن بكاء أدمغتنا أو الرياح التي تعّبر عن العواصف التي يعصف بها قلبنا جسمنا وعقلنا ويأخذ منها ما يريد وقد يأخذ كل شيء من دماغنا ولكنه يحافظ على شكل العضو كما هو دون أن يغير أي شيء فيه ولكن الذي يتغير هو طاقاتنا مشاعرنا رغباتنا ارادتنا التي هي تستند على الرغبة وتعتمد عليها وتريد من الرغبة أن تبقى معها ولا تفارقها ولكن الرغبة ليست وفية كما تعتقد الإرادة لأنها ستتركّها في يوم ما في لحظة ما في منتصف الطريق دون رحمة أو شفقة في لحظة سوداء وغير متوقّعة دون إنذار وقد يكون ذلك الإنسان الذي كان هو يرى بأنهما ستبقيان معه مدى الحياة قد أسس كل شيء في حياته على ذلك الأساس ولكن الرغبة ستتركه في منتصف الطريق وعلما بأنه لم يكن يدرك بأن الرغبة هي الخائنة وليست الإرادة لأنّ إرادته معه وفيه وموجودة فيه إلى الأزل وهنا تصبح الاثنتين غير معه

وبقي وحده يواجه ذلك المصير السوداوي الذي قد يحصل مع مصمم بقي عليه لينهي تصميمه ساعتين ولكنه استسلم وتوقف دون أن يعلم ما حصل دون أن يعلم ما حدث ولكن هذه الحقيقة وهنا تكمن شطارة الإنسان فإما أن يكون خائن ويحول ذلك اليأس إلى رغبة وإرادة جدد وإما أن يكون وفيّ ويفشل لذلك ليس كل خيانة هي سيئة لأنّ الخيانة في هذه الحالة هي الوفاء للنفس والروح والقلب والعقل وليس كل إنسان مدّ لنا يده أو مدّ لنا كلماته أو طلب منا فعل شيء للنجاة بأنفسنا في تلك اللحظات يكون قد أراد مصلحتنا فرّبما من داخله هو سعيد بما حصل لنا ويريد أن يكمل السوء الذي حصل لنا بمصير أسوأ من ذلك الذي حصل ويريد أن يطمرنا بكلمات تأخذنا إلى عوالم العالم التاسع أي من مضاعفات العدد **3**(ثلاثة× ثلاثة) ويجعل من إبداعنا الذي لطالما هو حلم بأن يكون مكاننا رماد متطاير في ليلة شتوية باردة لا يرحم فيها الطقس الحجر فماذا عن الرماد سيكون غير مرئي حتى لأحد أي باختصار يريد تدميرنا بطريقة أو بأخرى ومن الممكن ذلك الذي مدّ لنا يده كان قد خطط برمينا بعد أن نمسك يده وليس على الأرض بل من الممكن أن يجرنا بتلك الكلمات والأفعال إلى قمة عالية في ليلة صيفية هواءها رفيع يلامس الأنف كما يلامس الحرير البشرة ويكون الأشرار في تلك اللحظة في مزاج عالي لارتفاع الدوبامين والسيروتونين في أجسادهم لأن ثواني ويكون قد تخلصوا منا فلذلك عندما تفترق الرغبة عن الإرادة اجلسوا مع أنفسكم ورتّبوا ما حصل معكم حدث حدث موقف موقف كلمة كلمة تصرف تصرف وخذوا نفس عميق مرة ومرتين وثلاثة وابدأوا من جديد كلحظة الصفر التي ستبدأ معها السنة الجديدة تلك اللحظة التي يفرح بها الجميع ويستيقظ الأمل في داخلهم للبدء بسنة

جديدة آملين بأنها أفضل أنجح أكثر هدوء أكثر راحة للجسد والروح مع نسيان بأنّه في الكون كله لا يوجد أصعب من البداية من البدء من الرقم **1** مع مشاكل جديدة ومسؤوليات أكبر والمقدرة على مواجهة سنة جديدة والوقوف بوجهها لا أحد يسأل نفسه هل نحن سنستسلم أم سنقف صامدين بروح جديدة قادرة أن تنزف طاقتها مع هذه السنة وكن كذلك فكّر فقط بالأشياء المثيرة لسعادتك والتي تليق بمستوى أحلامك وطموحاتك التي لا يجب أن تكون بإنهاء يوم أو إنهاء عمل بل لتكن لفائدة جميع من يستحق لا تهدر أيامك مع من لا يستحقك أو من لا يقدّرك أنت إنسان لا حدود لمحبة الآخرين له ولكن الذكاء أن تعرف كيف تختار من يكون معك المحبة موجودة في كل نسمة هواء في هذا الكون لا تتردد أن تحب ولكن قم بمحبة من يستحق ومن يقدّر ذلك لا تهدر وقتك مع الكسالى في الحب والصداقة والعمل بل استثمره مع النادرين مثلك لأنّك حجر كريم نادر أنت أنت أنت أيها الإنسان الذي لن ولم لما تعيش أكثر من حياة واحدة فعشها بسلام ومحبة ومع من يحبك كصديق أو كحبيب لأنّ الحب ينشّط الإبداع لدى الإنسان ويحفّزه على الإبداع وكمثال عندما أبدع بيكاسو أحدى لوحاته لم يكن أحد يعلم بأن السر هو حب جديد في حياته ولكنه أفصح عنه فيما بعد أبدأوا هذه السنة بالمحبة والهدوء العملي المستقر الثائر نحو الأفضل واجعلوا مروركم مع من لا يقدرونكم كالضباب يأتي بل استئذان ويذهب بلا استئذان وعندما يعودون تصرّفوا معهم وكأنّ شيئا لم يكن اجعلوهم يشعرون بأنهم لا شيء بأنهم سراب ولا تنسوا المحبة لمن يحبكم وسنة جميلة بانتظار كل الصامدين الواقفين رغم ارتجاف قلوبهم من الداخل واجعلوا

من يعرفكم يشبهكم بالجنة ويقول وفي لحظة جميلة تعرفت على شخص يشبه الجنة

صرخ بصوت عال أنيتا مرة أخرى بعدما هذى ما سبق خلال قيلولة صغيرة أخذها ولكن تلك المستمعة بدأت تفقد صوابها وكأنها تلك الأخرى ستفقد شعورها معه لذلك المجنون بنظر الآخرين والكامل العقل في نظرها وكانا يعتقدان بأنهم الآن في بلاد السلام وكانوا يعتنقون هي و "بيانايت" عقيدة المحبة التي تسعى لحب الجميع وجعل الجميع محبين لبعضهم البعض بطريقة اللاجنسية التي لا وجود لها الآن في هذا الوقت لأنّ محبة الصديق لصديقته أصبحوا في بعض الوقت يدعونها بالصداقة مع المنافع يا الله كم ذلك يهين الإنسان ويجعله قبيح الوجه الروحي الذي يقع في أعلى جسد الإنسان خياليا وداخل القلب واقعيا فكم من مهين لمعنى الصداقة وحب الصداقة قد أهان المعاني السامية بتلك التسميات والأفعال التي ارتكبوها بحق الصداقة والحب النقي الذي لا يهدف إلا لتغذية القلب وبالطبع الروح وأنت يا أنيتا القوية التي لا يهابها سوى مشاعر "بيانايت" الذي إلى الآن لم تستوعب حجم الحب الموجود في داخله وقالت له كيف سأقول لك بأن الحب الذي وجدته في داخلك لم أجده في داخل أمي وأبي وأختي وأخي وصديقي وصديقتي وكاتبي وكاتبتي المفضلة وتمسك بالذي تريده بطريقة تجعلني رغم رغبتك بعدم الحب والبعد عن كلمة حب ابتعاد لا يصله من يضحي بروحه فداك وكم أحزن بشعورك بذلك وكم أفكر بك في كل ليلة وأنا في منتصف ليلتي التي أقضيها مع حبيبي الذي اوهمني بالوهم فأتذكرك بأنك تقول لي احبك أنيتا وهو يقبل شفاهي وأتذكرك عندما يبتعد عني عندما يحصل ما يريده ونصبح وكأننا غرباء لا نعرف بعض ولا حدث بيننا حب أو ما شابهه بالخطأ ولو لمرة

واحدة بل أتذكر إننا غلطنا وغلطت بحقه أكثر من خطئه بحقي لأني أتخيلك ولكنني أصبحت أراك تغمرني بعدما يقف بعيدًا عني نصف عاري وهو يكمل كأسه الذي يريد أن ينسيه ما حدث معه في عمله على عكسك يا "بيانايت" فأنا لا أريد الذي يتناسى التعب بل أريد من يبقى بكامل وعيه ويغمرني بقوة وبشدة ويمسكني كمن أمسك بوردة حمراء ازهرت في حديقته بعد شهور طويلة من الشتاء والمطر والثلوج التي لم تترك ورقة خضراء في تلك الحديقة وأنا أريد من يشم رائحتي كمن يمشي في وسط ضجة يوم مشمس بين زحمة الناس والعالم والسيارات والمركبات على اختلاف أنواعها ولكنه بين كل ذلك التلوث السمعي والمرئي والضوضائي قد شم رائحة زهور عطر الليل والتي ألقت السلام على خلاياه الشمية المسؤولة عن الشم ثم ذهبت في طريقها فأنا أريد أن أكون في حياتك كنسمة هواء تعبر بكل لطف لا تتعبك ولكنك وصلت إلى مرحلة آلمك فيها القدر لدرجة أخجل فيها من تحدثي لك أيضًا عن رغبتي بحبك ولكنك الآن قد ذهبت في النوم مرة أخرى وعاد انهمار تعرقك يزداد وكانه ثلج نقي يذوب من اعلى هضبة حان الآن وقت الربيع فيها ولكني سأحدثك وأنت نائم عن رسالة واحدة كتبتها ذات يوم ووضعتها في خزانتي حيث أضع صور أمي وصور طفولتي التي كانت السبب في كتابتي تلك الرسالة وصدقني لم أفتحها منذ ذلك الوقت لأنني أقسمت بأنني لن أعطيها مستقبلا إلى إلا لجثتي ولكني لم اتخيل وجودك الثلاثي الأبعاد في حياتي يوما ما فلذلك أقرأها يا "بيانايت" عندما تستيقظ أرجوك وهي (معجزة وراثة النفس الإنسانية) وفي اليوم الذي أحببت فيه شاب وسيم بعقله وقلبه وظننت بأن حياتي معه ستكون مثالية كما أتخيل وكما أريد وبدأت علاقتنا بإعجاب من نظرات ثمّ تطوّرت أكثر وبدأنا نغوص في أعماق بعضنا أكثر

وإذ تلك التي كان يتحدث عن القراءة والكتب والتاريخ والأدب والفن في أثناء التعارف كان لا يعرف بعدما عرفته جيدًا سوى بالتكلم دون فعل ومن أين أتى بتلك المعلومات التي حدثني أنه يعرفها من قبل لا أعلم أيعقل تزييف الثقافة إلى هذا الحد اللعين والقذر ولكنني قلت رغم ذلك سأتحمله قليلا من الممكن أن يكون لديه اضطراب نفسي يجعله كذلك ومن الممكن أن أستطيع معالجته ولكن لا جدوى بدّا أكثر سوءا عما مضا وفي النهاية ذلك الجاهل الذي لا يفقه شيء قال لي :إنك بدينة جدا يا عزيزتي ومن غير الممكن أن نكمل طريقنا مع هذه الكيلوغرامات الزائدة وفي تلك اللحظة صفعته على وجهه صفعة أتمنى أنه سيتذكرها كلما ذكر اسمي أمامه وعندما رفع رأسه الآن أنا سأتخلص من نفاية متعفنة مثلك وقمت بإبعاده من الطريق وأكملت طريقي وفي تلك اللحظات وبعدما كنت قد وصلت في حياتي إلى مراتب عالية جدا من الناحية العلمية والثقافية والفنّية يأتي صرصار كهذا يقول لي كلام كهذا ولكن كانت ثقتي بنفسي في ذلك الوقت أقوى من أي حب أقوى من أي نقد ولكن من بعد انتحاري لن يكون هناك من ينصح من يسمع كلام كهذا ويتأثر به إياكم والتأثر به إنّ أشخاص كتلك يقولون كذلك لأنّهم يحلمون بأن يقدّروا نصف التقدير والاحترام اللذان يقدمان لكم فلذلك كانت معجزة وراثة النفس الإنسانية هي الثقة التي جعلتني أكمل طريقي دون الالتفات للوراء ولو للحظة: وما هو تركيب الجسد البشري الذي أصبح متوفرا في كل مرجع طبي من نسج وعضلات وعظام وأمراض فيزيولوجية من زيادة مكون ونقص مكوّن آخر وقصور أو فرط نشاط غدة ما والتحاليل التي تبيّن حالة الجسم وأخلاطه والصور الشعاعية والتنظير والكاميرات التي تبين حالة كل عضو بدقة فائقة أمام تركيب

النفس التي لا نافذة لرؤيتها سوى عينا الإنسان أو صوته أو لون وجهه أو من ارتجاف يداه أو من انحناء رأسه أو من نظراته أومن بكاءه أومن رغبته بالبقاء وحيدا ولكن؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ولكن؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ولكن؟ ؟ هل تلك هي علامات سريرية كافية لمعرفة ما يجري داخل عقل وجسد ذلك الإنسان الذي يقف أو يجلس أمامنا بالطبع لا لأنّ تلك العلامات هي خارجية وسطحية ولا تبيّن إلا 1٪ من ما يحدث داخليا عميقا إنّها كنافذة مظلمة نرى منها ظلام دامس وتلك العلامات هي نور شمعة بعيدة لا أحد يعلم مصدرها هل هو مصدرها من مشكلة نفسية عميقة أو سطحية هل من الممكن أن تكون بعض المشاكل النفسية بسيطة؟ ؟ ؟ ؟ لا بالطبع لانّ كل رد فعل داخلي هو عبارة عن ألم تحمّله ذلك الإنسان طويلا وفي النهاية انفجر فيه وكان ضحية لكل ما آلمه فما هي طبيعة نفسنا البشرية أين موقعها في الجسد لا أحد يعلم لأنّ تلك الأجهزة تكشف ما يحصل داخل الأعضاء مرئيا ولا تستطيع رؤية ماهية الأشياء والأعضاء فأين هي؟ ؟ ؟ هل نستطيع تحديدها إنها تكونت من دنا ريبي ورنا نووي على عكس دنا ورنا جسدنا اللذان تكونا بالعكس ليعطيا صفاتنا الجسدية أمّا صفاتنا النفسية عكسها تماما لأنّ من لديه عينان زرقاوين يريد عينان بنيتان ومن لديه بنيتان يريد زرقاوين ومن لديه قصر قامة يريد قامة طويلة ومن لديه قامة طويلة يريد قامة قصيرة ومن لديه زيادة وزن يريد أن يكون أنحف ومن من هو نحيف أحب شخص يريده أن يكون أنصح فما هي كل تلك الرغبات لمّالا لا يقتنع كل إنسان بما أعطاه الله ويعيش حياته على طريقته ولا ينظر وراءه ولا ينظر الى من يريده غير ما هو عليه الآن فإذا كانت كل تلك الصفات التي نملكها تظهرها ومسؤولة عنها أربع حروف فقط وهي (ألادنين والثيامين والسيتوزين

والغوانين)ونحن نملك في هذا الكون أكثر من **2900** لغة حية وميتة وكل لغة مكونة تقريبا من أكثر من **25** حرف على الأقل فما نستطيع فعله بعقولنا أكبر بكثير من تلك الصفات التي تتحكم وتظهر صفاتنا الخارجية التي تجعلنا جميعا رائعين لأنه لا يوجد أحد قبيح بل القبيح هو من يرى الأشخاص فقط من خلال الصفات التي تتحكم بها أربع حروف في الحقيقة كما أنت بسيط عزيزي/عزيزتي الذي/التي تجعلك/تجعلكِ أربع حروف فقط تقوم/تقومي بالحكم على الذي أمامك/أمامكِ فلو كنت/كنتي تملك/تملكي ذرة ثقافة واحدة لمّا تصرفت/تصرفتِ بتلك الطريقة الغبية إنّني أنا من يؤمن بأنّ رسم بصمة العقل هي تكون باستخدام تلك الحروف لأكون أنا من لا تحكمه أربع حروف بل من تحكمه حروف تلك اللغات التي لا حصر لها و لا حدود لها لأرسم بصمتي بتلك الحروف وأصل لسبائك الذهب والجواهر التي يمتلكها من أتحدث معه/معها ولكي تكون معجزة وراثة النفس الإنسانية هي معجزة حقيقية لا بد من أصنعها بإنجازاتي وأخلاقي وأعمالي وقلمي ولكن الآن تغير المبدأ الذي أمشي عليه كثيرا يا أنيتا وأصبح حالي كحال مؤلف أغنية مشروع ليلى الذي كانت أحدى الجمل فيها تقول :((كان بدي غير العالم بس العالم هو الذي غيرني))ولكن سأقول لك شيء أغرب مما قالوه وهو بأن العالم أماتني وقتلني بكل الطرائق الغير مشروعة وتمنيت للحظة واحدة أن يعطيني الحق في اختيار الطريقة التي سيقتلني بها ولكني لم احصل عليها ولو لمرة واحدة وحتى عندما بكيت الدم الأسود وليس الأحمر لم يتركوا لي الخيّار ولم يعطوني حتى الفرصة لكتابة وصيتي ولا تسجيل مقطع صغير عبر هذه الهواتف التي ملأت الكون والبشر والحيوانات ولكنها لم تصل للحيوانات لأنهم إلى الآن يحبون التواصل

الشخصي والوجودي فهم يا أنيتا قد تقدموا في تطوير العلاقات فيما بينهم ونحن تراجعنا وأصبحنا لا نلتقي إلا عبر مكالمة يدعونها مكالمة فيديو ولكني أكرهها لأنها تشبه الموت البطيء و أعتقدها بأنها الطريقة المثلى لتمزيق القلب وجعل الإنسان الذي يشعر بأصعب ما يمكن من وضع لا يعرف فيه ماذا يفعل وأين يذهب بعد ذلك الهراء الذي انتهى بالضغط على العلامة الحمراء اللعينة التي تعني النهاية بكل بساطة فيا ليت يعود زمن الرسائل الورقية والانتظار وعدم رؤية مجموعة من المجانين وفق إشارات خضراء لا تجعلك تعرف مع من هو الآن ومع من هي الآن فقد اختفى الوفاء مع هذا التطور فقد اختفى العشق مع أول لحظة أعلن فيها مخترع الإنترنت وجوده واحترق الحب مع وجود ذلك الموقع الذي يدعى كتاب الوجه الأزرق (لا أريد ذكر اسمه أعذروني) ودون ذكر للباقي الذين أفقدونا المعاني على الرغم من سعادتنا عند تعرفنا إلى ما يطابق هواياتنا رغباتنا شعورنا ذوقنا الموسيقي ذوقنا في الحياة تخصصنا الجامعي ولكن هذا لا يعادل التواصل الحقيقي السلام مع ملامسة الأصابع والاقتراب من ذلك الإنسان/الإنسانة والنظر إلى داخل أعينهم وشعورنا بجانبهم وشعورهم بجانبنا واهتمامنا بهم عن طريق الاقتراب منهم أثناء الحديث عن الأشياء التي تجعلنا نحيا ونحب ونفرح ونركض معا إلى أماكن غير معروفة ووجهات بعيدة وفي الليالي الحالكة قبل الأيام المشرقة التي يرى الجميع بعضهم فيها ولكن أنا أريد أن أرى لمعان وبريق ذاك الإنسان الداخلي ولمعان عيونه الخافت في وسط الليل الذي لا يعرف بأن من ليس لديه مصباح لا يرى لأن الليل إعتاد على تأليم الجميع وإعتاد البشر وأنا أولهم على ألمه كاعتيادي على وجود الهواء الذي يدخل ويخرج من جسدي في كل ثانية فكيف لي أن أحب الإشراق أكثر من الظلام وأنا

احب البقاء مع من أحب في أشد حالاتهم الداخلية ظلاما وقسوة وظلم وتمرّد على كل شيء حدث ولكن دون التمرّد على الذي سيأتي لأننا مهما حدث سنبقى بجانب بعضنا جميعا يا أحبائي الذين تحبون الظلام ولا أحد منكم يظن بأنه عندما تكونوا حزناء في وسط معركة الليل بأنكم وحدكم لأنكم معي ومع ذاك الذي سيلمع غدا ومع تلك التي ستشع من عيونها شمس جديدة وسنكتب جميعا على خيوط الدرب الطويل الذي مررنا به خيط وراء خيط وحتى عندما كانت تحترق كل الخيوط كنا ننسج من أحلامنا الداخلية التي لم نحلم فيها في ليلنا الذي كنا فيه مستيقظين على عكس الآخرين أحلام يقظة تعطينا دفء الشمس الذي لم نحصل عليه ولو لمرة واحدة في ليلنا الطويل ولكنا أوجدناه وسعينا وراءه وركضنا كالذي لم يركض في حياته بسبب السجن الصغير الذي كان مسجون فيه لمسافات طويلة في حقول خضراء لها طابع إلهي يعطينا الأمل بأننا لسنا من هؤلاء الذين يحلمون دون تحقيق أو هؤلاء الذين يقولون بان الدنيا حظوظ ومن ليس لديه الحظ لا يصل ولكننا كنا دائمًا من الذين يعلموا بأن أصل العضلة الكبيرة التي نراها أمامنا خلية عضلية صغيرة ولكن اجتماعها الكثيف مع بعضها أعطانا الليف وبعدها اجتماع الألياف جميعها أعطانا ذاك الحجم الذي لولا تلك الشيء الصغير لم كان موجود هذا الشيء الكبير وسنبقى نجمع ما أنجزناه وحتى لو قراءة صفحة واحدة فوق بعضهم البعض وثم سنرتبهم بجانب بعضهم البعض لنحقق ....لننجز .....لنبدع .....لنكون .....لنحيا بالنجاح .....لنحب ....لنلتقي بمن يبادلنا قيمتنا ....فنحن جميعا سنقف معا على اختلاف الزمان والمكان في المكان الذي حلمنا ....تأملنا ....أضعنا وقتنا الثمين لأجله لأنه يستحق ولأننا خلقنا للوصول وعلى الرغم من صعوبة الطريق الذي أمامي

وصعوبة تحقيق ما أريد منه وفيه إلا أنني كلي إيمان بأن اللحظة التالية ستحمل معها الأفضل والذي سيجعلني أشعر بالارتياح والسعادة ولكن أجابت أنيتا ما هذا الهذيان يا "بيانايت" !!!!إنك الآن جالس أمامي لا تفعل شيء ولا تخطط على الورقة والقلم لأيِّ شيء فبرأيك؟ كيف سيأتيك كل ذلك الارتياح في لحظة قادمة ,إن ما تقوله لا يطابق الواقع على الإطلاق وكأنك تحلم في اللاشيء والمجهول ولكنك لا أتوقع بانك قد وصلت إلى هذه المرحلة من حياتك مع تلك العقلية والطريقة السابقة التي تفكر بها ولكنه قال لها توقفي الآن يا أنيتا فقد حان دوري ,في الحقيقة لقد وصلت بهذه العقلية وأكثر منها أيضًا ولكن بمنطق وعقلانية ووعي زائد وأعترف بأني لست كالأطباء المعقدين الذين لا يتنازلون عن رأيهم مهما حدث ولكني امتلك المنطق الذي أحلل به مشكلة صغيرة بين مسّن وطفل وفق المنطق وأعاقب من كان مخطئ بحق الاخر بحسب ظرفه ووضعه فلولا المنطق والعقلانية فلما وجدتني أمامك أطلب منك المساعدة لتتحسن نفسيتي وعالمي الداخلي اللذان أحرقهما عدم منطقية هذا العالم الغريب والذي لا يفهم الكلام ولكن إصابتي بالوسواس القهري بالذات كانت من أصعب ما يمكن وصفه فقد جعلني أشعر بأن جسدي ليس ملكي وبأن عقلي ليس لي وأن قدراتي متحكم بها من قبل تلك الأفكار اللعينة التي لم تتركني ولو للحظة وكأنها تولّت مسؤولية القلب في جسدي وأصبح كل همها جعلي حزين وكئيب وشخص يريد التخلص من ذاته ولكن ليس بأي طريقة ممكنة بل بأبشع الطرق الممكنة ولكن الآن سأضع يداي على وجهي لكي أخرج دون رؤية تعابير وجهك التي ستلعنني ألف لعنة ولكن قلت لك يا أنيتا بأنك أحببت الطبيب المريض ولكنك لم تصدقيني وأصررت على البقاء بجانبي

ومساعدتي وحتى قبلت بعدم إقامة علاقة جنسية لأنني اكتشفت مؤخرا بأني لا جنسي ولا أشعر بأي شعور جنسي تجاه أي مخلوق من كلا الجنسين ولكني لا أعلم لما ظهر هذا الشعور مؤخرا في ذاتي التي لم تقتنع طوال عمري بأني لا اشبه أحد وهي تقوم بتغييري ولكن بطريقة سيئة لكي لا أشبه أحد وأنا أريد التغيير ولكن بطريقة جميلة ومميزة وليس بسحب ذاتي وسرقت خيالي والان غياب مشاعري الجنسية ولكنك أنت أيضًا يا "بيانايت" قد تحملتني في البداية لأنني ديميسكشوال ولا أستطيع لمس أي رجل في هذه الأرض دون إقامة علاقة روحية بين روحي وروحه ودون ملامسته لقلبي ودون تقبيله لأفكاري التي تكون مرة في أغلب الأوقات وشديدة الحموضة في أوقات أخرى ولكنك أنت الوحيد الذي تقبلني ووقف معي ولم يتركني وإلى الآن لم أنسى أول قبلة قمت بتقبيلك إياها بينما كنت تتحدث إلي عن شعورك بالنزف الداخلي الذي جعلك تفقد وعيك في منتصف الظهيرة وعدم تصديق أحد لكلامك وأنت تنزف وفقد دمك وروحك التي لا يوجد دم من زمرتها في كل الكون بسبب فرادتها وغرابتها التي لا تقارن ولا توصف لأننا سنضيّع على الأقل عشرات السنين من الوقت لتخيلها وعشرات العقود من أجل رسمها وعشرات المسافات الزمنية من اجل كتابتها وتحويلها لفيلم سينمائي لا يستطيع من يشاهده التحرك لمدة عام كامل لأن ما رآه هو مرعب ومرعب جدا عليه فكيف اذا كان على من يشعر به بكل ما يملك من قوة شعورية وقوة ذاتية ولكنها ستختفي بالطبع بعد كل تلك الحروب ولكن لا يستطيع الاستسلام لأن لديه الكثير والكثير بعد ليعطيه ويظهره ويقدمه ويكون الإنسان الذي كلما مرّ من مكان ....شارع ....حانة ....مدينة ملاهي للأطفال والكبار الذين يتحدثون بلغة الحلوى التي لا يأكل منها إلا من كان

قلبه كقطعة الكيك الطازجة والمغطاة بألوان قوس القزح جميعهم ويجعلون من أمامهم يشعر بفرحة الطفل الذي رأى لأول مرة ألوان الكون التي تبعث البهجة وتعطيه الحب والتقبل والإنسانية والسلام والدفء والحنان الذي إذا افتقده ذات يوم هذا الطفل الذي لا يعرف من الكون سوى القبل والمدح والغمرات والتقبل من الجميع ولا يعرف شيء سوى أن ما في هذا الفضاء سيساعده كما ساعداه والداه من قبل وإلى الآن ولكن ثمة شيء سيختلف الآن وبعدها أشياء فلن يبقى الطفل طوال وقته بين أيديهم وسيحتك بين جميع أشخاص المجتمع عند ذهابه الحضانة وبعدها المدرسة وبعدها الجامعة ولكن الغريب بأن شعور الأطفال يختفي لدى الكثيرين وحتى الأشياء التي احبوها في تلك المرحلة يبدؤون بنسيها وتناسيها وكأنها شيء معيب ولكن هذا الطفل كان أنت كان السعيد الذي لا يسمح لأيِّ شيء بتعكيره وجعله حزين ولو بأي شكل فلما الهروب من تلك الشخصية وتأكد بأن معظم العقد التي تعاني منها الآن سببها الطفولة وكل ما حدث فيها من خوف أو قلق أو شجاعة أو اقتراب ومن ابتعاد ومن حب ومن كره لأنك بكل بساطة هكذا خلقك الله وخلقنني فأنا أحب طفولتي وأحب ما حدث فيها فليس كل شيء حدث وأنا كائن صغير وضعيف ومهزوم أمام الأكبر مني سنا يدل على أنني سأكمل طريقي بتلك الصفات لا بل سأكمله بصفات الشجاعة والثقة بالنفس التي لا أسمح لأيِّ أحد هنا وهناك بزعزعتها مهما حدث لأنني أنا من عاش الضعف وأنا من عاش القوة أنا من ضربت من قبل شخص ما بكلمات تنمر لا يتحملها الحيوان ولكني قلت وما زلت سأقول بأن ديستويفسكي قد اختصر معنى كلمة الإنسان الغير مهذب بكلمات بسيطة وهي بأنه لا يوجد حيوان أسوأ من الإنسان ولكن ماذا عن ذلك الطفل الذي تنمر

منه زميله النحيف في يوم من الأيام وقال له (يا لك من سمين وكأنك هاردي الذي كلما تحرك تحركت الأرض من ثقله) ولكنه منذ ذلك الوقت لم ينس ما قاله له ولكن ما الذي فعله؟ بكل بساطة دخل الطب البشري بكل قوة وحقق حلم الطفولة ولكن بقيت تلك الكلمات تتردد إلى مسامعه بين كل حين وآخر ولكي يخمدها بدأ برياضة كمال الأجسام ويوم بعد يوم أصبح بطل عالمي وفي اليوم الذي افتتح ناديه الخاص بالرياضة والذي كان مبني على أسس طبية وهو دمج بين الرياضة والتغذية ورعاية الصحة ,أتاه في ذلك اليوم شخص ناصح قلبه على وشك أن يتوقف من السمنة وإجهاد عضلة القلب الذي تسببت السمنة له به وطلب مساعدته ولكن من كان؟ كان هو ذلك المتنمر ,لم يصدق ما حدث يومها ولكن ساعده وأكمل معه الطريق حتى خسر الوزن وأصبح معافى وفي آخر يوم من برنامج العناية المخصص له قدم له ذلك الذي تعرض للتنمر لوحة كتب عليها :إياك والتنمر يا صديقي لأنه يشبه الموت فكن كالحياة للجميع وابق بعيدًا عن ما يجعلك تعطي الموت لأننا خلقنا لدعم ومحبة وتكريم واحترام بعضنا البعض .

وأصبح حجم ذلك المتنمر أصغر من حبة الرمل ولكن في الحقيقة إنني أرى بأني في مجتمع حتى لو قرأ عن قصة كهذه وحتى لو سمع عن قصة كهذه فإنه لا يصدق حتى تحدث معه قصة مطابقة وحتى المشابهة لا تنفع في بعض الأحيان لأن الإنسان يريد أن يخدع نفسه في كثير من الأحيان لصالح ذاته ولصالح إرضاء غايته .والآن يا أنيتا علي بأن أخبرك عن شيء ما وأنا متجها نحو الباب المخصص للخروج من المنزل سأتحدث لك عن النهاية التي أصبحت محتّمة علي ولكني كنت أقوى منها وانتصرت عليها وجعلتها بدايتي وبداية حياتي وولادتي وسر استمراري في هذا الكون إلى هذه اللحظة وقال بينما هو متجه للذهاب وصدى

صوته يملأ منزل أنيتا الصغير والدافئ والذي انتشر به شعور الطمأنينة والحب في كل زاوية فيه ولكن كان "بيانايت" عندما يدخل إليه يجعله كئيب وسوداوي رغم ألوانه التي اختارتها أنيتا للخروج من حالة الاكتئاب التي أصابتها منذ فترة ولكن لا محالة مع حالتها فبعد تعافيها مباشرة قام قلبها بحب "بيانايت" المريض السوداوي الذي لا يعرف من الحياة سوى البؤس ولكن وأنا خارج سأتحدث لكي عن الشخص الذي تخيلته بعد براين الذي جعلني أعيش حالة لم أتخيلها في حياتي وجعلني أعيش في الجنة ولكنه ألقاني في نهاية المطاف بين سكاكين الواقع الذي ادماني دون رحمة ولكن انا يا انيتا من سمحت له لأنني كنت من الأطفال الذين يقدّرون الأطباء الذين من الممكن لم يتمكنوا من معرفة مرضي ولكن سيطرت على وجهي الدهشة والاستغراب والفضول عما يجري داخل رأس ذاك المرتدي مريوله الأبيض وأنا أنتظر المزيد والمزيد من ذلك الدواء الذي يكتبه له لكي يحل عليّ سحر الشفاء وفما أكثر ما شعرت بذلك وكم خاب ظنّي بظنّي عن ذلك وكنت أيضًا من المراهقين الذين يضحك عليهم من قبل شخص حفظ العديد من الكتب غيبا وألقاها على مسامعي فتفاجأت ومن كل تلك الزخرفة العلمية والأدبية والدقة التي يتكلم بها دون فهمه لكلمة واحدة مما قاله ولكن لا معنى واقعي لها وقلت في تلك المرحلة بمن سأقتدي بمن سأبهر وبمن سأثق وأدركت بأن كل ذلك بنفسي لأن الواقع لا يمت للخيال بصلة وإنهما بعيدًان كل البعد عن بعضهما والواقع ضيق والخيال واسع فالأول خياراته غير متاحة والثاني متاحة فقررت أن أختار المتاح والغير متاح لأنني أريد أن أكون ذو تأثير في هذا الكون وحتى لو استمر نزفي طوال عمري من سكاكين الواقع الحادة فعلى الأقل في نهاية حياتي سأقول لذاتي لقد فعلتيها والآن سأحدثك عن جوني المجرم والغريب

والذي لم يفهمه أحد فقد كتبت هذا الكتاب دون نشره في لحظة ما اعتقدت بأنني سوف لن أنجح بكوني سيء وأنه يجب أن أموت وأنا أدافع عن براين عن براين الذي لم يجلب لي سوى الحزن والكآبة لأن نمط حياته وكماله ومثاليته بكل ما يحدث معه من مصائب كان ما أريده بالضبط لأن موت الإنسان من ضغط العمل بالطبع أفضل من موته من البكاء وحيدا في سريره بعد كسر قلبه من علاقة عاطفية فاشلة مرّ بها فليسحق الحب إذا كان سوف يجعلنا نفكر بالانتحار ولينتهي إلى الأبد وعلى الرغم من أنني لا أستطيع العيش دونه ولو لثانية ولكن كسرني كثيرا ودمرني وأعود إليه كالحيوان الأليف الذي أضاع صاحبه في غابة مليئة بالأسود ومليئة بالأفاعي وأغمره وكأنني لم أراه من قبل وكأنه أماني ومأمني وبيتي وراحتي وسعادتي ولكن لن أجعله يدمرّني أكثر من الآن فصاعدا وسأحاول بأن أجعل مشاعري متحكم بها من قبل مديري والمستشار الدولي لجسدي ألا وهو الغني عن التعريف (عقلي)وأسميت تلك الرواية (المجرم ذو الضمير الحي (الذي يقتل بحب)وهذا ما كتبته سأجعلك تسمعينه بصوتي وبأعلى نغمة ممكنة لكي تسمعني الجدران وتسمعني المرايا وتكتب الأرض ما كتبته لكي أكون قد نجحت في حياتي وحتى قبل موتي.

الفصل الأول (المشاعر تجاه الحوادث)

(المراكز المهمة الصفحة الأولى)

استلقى رودريكو على سريره وبدأ بمراقبة النجوم والقمر والسماء لأنّ بيته كان في الطابق الأخير من شارع الورود وكان أسوأ شخص في ذلك الشارع لا أحد يستلطفه ولا أحد يتعامل معه سوى للضرورة ولكنه كان إنسان طيب على الرغم من أنّه رئيس أحدى أكبر العصابات في المدينة وكان يحترم كل من يعمل معه ويعطيه أجره على أكمل وجه على عكس باقي رؤساء العصابات الذين ينكرون الجميل الذي يفعلونه معهم موظفيهم ,يا له من أمر مضحك رئيس عصابة وطيب ويحترم موظفيه كيف اجتمعت كل تلك الصفات في شخص واحد إنّه شيطان لطيف نعم إنّه شيطان لطيف وكأنّ الملائكة ذات يوم أعطته قليلا من صفاتها وجعلته أقلّ شرّا من غيره من المدراء أو من الممكن أن يكون هو ناتج دمج ملاك وشيطان في آن واحد ثمّ بدأ بالتخطيط لعمليات يوم الغد وكانت كلما تأتي لفكره فكرة جديدة يقول صدق إعلان هذا الجوال عندما قال: خطط نجاحك بقلمك وابتسم ابتسامة عريضة محمّلة ببعض السخرية على نفسه وعلى الطريقة التي يفكر به وكيف حوّل كلمات ذلك الإعلان الذي يقصد نجاح الأشخاص الطبيعيين و ذوو والمفيدة في الحياة إلى نجاح خطط سرقة واحتيال ونصب وقتل وترهيب وخطف في مخيلته القذرة التي لا تفهم سوى الشر الذي يؤذي البعض قليلا ويفيد الكثيرون كثيرا كيف حصل هذا إفادة وضرر والمثير للجدل بأن الإفادة أكبر من الضرر

(الصفحة الثانية)

لم يعلم الطبيب الذي يسكن في المنزل المقابل لجوني بأنّ جوني مدير المشفى الذي يعمل فيه وأيضًا لم يعلم المصمم الذي يسكن بجواره بأن جوني أيضًا هو صاحب الكوتور الذي يعمل فيه ولم تعلم المهندسة التي تسكن في آخر الشارع الذي يسكن فيه بأنه هو صاحب شركة الإنشاءات الهندسية التي تعمل فيها والأغرب لم يعلموا جميع الموظفين في كل تلك المؤسسات بأنه هو صاحب المباني كلها التي يسكنون فيها الآن وكل اعتقادهم بأنه عبارة عن مجرم ولا يستحق الحياة على الإطلاق دون معرفتهم بمجرد موته سيفقد الجميع وظيفته وعمله ومنزله وكل ما يعطيهم اياه كان مجاني !!!!!! مجاني ومن دون مقابل وكل أولئك المثقفين لم يخطر ببالهم أن يسألوا أنفسهم من مديرهم؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ لماذا يفعل معهم كل هذا الخير؟ ولمّا يعطيهم من دون مقابل أمن كل عقلهم يصدقون إلى الآن بأنّ هناك شيء في هذا العالم نأخذه من دون مقابل أو بشكل لا يريد الذي يعطينا إياه مقابل بمقابل يالله كم أغبياء وكم يشعرون بالهدوء الغريب الذي لم أشعر به أنا منذ أول مرة قامت أمي برواية لي قصة سندريلا والأمير والنهاية السعيدة والحب المثالي والسعادة بعد الصبر والهناء بعد الشقاء والنور بعد الظلام ولمعت حينها عيناي فرحا بجمال الحياةو مكافآتها لنا وعطفها علينا ورغبتها برؤيتنا سعداء ولا يعكرنا شيء كعصافير ملونة تطير في يوم ربيعي عند الغروب واختلطت ألوانها بألوان السماء السارقة للقلب كأمير جميل أو أميرة جميلة.

(الصفحة الثالثة)

ولكن في المرة الثانية بعدما سمعت قصة سندريلا بدأت الشكوك تأكل تلك المثالية التي سمعتها في قصتها وفي سحر التفاصيل من ساحرة وعربة وقصر وأمير ومنتصف الليل وبدأت أسأل نفسي لمّا لم تبقى سندريلا في الحفل لآخره في ذلك اليوم ولكن الجواب كان صادم لأنّ ما فعلته لها الساحرة كان سينتهي تأثيره بعد توقيت محدد وسوف لن يستمر طيلة الحفل ومنذ تلك الصدمة لم أعد أثق بقصص الأساطير وكرهتها بسبب حزني على سندريلا وظنا بأنني أعيش حياة أجمل منها ورغبتي بمساعدتها ولكن كان هناك سؤال يدور في رأسي هل استمرت سعادتها طيلة الحياة أم حدث معها مشاكل وأحداث جعلتها تعود للحزن التي كانت تعيشه ولكن لم أعرف الجواب إلا بعد ثلاثة عشر عاما عندما قرأت رواية سندريلا سيكريت وكانت الإجابة مثلما توقعت صدمتني أكثر من الصدمة التي صدمت بها وأنا في السادسة من عمري وكان جوني يتحفظ كثيرا لهذا الأمر ولا يريد أحد أن يعرف بأن هو من يملك كل تلك الأشياء لأنّه كان مهدد دائمًا ليلا وصباحا وظهرا وفي كل الأوقات كانت التهديدات لا تتوقف وتأتيه من كل الأرقام الدولية والمحلية وبلغته وبلغات مختلفة ومن كافة عصابات العالم هذا العالم الذي لا يخنق إلا الصادق إلا المتزّن إلا الواعي إلا الواقعي إلا المحب من قلبه ومن داخل قفصه الصدري لا يملك مجرد قلب بل يملك عالم آخر

(الصفحة الرابعة)

وعندما بدأ الليل بالزوال بدأ يشعر بجمال الصباح الذي نسي كم هو جميل منذ زمن بعيد منذ اللحظة التي قرر بها الالتحاق بهذه المهنة التي يعمل بها أو بالأحرى بتلك المهن التي يعمل بها نسي كما هو جميل سماع أصوات الدجاجات والعصافير التي تغرد ألحان حقيقية من حناجر مغطاة بالذهب واللؤلؤ وتعطي أصوات أجمل من أصوات جميع الآلات الموسيقية ما عدا البيانو الذي كان له ميزة خاصة في ذكرياته وقصة حياته وكان مطبوع في ذاكراته وقلبه بطابع غير قابل لأن يمحى بأي طريقة مهما كانت دقتها ومهما كان ذكائها لأن ذكراه كانت أكبر من الوصف أوسع من الغابات أبعد من السماء وأقرب من الحياة لشخص أعلن منذ لحظة واحدة أن اللحظة التالية هي الأخيرة من خلال تلك الشهقة التي أخذها وكأنها جعلته يخرج من هذا العالم ويعود ليكمل اللحظة التالية ولكن وهو في هذا العالم وبدأ من بعد تلك الذكريات بالندم قليلا وما إن أكمل شعوره إذ به يأتيه اتصال من أحد موظفيه يخبره فيه بأنّ كل شيء أصبح جاهز لتنفيذ العملية فجاوبه :أنا آتي مسافة الطريق وقام على الفور بإرتداء ملابسه وتجهيز أدواته وأسلحته للخروج من المنزل ووضعه لشعور الندم الذي كان يشعر به في سلة المهملات التي تقع في أحدى زوايا المنزل البعيدة دون اكتراثه لمّا كان يشعر به أو احترامه لمشاعره الإنسانية التي كانت أقوى من مشاعره العدوانية

(الصفحة الخامسة)

وخرج من منزله دون مشاعره التي كان يصطحبها معه سابقا من عطف وشفقة ورغبة بترك التضحية من أجل أي شخص كان حتى لو أخيه أو أخته أو شخص يمت له بأي صلة كان يصطحب معه شروره وسكاكين رغباته بقتل وتدمير واستنزاف قوى الذي أمامه ووضعها في بعيدًا عن دماغه وقدراته وجسده وأحلامه التي اذا فقدها سيفقد أحلامه بالتأكيد فكانت لديه الرغبة بتدمير أحلام من أمامك والرجوع بهم إلى نقطة الصفر وجعلهم لا شيء لا معنى لهم لا قيمة لوجودهم لا قرارات لهم لا أفكار في عقلهم باختصار بلا أي شيء بدون أي رغبة تميزهم عن الكائنات التي تتمتع بتطور الجهاز الحافي في دماغها فقط دون تطور الدماغ الذي يجعلهم أناسي وعاقلين ومنتجين على الإطلاق وكان يستمتع جوني بذلك كثيرا كان يكره من هم أعلى منه منصبا أو قدرا وكان يحب من هم أقل منه وأدنى منه كثيرا وكانت فلسفته في الحياة قائمة على مبادىء وأحكام منها ماهو منطقي ومنها ما هو مثير للإشمئزاز ولكن في النهاية إنه إنسان عانى وتحمل طيلة فترة حياته ولم يمر يوم واحد من حياته وإلا وكان عنوانه الألم والشقاء فعلينا نحن كأشخاص طبيعيين ألا نزيد الموضوع خطورة ونحاول مساعدة كل إنسان يمتلك قصة مشابهة له ومن بين الذين حاولوا مساعدته كانت هناك طالبة تدرس الطب تدعى لارا وكانت تحاول مساعدته دائمًا ليتخلص من هذا العمل وهذا الشر.

(الصفحة السادسة)

رودريكومعرفة ما السبب ولكنها قالت لها بأنها تأثرت بشدة جمال هذا الاسم وإنّه اسم على مسمى فقد ظهر لها كالملاك في هذا اليوم الاسود والصعب ولكن مع ذلك لم يقتنع فقال في نفسه بالطبع هناك قصة عاطفية تتعلق بهذا الاسم وعليّ معرفتها لاحقا ولكن همس بينه وبين نفسه :لا علينا الآن فلنكمل الحديث ووضع في دفتر ملاحظاته الكبير في شيفرات ذاكرته البحث عن رودريكو في تاريخ لارا العاطفي ومحاسبته على فعلتها هذه به وبدأت تسأله ماذا يعمل و أين؟ وهل هو طبيب أم مدير أحد المشافي الكبيرة في مدينة القيود وانغلاق العقول ولكنه كان ممثل بارع وقال لها بأنها طبيب نفسي ويعمل في حل مشكلات خاصة بالناس الأغنياء ولا يقبل بمعالجة الفقراء وحتى مهما دفعوا له وهنا بدأت لارا بشعورها بالارتياح وقالت له وهي مفعمة بالحماس وأنا أيضًا بعد تخرجي سأفعل مثلك يا حكيم جوني إنني لا أحب الفقراء ولا مشاكلهم المثيرة للغثيان إنّني أرى الحياة وردية ولا أريد بأن يعكروها علي أو يجعلوني تعيسة مثلهم ولكنه ابتسم ابتسامة ماكرة وقال لها لكنني أمزح يا لارا إنني أعالج الجميع ولكن الذي أقصده بأنّني لا آأخذ المال إلا من الأغنياء ولا آأخذ سينت واحد من الفقراء ولهذا أقول بأنني أعالج فقط الأغنياء لأنّه في الحقيقية لولا الأجر الذي أتقاضاه منهم لبقيت الآن أنتظر الحافلة معكي يا عزيزتي.

(الصفحة السابعة)

فضحكت معه بصوت وقالت له :يالله يالها من فلسفة غريبة الأطوار يا حكيم رودريكو إنّك لا تشبه أي رجل قابلته في حياتي كلها فنظر إليها وعيناه تبرقان من ذلك الكلام الذي جعله يعود إنسان يحب وتبرق عيناه ونظيف الفؤاد وخفيف الروح على عكس سابقته فقد كان يشعر مع كل عملية يقوم بها بأنه ثقيل الروح ومتّسخ القلب وعينان مخدرتان بالإجرام والترهيب والذعر وأذنتيه لا تسمعان سوى كلمات سيئة كالذي والتي نعتوه بالظالم والمستبد والمجرم والجزار وتسمعان أيضًا أصوات الرجاء والرغبة بالخلاص والهروب من الوقوف أو مواجهة مختل مثله ومثل أفعاله التي تقزز النفس الإنسانية التي تشعر بالإنسان لأنّه ليس كل إنسان هو إنسان فقد رأيت في حياتي الكثير من الأناسي الذين يتمتعون بقسوة واستبداد وظلم وتمرد أكثرمن الحيوانات أنفسهم أكثر من تلك الكائنات التي ترعى أحبائها وتخاف عليهم على عكس الإنسان فقد رأيت ذات مرة إنسان قام بقتل ابنه في أحد المتاحف الروسية وكانت الحادثة مجسدة في لوحة فنية غنية بحيونة الإنسان وتجرده من عواطفه ومشاعره وكل ما يملك من رحمة أو شفقة فكان ذلك الأب يضم ابنه إلى صدره بعدما قام بقتله وعيناه مفزوعتان بالرعب والخوف والندم واللاوعي وفي ذلك اليوم تأكدت بأن الإنسان أكثر حيونة من الحيوان لأنني في حياتي كلها لم أرى لوحة فنية تجسد حيوان قام بقتل طفله وأنا متأكد بأنني لم ولن ولمّا أرى شيئا كهذا حتى مماتي

(الصفحة الثامنة)

ثمّ نظرت إليه بكل محبة وفخر بالرجل الذي تتعرف عليه الآن دون معرفتها بالمصائب التي ستعيشها مستقبلا من وراء هذا الحب الذي ابتدأ الآن ولا أحد يعرف إلى أين سيصل أو ما هي طبيعة العشق الذي سيجمعهما سوية في آن واحد وابتسمت له وقالت :إنّني كما قلت لك إنّك إنسان رائع منذ اللحظة التي رأيت فيها يداك التي تضع معطفك على جسدي الذي كاد أن يبتل لولا وجودك فقال لها :هذا واجبي تجاهك يا فاتنة وياساحرة المظهر والروح فأيقنت تماما في داخلها بأنّه أعجب بها بعد تلك الكلمات التي أخذتها حقيقة إلى عالم آخر مختلف تماما عن العالم الكائن بجانبها ركضت تجاه طريق جديد مع طبيب نفسي ناجح غني لا يعرف الاستسلام لا يعرف الفشل لديه أفكار أكبر من هذا الكون الذي يعتقد البعض بأنّه كبير جدا ولكن لو كانوا يمتلكون ذرة وعي واحدة لما قالوا هكذا لأنّ الإنسان يستطيع أن يجعل عقله يعيش الفكرة والأفكار والآراء وليس كما يقال الفكرة تستقر في العقل لا بالعكس إنّ الناجح والمتميز يجعل عقله يعيش في الفكرة لا الفكرة تعيش لا يسمح لها ويضع لها حدود وعواقب ولا يعطيها روح الحياة في عقله إلا بعد أن يعيش فيها ويجرّب فترة قصيرة أو طويلة مهما كانت حسب أهمية تلك الفكرة لحياته ومستقبله وأيامه وبعد تأقلم عقله عليها يدخلها لتعيش في مملكته الفكرية وأمّا اذا كانت غير صالحة يخرجها دون أن ينظر وراءه

(الصفحة التاسعة) :

إن الذكي هو الذي يجعل كل فكرة كون بأكمله وينتقل للعيش فيه بعدما قام بترتيبه بشكل جيد لأن الكون الغير مرّتب لا يستطيع الإنسان الدقيق العيش فيه بأي شكل كان من الأشكال ثمّ قال لها هل تقبلين دعوتي اليوم على الطعام وغمزها وبالطبع كانت ردة فعلها التحمس للذهاب معه والموافقة لأنه كانت لديها أفكار أخبث من الشيطان نفسه ويذهل الشيطان من أفكارها في معظم الأوقات ولكن بالطبع كلاهما لم ولن يمتلكوا أفكار رودريكو الذي خلق ليذهل جميع من حوله وتمهلت قليلا على الموافقة وكأنها كانت ستقول نعم نعم نعم وليس نعم واحدة وقالت نعم يشرفني ذلك حكيم ثمّ بدأت بالسعال قليلا لأن ملابسها كانت قد تبللت من المطر قليلا وبالصدفة كانوا أمام أفخر متجر ملابس في المدينة فتوقف على الفور وقال لها هيا بنا يا حكيمة أسرعي لا وقت لدينا فتفاجأت قليلا لأنه هل من الممكن أن يكون منزله بهذه المنطقة لأن البيوت في ذلك الشارع لم تكن عصرية وجميلة كما كانت تتخيل منزله عندما دعاها إليه ولكن ما إن أصبحوا أمام المتجر فتح لها الباب وطلب منها الدخول ولكنها كانت غبية بعض الشيء لأنه رغم كل شيء فعله من أجلها وهي ما زالت غير فاهمة بأنه يريد أن يشتري كم قطعة من الملابس لها عوضا عن ملابسها المبتلة قليلا خوفا عليها من المرض والحساسية لأنها على ما يبدو تعاني من ربو تحسسي ولكن بعدما دخلا وقد اختار لها عدد كبير من الملابس الصوفية وقد كان بعضها مرّصع بقطع السواروفيسكي واللؤلؤ الأبيض الممزوج بلون المعاطف السوداء وكأن يد فنان قد وضعتهم على المعاطف وليست الآلات وبالفعل كان كذلك .

(الصفحة العاشرة):

لأن ذلك المتجر كان متعاقد مع أكبر فنانين العالم والرسامين والمبدّعين الذين يضعون طريقة خاصة لدمج المجوهرات بالملابس وبيعها بأسعار خيالية لم يكن أحد يستطيع الدخول إلى ذلك المتجر اذا لم يكن يمتلك على الأقل أكثر من مئة شركة ومشفى ومعهد عالمي ومؤسسات تنسيق كونية وإلى آخره فدهشت لارا في تلك اللحظات بانها سترتدي ملابس من المتجر الذي لطالما كانت طوال أيامها السابقة تحلم بشراء الملابس منه وحتى لو قطعة واحدة في يوم من الأيام وليس مجموعة قطع كاملة من كافة الألوان ومن شخص لم تمر سوى دقائق قليلة على معرفتها به وكادت تشعر في تلك اللحظات بأنها تحبه وبأن قلبها قد أسكنه فيه من دون إذنها ودون سؤال عقلها ودون رغبتها فقد كان حبها له إجباري ورغمًا عنها لأنه لا يوجد شيء تحبه وإلا وقد فعله لها منذ تلك اللحظة الملائكية التي التقت فيها به وهذا هو الدليل الكبير الذي يتجاهله الكثير من الأشخاص الا وهو بأن الحب أفعال وليس كلام وقدمت له عن طريق قلبها نظرات أشبه بنظرات مريض سرطان إلى طبيبه بعدما قال له :أهنئك إن المرض قد إختفى تماما من جسدك وتستطيع عيش الحياة من دون أدوية ومن دون القدوم إلى المشفى ومن دون كلمة مرض لأنك أصبحت بحالة ممتازة وبالطبع كيف ستكون نظرته لذلك المريض بعدما كتب له عزرائيل دوره قام بتغييره وغيّر القائمة على الفور ووضع قائمة أخرى وبعث روح الحياة من جديد في نفس ذلك الذي عانى وتحمل وسهر على صوت الأنين الذي يصدره قلبه من الألم والإنكسار وكان ذلك الخبر الذي اتى على شكل بريق من عيون لارا هو كرت العودة إلى مسرحية الحياة وكان

رودريكو حقا هو خبر الشفاء من السرطان النفسي الحقيقي التي كانت تعاني منه.

(الصفحة الحادية عشرة)

وبعد خروجهم من المتجر عانقته دون أن تتفوه بأي كلمة وفي الحقيقة كان هذا الذي يحتاجه دون منازع ولهذا عانقها هو أيضًا وهمست له في أذنه :أنت الآن أصبحت العالم الذي أهرب إليه كلما ضاق بي هذا العالم أنت النور الذي يشع من كل جوانبه أنت الأمان الذي يحميني من شراسة أوغاد هذا الكون الذي لم تبقى مني قطعة من روحي وإلا نهشها ومزّقها فكن نقيا غيرهم أرجوك وهنا قال لها :هيا بنا إلى المنزل وقد بدأت أفكار التردد ومشاعر الخوف تنتابه كيف سيقول لها حقيقته وهي تظن بأنه نقيا وهو عكس ذلك تماما وعلى الرغم من إنّه مجرم إنساني فقد كان مع ذلك يخاف أن يخسرها في تلك اللحظات وخاصة بعدما قالت لها كن نقيا كانت تلك الكلمتان كسيفان حادان زرعا في الوقت الذي كان فيه أقوى من الحديد في مواجهة المشاكل والمصائب وحتى صدره وجسده ولكن حاول التماسك لكيلا يخسرها لأنّه متأكد ستتفهمه في المستقبل وحتى لو عارضت في البداية ولكنه سيستخدم على ما يبدو قليلا من قوة الإجرام لديه ليحافظ على هذا الحب وكأنه خطط بأنه سيجبرها أو سيجعلها تقتنع بأي شكل كان من الأشكال وهنا راجع أفكاره قليلا وقال ماذا أقول؟ ماذا أفكر؟ أيعقل أن أجبرها يالي من مجنون لا بالطبع هي حرة وأنا ليس من حقي ذلك ولكن ضغط قلبه على صدره تلك الضغطة التي ذهب من قوتها باتجاه المرآة وكاد أن يفعل حادث ولكن هدأته قليلا تلك المحبوبة التي غيرت آراءه وأفكاره جذريا بعد رؤيتها

ثمّ قالت له وهي تصرخ بأعلى صوتها والشمس بدأت بالشروق من أحدى نوافذ منزلها الصغير وحيث اطلق عليه "بيانايت" ذات يوم الجنة الصغيرة ولكن لم تنعم تلك الجنة بالأشخاص المناسبين مثله ومثلها بالبقاء فيها ولكن هذا قدر تلك الجنة ونعم أيضًا الأمكنة لها أقدار لأن في هذا الكون لكل شيء قدر وقدر هذا المكان الجميل وجود البائسين أمثالهم فيه ولكن لا محالة هذا قانون الحياة وكما قيل من قبل لا يوجد أحد حياته كاملة ويجب تقبل هذا الشيء لأننا يجب في مرحلة ما من حياتنا الاستسلام وعدم التفكير ولكن ليس كل مراحل حياتنا يجب أن نقضيها بالاستسلام بل قلت بعض والقليل منها لأننا بكل بساطة يجب أن نكسب حياتنا في تلك المرحلة وعدم خسارتها وبالطبع الاستسلام للقدر أفضل من الانتحار كما يفعل الكثير من الأشخاص في وقتنا هذا ولكن لا نلومهم لأنهم من الممكن بأن تكون المرحلة التي وصلوا إليها قد فاقت طاقة تحملهم منذ زمن بعيد وبعيدًا عن الأحكام الدينية التي تجرّم المنتحر الذي قضى على الروح التي أعطاه إياها الله ولكن يوجد أمراض نفسية وحالات تجبر المريض على ذلك وأعان الله كل من يتألم من داخله دون جعل أي من حوله يعلم لأنك أنت القوي الذي سوف يبهر الجميع بتميزه ولكن ما الذي كنت ستقولينه يا أنيتا كنت سأقول يا لوقاحتك يا أيها الإنساني الشريف !!!نظر إليها بتعجب وقال هذا الكلام موجه لي أيتها الطبيبة المجنونة؟ فردت بصوت بأعلى من صوته وهو متجه إلى الى الجلوس على درجات منزلها قبل ذهابه وسمعها وهي تقول كيف تقول بأن الفقراء مزعجين و تضع شخصية تلك الغبية لا را وتقول بأنها لا تحب معالجة الفقراء ,هل جننت يا طبيب الحياة فضحك وهو مخمور وقال لها يبدو إنك لا تعلمين بفوبيا الأشخاص الذين يرتدون ملابس سيئة أو يتكلمون

بلهجة سيئة أو الذين يلحقون الأشخاص في منتصف الطريق دون استئذان ولكن سوف لن أجادلك كثيرا لأنني عشت تجربة حقيقية عن هذه الفوبيا وكنت من الأطفال والمراهقين الذين يخافون كثيرا من هؤلاء الأشخاص وكنت دائمًا أضع نفسي مكانهم وأتخيل ذلك بكل شعور يؤدي إلى جعلي وكأني في مكانهم ولكن كنت أخاف وأرتعد وأسأل الله لم لم يعطي الجميع الحياة الكريمة والمثالية؟ فهل البعض في هذا الكون لا يستاهل أم نحن جميعا يجب أن نكون في طبقات مختلفة أم أنه وضع ذلك لكي يزداد التنافس بين الأشخاص في المجتمع ولكن كنت لا أجد إجابة والآن سأكمل لك ما كتبت وكوني على ثقة بعد تحدثي لكي عن الصفحة الخيرة والتي توقفت فيها عن الكتابة في نهاية الفصل الثاني لن تشاهدي وجهي مرة أخرى لأن يبدو نهايتي ستكون قريبة وأكملت الكتابة وكأنني كاتب عظيم ولكن في الواقع كاتب يعيش في خياله ويحب حياته عندما يكره خياله ولكن ما الجدوى من كل ذلك التخبط بيني وبين نفسي لا أعلم ولكن ربما لكي أصبح في يوم ما من هذه الأيام الشخص الذي رغبت أن أكونه.

(الصفحة الثانية عشرة)

وبعد ذلك طلب من المطعم ذو العشرين نجمة تحضير غداء لعشر أشخاص وبالفعل كادت من سماع كلمة عشرة أشخاص أن يغمى عليها من الضحك لأنّه من غير المنطقي على الإطلاق بأنّ طبيب ويعلم بكل أسس ومبادىء الصحة والتغذية بأن يطلب لشخصين بقدر مايطلبه لاثنين جداء خمسة وفي الحقيقة نظر لها باستغراب وقال لها هذا من شروط إكرام الضيف يا لارا ومن غير المحبذّ الضحك على إكرام الضيف في الحقيقة هي لم تضحك على إكرام الضيف ولا على عدد الأشخاص الذي يفوقهم بمرات وإنمّا ضحكت على شيء آخر تماما تذّكرت كيفماحصل ذات الموقف عندما كانت تعمل مع عصابة الإنسان التي تسرق أعضاء الموتى من المقابر وتعطيها لأولئك الذين ينتظرون اللحظة التي تنزع فيها تلك الأجهزة التي هي تعطيه المقدرة على الحياة وتعطيه الروح وتعطيه الخيط المقطوع والموصول بذات الوقت وتعطيه أملا لا يشعر به ولكن يشعر به من يقف خلف تلك الحواجز الزجاجية التي تنتظر بارهاق تام بقلوب أصفى من قلوب الأطفال وعلى الرغم من كون البعض احقر الحقراء في التعامل والتصرفات تجدهم يا عزيزي و يا عزيزتي أصبحوا كأطفال لا أمل لهم سوى عودتهم إلى المنزل بعد يوم طويل وحزين في الحضانة وخاصة اليوم الأول الذي يعتقد فيه الطفل بأنه الآن في الجحيم بعد أن اعتاد على وجود دمى حوله وطعام متى شاء ورغبات محققة دون رفض

(الصفحة الثالثة عشر)

فيا أعزائي يعودون بلا شر بلا سواد من الرماد الذي الذي تبقى من أجزاء قلبهم الذي تحوّل إلى فحم أسودقاسي وكان كل موقف يتخلله شرّ يفعلونه يحرق جزء من ذلك الفحم القاسي الذي كان يضغط على قلوبهم وعلى صدرهم فهل من المعقول أن يبقوا مع ذلك الثقل الذي يضغط عليهم ويشعرهم بكل لحظة بأنّ الحياة جحيم لا وجود إلا للّهُمَّ فيه لا وجود إلا للانكسار لا مكان إلا للسيء لا ملجأ إلا للمجرم ولا مكانة إلا للجاهل الذي لا يعرف ترتيب أبجدية لغته جيدًا ولا يعرف سوى فعل الأمر وكأنّ كل الذي تعلمه من اللغة التي تعلمها وهي العربية يا أحبائي وصدقوني وآمنوا جيدًا بأنّ الجاهل لا يصبح له مكانة إلا في البلاد العربية تلك البلاد التي تغص بالجهل تغص بالتفكير الضيق المحدود حتى اذا كانوا يفكروا من الأصل إنهم لا يفكرون سوى بوظائف الدماغ الحوفي تلك الوظائف التي يتشارك بها الحيوان أيضًا صفاتها مع الإنسان وإن الذي يريد أن يتغير عنهم لا يتحدثون إليه ويعارضوه ويبتعدون عنه لأنّ الحفرة التي يسكنون بها لا يريدون الخروج منها بل يريدون أن يبقوا بها لأنّه لا يوجد أسهل من أن يكون الإنسان كالحيوان دون عقل دون مبادىء دون مشاعر إنهم يدعون للزواج دون حب والذي هو عبارة عن اغتصاب حب نعم يدعونه بالحب ويجعلون له حفلا كبيرا ويدعون كل الذين يكرهونهم ويتخيلون بأنّهم على قيد الحياة ولكنهم باختصار شديد على قيد الحيونة.

(الصفحة الرابعة عشر)

وتذكرّت لارا الدعوات على الغداء والعشاء التي كانت تأتيها من ذلك المدير الرائع وتذّكرت ذلك اليوم الذي أهداهم المدير رحلة على مدينة الجمال مدينة لا يرى بها الإنسان بعيناه بل يرى بقلبه وروحه ودمه ويصبح يستنشق رائحة الموضة ويسمع أصوات النغمات التي لا تخلو من حركات التعبير الجسدية معها فعندما كانت تأكل في مطاعمها رأت عجوزان يأكلان البيتزا وهم على حبال الذكريات التي جمعتهم في ذلك المطعم الذي كانت إضاءته وكأنها إشراقة شمس وكان طعم النبيذ فيه أروع من طعم كأس عصير التوت والكرز الطازج ولكنه كان معتّق وكأنّها كانت تلك الزجاجة قد صنعت منذ أيام بطليموس والاسكندر المقدوني وكانت تلك البيتزا التي يأكلانها موضوع عليها صورة حبيبان يتعانقان قد صنعت من مكونات البيتزا ولم يبدأا بها إلا بعد تلك القبلة التي كانت موجودة أمامهم وقال لها :كل عام وأنت الكرز كل عام وأنت التوت ولكن المعتّق كنت كالتوت والكرز الطازج سابقا ولكن الآن أنت كالمعتّق ولا أحد يختلف يا حبيبتي عن طعم النبيذ المعّتق الذي يغمرنا بالسعادة يا حبيبتي النبيذ كلّما تعتّق أصبح أكثر لذّة وكذلك الحبيبة تكون كذلك في عين حبيبها الصادق والذي أحبها منذ الشباب إلى الكهولة بذات الحب الكبير وهنا غمرته ورقصت معه حتى دون موسيقى فقالت في نفسها لارا :يالله كم هذا الشعب سعيد ولا يكترث لشيء يالله كم جميل أن يتصرف الإنسان كما هو

(الصفحة الخامسة عشر)

وبعدما وصلا إلى المنزل قالت له دون انتباه إنّ إطلالة الطابق الأخير هي من وحي الجنة فكم أنت محظوظ بهذا المنزل الأنيق والمعتّق بالتفاصيل فنظر إليها باندهاش تمهلي قليلا يا لارا كيف عرفتي منزلي أين يقع؟ ؟ ولكنها كانت ذكية جدا على الرغم من غلطها هذا استطاعت أن تخلص نفسها وقالت لها : عندما اتصلت بالمطعم أنت قلت لهم في الطابق الأخير وابتسم بعد ذلك ابتسامة خفيفة لا تخلوا من الشك الذي بدأ ينتابه عنها وعن المعلومات التي تعرفها لأنّه في الحقيقة قال لهم إلى منزل جوني باير ولم يقل في الطابق الأخير ورغم الخطر الذي شعر به منها قال لها تفضلي عزيزتي إلى الغداء لكي لا نتأخر ونزلا معا من السيارة المرصعّة بالذهب والتقى أثناء صعوده ببعض الجيران الذين كانوا ينظرون إليه باحتقار وأحسّت هي بذلك لكن جعلت نفسها بأنّها غير منتبهة وقالت بينها وبين نفسها :يا له من إنسان مظلوم يكرهه الجميع ولا يعلمون بكمية الخير التي تسكنه وتسكن قلبه المغلّف بالحديد من الخارج ولكنه من الداخل حديقة زهور ملوّنة بألوان الطيف كلها دون استثناء أي لون جميل وأي رائحة جميلة من روائح التوليب نعم التوليب بعدما تعرّفت عليه شخصيا وأحبت كل تفصيل من شخصيته وأسلوبه الراقي والمثير للاهتمام وبعدما وصلا فتح الباب ببصمته ودخلا وهنا بدأ كل شيء واضحا لها من الغرف المغلقة الأبواب بحواجز كبيرة ومع ذلك طلبت منه أن يريها المنزل.

(الصفحة السادسة عشر)

وبدأت تسأله بكل ثقة في عينيها وقلبها يرتجف بأنها سوف تصبح رماد في أحدى العبوات على طاولة المحرّقة التي كان يحرق بها جثث ضحاياه ويضعها في زجاجات مع أسمائهم ولكن الذي جعلها تندم قليلا على هذا السؤال هو موقفه من تلك الزجاجات حيث ذهبت مرة مع فريق العصابة إلى المحرقة وكانوا قد أخذّوا معهم جثّة قاموا بقتلها حسب تعليمات المدير وعلى الرغم من أنّها كانت لشخص سيء وسارق إلا أنّه قلبها في ذلك الحين لم يتحّمل الموقف وأغميّ عليها وفي ذلك المساء الضبابي لم يكن في دماغ رفاقها إلا فكرة أن يدخلوها معه إلى المكان المغمور بالحرارة واللهب في ذلك الطقس البارد والصقيعي ولكن لحسن الحظ استيقظت قبل الدخول وركضت بعيدًا من آثار الحرارة وإذ به يصرخ لها من الخلف تمهلي يا صغيرتي هذه دروس سهلة جدا تعلمتيها اليوم تعالي لأعلمك الدرس الأهم وهو أن تضحكي طيلة فترة احتراق عدّوك وانفجر ضاحكا وهي تركض لأنّ ذلك الكلام مزّق لها كل ما تمتلكه من أحاسيس ومشاعر وجعلها تهرب وكأن دورها في الحرق بعد ذلك السارق فلذلك كانت تقول في قلبها ياإلهي هل سيكون دوري اليوم في الحرق ولكن الذي حصل جعلها غير نادمة أبدا لأنّه بكل وضوح قال لها وهو ممسك بيديها من نهاية عضديها وقال هيا يا صغيرتي لنكشف لبعضنا الحقائق

(الصفحة السابعة عشر)

والتفت نحو الغرفة التي كانت مغلقة بأبواب حديدية تجاوز عددهم عدد الأبواب الموجودة أمام وكالة الإنتربول الدوليّة وطلب منها الدخول أولا ولكنها ارتعدّت خوفا في تلك اللحظات وقالت في نفسها ياالله ما هذه المشاعر الكثيفة كبخار الماء في يوم ماطر منطّلق من كوب دوبيو ساخن موضوع بجانب نافذة اصبح خشبها مهترأ من كثرة الأمطار التي حلّت على المدينة في تلك الفترة إنّها بالفعل المشاعر تجاه الحوادث لأنّ هذه المواقف صعب تسّميتها مواقف بل إنّها حوادث وفي كل مرة يطلب منّي شيء أشعر وكأنّني اقتربت من الحرق أكثر أو اقتربت النار من جسدي الغير راضي عن نفسه أكثر ولكنّها دخلت وهي ممسكة بأبهرها وقد تجاوزت مرحلة لمس شغافها وتامورها في تلك اللحظات عندما وضعت يدها على قلبها لأنّها من شدة عمق الموقف فقد وصلت الآن إلى الأبهر مباشرة فقد كانت تتذّمر من تفرعاته كلّما درسته ولكنها الآن كل أحلامها أنّ يبقى موصول بجسدها وفي كل خطوة كانت ترتجف أكثر ولكن كان يشعر بكل ما تمر به تماما رافائييل ,لأنّه إلى الآن مازال يتذّكر نظراتها إليه وهي كانت تهرب منه عندما قابلته للمرة الأولى عند باب المحرقة لقد كان رافائييل حسّاس لأبعد حدود كان كل ليلة يتذّكر أمّه التي توفّت منذ عامين وتركت وراءها ذكرى جميلة داخله فقد كانت امرأة لا تقارن بأيّة إمرأة كانت أسطورة حقيقية في مجال السينما اللاواقعية.

(الصفحة الثامنة عشر)

(هي السينما التي كل أحداثها تتمحور حول التفكير الخالي من الشر والمليء بالخير والأمان والسلام)وكان منذ طفولته يرى جميع أعمالها على شاشات التلفاز والسينما وفي كل مكان وحتى عندما يذهب إلى الحضانة ,المدرسة ,الجامعة كان الجميع يتّحدث عن مثالية وأناقة ورقة والداته السيدة إيميليا من عائلة سيلفا العريقة التي اشتهرت في جميع أنحاء إيطاليا بجودة منتجات الأقمشة الحريرية التي تصنّعها للطبقة المخملية في ذلك الحين وكان دائمًا يلقي اللوم على عمل والداته الذي حوّله إلى هذا المجرم الغامض وكان في كل مرّة يتذّكرها يقول :لِما كنتِ يا أمي بكل تلك المثالية لِما أظهرتي لي بأن هذا العالم جميل ورائع حقا ويستاهل بأن نُضحيّ كل التّضحيات الكبيرة والعظيمة من أجله كان يقول ذلك ويداه لا هم معه ولا هو معهم كان يقول ذلك وصرخة بكاؤه قد وصلت إلى طبقة السماء الثامنة التي كان جوني يتخيل بأن الرب يسكن فيها ويسمعه منّها لقد كان يصدّق بأن هناك سبع طبقات ولكن كان متّأكد بأنّ الرب قد خلق واحدة أخرى وهي الثامنة لكي يبقى فيها ويسمع فيها صرخات المذعورين لكي يقرأ فيها ما يدّوِنوه من رسائل حارقة للعيون قبل القلوب للذي/للتي يقرأها/تقرأها (في الحقيقة هي تدخل القلوب وتتركها رماد وتكمل عملها الدنيء بحرق العيون ولكن أصبح هنا تناقض فكيف ستحرق العيون قبل القلوب وهي في الأصل قد حرقت القلوب وأكملت عملها بحرق العيون إنّ كل القصة إنّني أقصد عيون

القلب التي ترى ما لا تستطيع عينا الرأس رؤيته وكم من كفيف البصر قد أبصر بقلبه ما لم يبصره صحيح البصر).

(الصفحة التاسعة عشر)

وبعدما تجاوزا سوية كل الأبواب المغلقة والتي كانت تفتح برمز واحد فقط ألا وهو (جي آر)ولكنّها عرفت تماما لِما الرمز هو كذلك ولكن تعمدَّت إخفاء ما رأته وكأنّها كانت لا تنظر إلى الرمز وفي الحقيقة كان ذكائها في الحياة ودراستها لا يجدي نفعا مع رجل كهذا لأنّه أراد حقا أن يُريها إياه عن قصد ولانّها لا تعرف مدى حذره وذكاء خططه الشيطانية المقبّلة بقبلة من الملائكة ووصلا إلى نفق صغير كان مكتوب عليه(كم أكرهكم وأكره اليوم الذي وُلدتوا فيه)نظرت إليه باستغراب مع ابتسامة سخرية خفيفة مبعدة شعرها الأسود الذي أصبح أكثر قتامة بعد دخولهما النفق عن أذنها اليمين وقالت له بينما كانا يمشيان داخله مَن هؤلاء؟ أخبرني تحمست كثيرا ولكن بقي دون أن يتفوه أية كلمة حتى وصولهما إلى كمية ملفات كبيرة جدا كتبت بعدة لغات مختلفة أكثر لغة كانت موجودة هي البرازيلية فقد لا حظت وجود ملفات لا حصر لها عناوينها باللغة البرازيلية ولكن إلى الآن غير ما زالت غير فاهمة ما هي تلك الملفات؟ ورغم معرفتها باللغة البرازيلية جيدًا لأنّه ذات مرة قام بتوكيل عصابتها بسرقة ملف من أحدى الشركات البرازيلية التي تنتج الواقيات الذكرية فلقد كان ما يفعلونه مدّمر لأمة بأكملها ولكن لارا أغلقت الموضوع بينها وبين نفسها على الفور لأنّها لم تود استرجاع ذلك اليوم السيء الذي فقدت فيه أغلى ما تملك من أخلاق أدبية ومعرفية وجسدية

(الصفحة العشرون)

اقترب منها وأمسك بإحدى الملفات وقال هذا الذي دمر لي حياتي وجعلني أسير هذه الغرفة باحثا عن الرموز الغريبة والطلاسم السيئة والغير مشيرة إلا للشرّ وإيذاء الجميع كيف سأشرح لكي ومن أين وإلى أين سنصل لا أعلم ولكن أنتي من الممكن أن تعتقدي في البداية بأنكِ ستعلمي ولكن هذه اعتقاد خاطىء وغير منصف بحقي لأنّ ما حدث معي لا يمكن اختصاره بحكاية يوم أو يومين أو شهر ما حدث معي يحتاج إلى أحد عشر فصلا من الأعوام لتفهميه وتستطيعي فهم بدايته وتصلِ ربما إلى السبب الذي جعلني مجرما ولكنها قاطعته وكانت ستقول :كما قال لها هو على لسانها بعدما قاطعته لأنه أوقفها وقال أعرف ستنكري برؤيتك لي على باب المحرقة في ذلك اليوم ولكن لا مجال للخوف ولامجال للتوتر ولا مجال للرعب ولا مجال للكذب لأنّني أحببتك حقا ومن الظاهر أنتِ أيضًا تبادِليني ذات المشاعر فلنجعل الحب هو الجسر لتخطي كل الصفات السيئة التي علّمتنا إياها الحياة وتعطيني من حقيقتك واعطيك من حقيقتي فلقد مللت من التزويروالكذب والغش ثمَّ نظرَ إلى عينيها وقال لها :أأنتِ جاهزة لتخوضي معي بقية حياتي بإنقاذ الأرواح البريئة وقتل المزيد من الأشرار تالله ستكوني سعيدة عندما تصعد روح شخص كان يعذّب عدد كبير من الأشخاص إلى السماء ومن بعدها نرسله للتشريح ونعطي أعضائه لمن يستحقها من مريض أنهك جسده البريء سرير غرفة الإنعاش القذر والمميت نظرت إليه ورموشها قد أسدلوا على عينيها كستارة مسرح للأوبرا قبل حفل

ضخم وقالت له وهي مغمضة عيناها :أنا لا أحد غيري يكون معك إلا أنا وضمّها بقوة وأحّس حقا بأنهّا الفتاة المثالية ليكمل معها العمل والحب الحياة والرعب والرومانسية

الفصل الثاني (نصف الحقيقة وهّم وهُم وهّم)

(الصفحة الحادية والعشرون)

إنْ قلتُ لكي بأنّني الآن غير سعيد فأنا كاذب ولكن ستسأليني هل حبي لك سيعني لك كل هذا؟ لِما كنت أعتقدك بانّك بلا مشاعر لا أعلم (قالت لارا)ولكن أنا لستُ سعيد بحبك كثيرا لأنّني أعتقد بأنّ القيمة المادية والرفعة هي الأساس في هذه الحياة ولاحب ولا أطفال ولا شيء ممكن أن يحلّ محله إلاّ الشهادات التي يحصل عليها المرء فهي تعوّضه كثيرا من الناحية المعنوية إنّها حقا كحبة مضاد حساسية لإنسان أهلكه غبار طلع الربيع في أيام الربيع المشمسّة والحارة قليلا لأنّها أنهت لها عذاب العطاس والغليان الذي يشعر به في مخاطية أنفه وكذلك هنا يا لارا في موضوع الشهادات إنّها تُطفىء نار وغليان القلب الذي يريد الرفعة ويريد المزيد من التقدير والمكانة إنّنا جميعا نحب التقدّير ونحب أن نكون مهمين ونحب ان تكون مكانتنا من ذهب وألماس ونريد أن نلبسهم أيضًا كم هديتكي قبل قليل وإذ صرخت بأعلى صوتها وقالت له توقّف إنّك تقول بأنك تفضلت علي بتلك الملابس وكأنّني مشرّدة من الطريق لا يا عزيزي طوال عمري الواحد والعشرين أعمل وأحرص حتى على

ألا تقول لي أمي إنّكي قد أسرفتي هذا الأسبوع أو هذا الشهر هل تعلم لِماذا لأنّ هذا الكلام يثير فيني غريزة قتل الذي أمامي .

(الصفحة الثانية والعشرون)

ولا أعلم لِما كل هذا التقدير للمال؟ ولِما كل هذا الانتهاز الموجود كغريزة دائمة لا تفارق أي إنسان عربي؟ لا أعلم إن كان كل هذا العالم أيضًا مثل العالم العربي يركض وراء الدينار الواحد والريال الواحد والجنيه الواحد والليرة الواحدة من المستحيل أن أتخيل أيضًا أن في أوروبا هكذا لأنّني تعرفت في سفري للعمل التي أرسلتني إليها وحدي دون علم مني بأن مدير العصابة يحبني وأرسلني لوحدي لكي يثبت حبه عن طريق الأوراق النقدية التي لا تعني لي سوى وسيلة وليست غاية ولم أنتبه بأنّك قد نظّمتُ لي كل شيء حسب ما تفعله لنفسك بالضبط اه لو كنت ذكية قليلا وربطت الأحداث ببعضها أكثر لكنت الآن زوجتك ولست فقط حبيبتك منذ ساعتين وإذ به ينتفض من مكانه قائلا لها من المستحيل أن نتزوج من المستحيل أن أقايض عليكي بورقة لا يوجد فيها سوى أسماء ورسومات خطوطنا المنكسرة والمتعرجة وأحلف امام رجل الدين كذبا بأنّني سأصونكي مدى الحياة أنتي أيضًا ستحلفي كذبا بأنك ستصونيني مدى الحياة ولكن كلانا سيكذّب وكلانا سينكر بعد فترة كل ما قاله وما فعله في ذلك اليوم الذي كما يقولون هو يوم الفرح ولكنه هو يوم سيء جدا لمعظم الأشخاص وهل تعرفي من هم الذين يكون عليهم سيء جدا؟ قالت: وهي قد فتحت عيونها كالبومة في أول لحظات استيقاظها.

(الصفحة الثالثة والعشرون)

لأنّ صدمها بكل ما قاله (بقيت تفكر قليلا ما هو السبب الذي جعلها تبقى عنده كل هذه المدة وتسمع له وهي كانت في الأصل تدخل إلى الأماكن العامة وهي مطأطأة الرأس لا تنظر سوى للناذل أو البائع أو الموظف دون أن تعي كل من حولها)وقالت له لا تدّمر لي أكثر الحقائق التي أبني عليها أحلامي وأيامي القادمة نظر إليها باستخفاف شديد وقد تجعد جبينه ورفعا خطا الإبتسامة إلى ما دون رمشاه السفليين وقال وهو بدأ بالضحك بصوت عالي أقلتي لي حقائق؟ أيّة حقائق هذه؟ أتقصدين الحقائق والتي هي جمع حقيقة؟ أم واحدة أخرى قد أضيفت للغتنا المعقدة والجميلة هل تعلمي شيئا؟ منذ طفولتي وأنا أكره الشعر وأكره تلك القصائد الموزونة بدقة وإتقان لأنّها عكس الحياة تماما إنهّا عكس كل شيء عكس الحب وعكس الأمومة وعكس الغربة وعكس الشيب وعكس الرغبات العاطفية وعكس الرغبات الجسدية يا نور منزلي !!!!!!يا لارا إنّها تمثّل الإنسان بشفافية ودقة بعيدة كل البعد عن حقيقته فمثلا عندما نتكلم عن الحب ستشاهدي قصائد ومعلقات قد جعلت منه شيئا عظيما وإنّه في الحقيقة غير عظيم أبدا وغير رائع وغير منطقي ومليء بقباحة الخيانة ومليء بشر انتقام الضحية من خائنها وهذا رأيي بعد ما كنت قد كسرت من أحدى العلاقات العاطفية مع إنسان جعل منّي ملاكا ينظر إلى كل شيء بصدق وبمحبة معنوية من دون أي رغبة اخرى .

(الصفحة الرابعة والعشرون)

ولكن حتى عندما كنت أكره الحب وأكره الخيانة وأكره الفقدان وأكره الشوق وأبتعد عن الحنين وأقترب من القسوة وأبحر في البعد وأعيش في الغابات الفكرية المصفّرة النائية في أحدى مناطق الخيال المزّينة بأسماء الذين تُركوا بدون سبب على أوراق الخريف الحزينة المعلّقة في أقفاص صغيرة لا تريد الخروج منها ولكن كنت أسأل نفسي عندما أزور تلك الغابات في أحدى زوايا القلب المهجورة التي أصبحت بيضاء بعدما تلوّنت بالأسود ولكن الجرح الذي يصيب الطيّب والمُحِب بصدق تام يصبح مكان الأسود أبيض ويلون له كل الأحداث القادمة في حياته بذلك اللون المليء بالرحمة اللامتناهية المدى والحدود ويصبح الدخول إلى قلب هذا المجروح لا يحتاج إلى إظهار حب لا أبدا ليس كذلك بل لإظهار إهتمام ولكن من ناحيتين معنوية ومادية لأنّه لا يصح الاهتمام المعنوي ما لم يرافقه صديق ولادته وطفولته الإهتمام المعنوي إنّهما خلقا من ذات الرحم ومن ذات الأم ألا وهي المحبة وأعطتهما كل القوانين التي يجب عليهم فعلها لكي يكونوا مؤدّبين في التوازن فيما بينهما دون أن يطغى أحدهما على الآخر لأنّهما كلاهما يدخلان في العلاقات الإنسانية والحيوانية أيضًا وإذ بها تقول له :(بعصبية وتوتر)توقّف عند هذا الحد أجننت أنت كيف العلاقات الحيوانية سيكون فيها اهتمام معنوي ومادي؟ هل رأيت في حياتك كلها حيوانات تعمل في مستشفى كأطباء أو في مطعم كطباخين؟ من المستحيل هذا أعتقد بأنّك بدأت بالتخيل ويتوجب عليك النوم قليلا .

(الصفحة الخامسة والعشرون)

اشتقت أن أجدها في ذلك الطريق، لا يا عزيزتي إنّني بكامل صحوي ونشاطي، فقد نمتُ البارحة جيدًا بعدما سمعت أغاني ولادتي المحببة لي وإذ بها تضحك باستخفاف قائلة أمن كل عقلك أنت المجرم تسمع إلى الآن أغاني ولادتك على ما أعتقد يجب ان تكون حزين على اليوم الذي أتيت به إلى هذه المعركة التي تريد أن تهزمنا بشتى الطرق والوسائل فكم من مرة أتاني اتصال من مدراء مهمين لأعمل معهم في مجال ريادة الأعمال وقيادتها وانفصل هاتفي الغبي عن التغطية لأنّه كان قديما ولم أكن املك ثمن واحد جديد في تلك الفترة اللعينة يا لله يا جوني كم تألمت من تلك الأحداث وكنت أريد أن أجعلها وهّم وغير حقيقية ولكن كانت تقلع لي عيناي بجرأة وضوحها وقذارتها ورغبتها بتدميري لا أعلم لِما كنت لا أملك ثمن هاتف جديد وصديقتي الفارغة من كل شيء والفارغة من الفكر والخالية من الشعور والغبية المستوى الدراسي كانت آخذة كل حقوق الأنجح منها والأفضل منها تخيل يا جوني بعد وفاة والداها بخمسة أشهر ارتدت ملابس حمراء وفرحت بأنها قد أصبحت بلا أب ولكن فرحها كان لكي تحصل على مال الميراث وذهبت بعدها إلى بيونيس ايريس حيث يقطن أخوها الذي لم يأتي إلى جنازة والده من الأساس يا جوني إنّ تلك العائلة تثير جنوني إلى الآن إنني كنت أرى في كل مرة أزور فيها والد صديقتي المريض رغبة من جميعهم بسماع خبر انتهاءه وذهابه إلى التراب .

(الصفحة السادسة والعشرون):

إنّهم مبدعون في القسوة والشرّ إنّهم أحقر عائلة عرفتها في حياتي وأنا أنصحهم بشدة أن يقوموا بافتتاح مدرسة وجامعة عالمية لتعليم فنون الشرّ والقسوة وأصول الحقارة والدناءة فالله يا جوني ليتحدث العالم بأكمله عن تلك الجامعة التي تدّرس الشرّ والتي ستكون باسم تلك الغبية (نينا)ولكن لم تقل لي ما هي أغاني ولادتك؟ نظر إليها وفي عينيه محبة إضافية لها عن محبته السابقة ورغبة بمعانقتها وتقبيلها بغرام لم يسبق لها وعاشته من قبل إنّها حقا إنسانة متعرضة لأحداث حقيقية بطريقة وهمية جعلتها تختبأ تحت ظلال الليل الحالك الذي لا يعرف بأنّ الليل لا يوجد فيه ظلّ ولا شمس للاختباء من وهجها وحرارتها ولكن كان الوهم الذي تعيش به قد وصل به إلى حالة الهذيان النفسي الذي جعلها وهي مقتنعة مئة بالمئة جعلها وهو يجرها بسلاسل لا مفرّ منها إنّها كسلاسل من دمّر الكون كله ويجب قتله إنّها تحاسب من الذين حولها على لا عمل سيء فعلته إنّه حقا لرأى الآن من عانى في حياته قليلا وقد كان يعتقد بأنّ كل من يعيش على هذا الكوكب لم يعاني مثله ولكن لارا كانت بالفعل قد عانت من عائلتها ومن عملها الذي هو فرضه عليها طوال الفترة الماضية ولكن كان لديه شعور قوي بأنّ هذه الفتاة الذّكية والطيبة لديها ماضٍ مؤثر وعميق جعلها بكل هذه الحيلة وكل هذا الدهاء اللذان لم يسبق له وقابل أحد بعمرها الفتي وعقلها الذي شاب منذ زمن بعيد بالرغبة في العيش المزيد من الدقائق والأيام ولكن حقا كان محق بذلك الشعور واختلط لديه الآن شعوره بإعجابه بذكائها بشعوره بحبها فهل سأستطيع الدمج بينهما؟ سأل نفسه وهو في حالة ارتباك لأنّه لا يرغب بجرحها بما حدث له في الماضي .

(الصفحة السابعة والعشرون):

وقرر في داخله بأن يجعلها رفيقة دائمة من دون مصالح من دون شروط من دون حواجز وتكون أخته وصديقته وحبيبته وكل ما يمكن أن يكمل الحياة بكل سهولة مع التعامل في المشاعر والعواطف التي تظهر والتي تبطن التي تفرح والتي تحزن كل ما يمكن ان يجعل ما لم يجعل من شيء شيء إنّني حقا يجب عليَّ أن أكون شقيق روحها المعطّرة بأوركيد الأرجوان الذي لا يمكن ألا تضعه انثى وإلا وتسحر لُب الرجل الشهواني لجسد فكرها وعذريّة مشاعرها ولا ليشتهي جسدها الوهمي الذي إذا اقترب منه وأكمل معها ممارسة الحب ستكون نزوة عابرة وتنتهي عقب انتهاء نار الشهوة الوهمية التي حرّك بها أدنى وظائف دماغه ألا وهي المتعة المؤقتة ولا المتعة الدائمة التي سترافقه إذا ما عشق فكرها وأشعلا معا سوية شعلة السلام النفسي في ذواتهم الداخلية العميقة قال في نفسه في مجتمع اكبر إنجازاته هو إنجاب طفل من وراء علاقة استخدم فيها الإنسان المتعة فقط في جهازه العصبي وأستخدم فقط من كل أجزاء دماغه منطقة الجهاز الحوفي (الجهاز الذي يتحكم بالغرائز كالطعام والشراب والجوع والعطش والجنس)والغرابة من يعتقد بأنّ إنجاب طفل إنجاز!!!!! أغبي هذا أم ماذا؟ ؟ أيعقل من استخدم أدنى وظائف فكره وأرسل واستقبل مواد بسيطة يبقى باعتقاد بأنّه أنجز ما هذا الإنجاز الذي شهده السرير عذرا منك عزيزي !!!فإنّك لم تنجز فحسب أنت تستحق أن تكرّم أيضًا ويحدث لك تصفيق حار.

(الصفحة الثامنة والعشرون):

ضمها إلى صدره وكان قد وضع في الصباح رائحة الخشب القديم من أشجار السنديان الأصلي ممزوج بقليل من عطر النبيذ التوتي الذي اشتراه من أحدى متاجر العطر القديمة في أزقة مدينة سانتوريني التي ذهب إليها برحلة استمرت لأربعة أيام بين التوتر من حصوله على الوثائق التي كانت تثّبت تورطه بجرائم الكون الخمسة وقد أختار مكان محدد ليلقي بتلك الوثائق ووقت محدد وكانا رائعين بالفعل لأنهما كانا عند آخر جزيرة في سانتوريني بالقرب من بيت أبيض قديم كانا قد زّين بورود زرقاء وكانت تسكنه حسناء جميلة تصنع المجوهرات اليدوية من أصداف شواطئ اليونان المعطّاءة وقد تعرّف عليها بينما هو كان يضع الوثائق في زجاجة من الزجاج الملوّن بالأرجواني والأزرق يا لهم من لونين يشبهان الليل ويشبهان الكآبة في لحظات شتويّة باردة أشعلت فيها نار الحب ل لا أحد أو ل لمن لا يستحق كره وليس حب من الأساس فكانت تلك اللحظة هي لحظة انتهاء شرّ رافائييل ورودريكو وبقاء خير رافائييل دون أن يعلم بأن الشرّ والخير سيرافقان الإنسان طيلة حياته دون إرادته إنّنا لسنا صوفيا (الروبوت الجديد الذي تمّ اختراعه مؤخرا وأحدّث ضجة إعلامية كبيرة على كافة الشبكات الإعلامية ووسائل التواصل الوهمي (الاجتماعي))وأخيرا قال في داخله بينما يضع الوثائق في تلك الزجاجة والمكتوبة باللغة العبرية وإحدى النسخ باللغة الإنكليزية والذي كان يقلقه أنتهى الآن وولّى منذ تلك اللحظة التي ستأتي وألقى بهما في البحر بعدما أغلقها بقطعة خشبية طرية كان قد رآها مع الزجاجة التي سيلقي بها الوثائق المدّمرة له ولعصابته بأكملها ولكن رؤيته لتلك

السنيورة قد أشعلت قلقه وبدأ يفكّر هل تستطيع بأن تمسك بتلك الزجاجة وتقرأ ما يوجد داخلها !!!!!!!.

(الصفحة التاسعة والعشرون):

ولكن الطيبة التي كانت تتحّلى بها قد أذهبت قلبه من مكانه ولكن لم تذهب قلبه وترك وثيقتان في حوزته كانتا تحتويان على اسمه الحقيقي ولكن نظرت إلى أحد التماثيل الموجودين في غرفة الأسرار والوثائق والملفات السرية والتي تحتوي معلومات أكبر من مستقبل وحاضر وماضي أشخاص مدينة طوكيو كلّها وبدأت تفكّر يا الله كم مجنون هذا أيعقل وحتى في الأوقات التي يكون فيها على حافة الموت يبقى مرّكزا بين توازن قلبه وعقله من أين صُنعا قلبه وعقله هل هم يحتويان معلومات غير معلومات عقولنا قالت وهي مبتسمة ابتسامة طفلة أرادت أن تسرق حلوى من أحدى المتاجر من دون علم صاحبها وأرادت أن تأخذها دون علمه فقد كانت لارا في طفولتها تريد أن تصبح كل الحلوى الموجودة في مدينتها ضمن صندوقها الذي خصصته لها أختها الكبرى التي كانت ترّبيها وترعاها كل تلك الفترة بعد وفاة والديها بحادث سقوط أليم من أحدى قمم جبال الأب وهم في رحلة استجمام وكم كان مؤّلم أن تنقلب كل حياتهم في يوم وثانية وليس في يوم وليلة لأنّ من نظّم لهم الرحلة كان إنسان مهمل ولكن والديها كانا يثقان به على الرغم من غبائه ولكنّها كانت على الرغم من بلوغها عشرة أعوام تحذّرهم منه ومن غبائه وقد حدث معها موقف ذات مرة جعلها تكرهه كل الكره فقد كان مثلي الجنس ورأته يقبّل أخاها الذي يكبرها بعشرة بأعوام وكان على علاقة به وكانت دائمًا تحذّر ذلك الوغد من الاقتراب من أخيها الذي يكبرها ولكنها كانت ترى بأنّ أخيها عليه أن يقبّل ويحب امرأة جميلة حسناء وليس رجل مثله وكانت تفكّر دائمًا كيف ينجب ذلك الأشخاص أولاد !!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!؟ .

(الصفحة الثلاثون) :

وعلى الرغم من صغرها كانت تفكّر بمستقبل أخيها العاطفي والجنسي وتحرص على كون عائلتها مثالية فقد كانت تتخيل في بعض الأوقات وجود أخيها مع زوجه وليس زوجته على طاولة العشاء معهم في جو طبيعي وغير غريب ولكن مجرد التفكير يجعلها تفقد صوابها وتذهب إلى غرفته وتقول له :ابتعد عنه يا بيدرو أرجوك هذا خطأ هذا غير صحيح فقد درست في مادة العلوم بأنّ الجهاز التكاثري الذّكري لا يستطيع وحده إنجاب أطفال يملؤون الحياة حياة وحياة ملوّنة بألوان البراءة والصفاء بعيدًا عن الشذوذ وبعيدًا عن الخطأ أرجوك افهمني إن الخطأ لا يصح مهما شرحت ومهما برّرت لي في هذه اللحظات التي أخاف فيها عليك يا أخي إن أمي وأبي قد سمحوا لك باختيار ما تريده من خيارات ولكن انا لم أفهم هذا الخيار الذي اخترته قل لي :هل انت تشعر بأنّ هناك شيء ما من الرجولة ينقصك حتى قررت أن تكّمله مع ذلك الشخص أو حدث لك حادث في طفولتك قد جعلك هكذا وفي تلك اللحظات نظر إليها باستغراب شديد وقال لها :يا لارا هل أنت طبيبة ام ماذا؟ أنت طبيبة أنت طبيبة وضمّها في تلك اللحظة وبدأ بالبكاء من شدة فخره بها وبما قالته وقال لها أنا فخور بكي يا نبضي أنت حقا رائعة وستكونين طبيبة كبيرة وعظيمة في يوم من الأيام سيكون المشفى الذي تدّيريه مكان للشفاء التّام مكان للشفاء الذي لا مرض بعده سيكون راحة لكل من أتعبه شوك الألم الذي يُحدِث الألم للمريض كسكب الماء فوق أشرطة كهربائية دقيقة كانت قد وصلت من زمن بعيد وما زالت تعمل إلى الآن ولكن قطرة ماء واحدة ستجعلهم يتداخلوا جميعا ببعضهم ولا يعلموا ما الذي حدث

وما الذي قام بتفريقهم وإشعال نار التفرقة بينهم بعدما اعتادوا على وجودهم مع بعضهم كل تلك الفترة ولكن حان وقت الخروج من الوحدة وحان وقت الخيانة.

(الصفحة الحادية والثلاثون):

و لكن قالت له :أشكرك من كل قلبي ولكن الآن لا وقت للحديث عن مستقبلي الآن الحديث عن مستقبلك لأنّك الآن في العشرين بالضبط من عمرك وعليك الحكم وعليك القرار بكل ما يجب ما تفعله للواحد والعشرين والثاني والعشرين وفقط لأنّ أمي قالت ذات يوم بأن أعظم عامين من حياة كل إنسان هما الواحد والعشرين والثاني والعشرين وعلينا ان نفعل كل ما في وسعنا من جهد وعمل ودراسة وسفر في هذين العامين لأنهما سيحددان المستقبل بكل دقة وبكل إحكام بعيدًا عن كل صديق أو صديقة محبطين ويركضوا طوال الوقت وراء علاماتهم الجامعية والتي هي أرقام يا بيدرو إنّ أمي شرحت لي أنّ الإنسان عندما يدخل الجامعة تتغير أولوياته جميعها وتتغير طريقة تفكيره من طريقة لباسه ونوعية الأشخاص الذين يرافقهم ويصبحون معه مدرة لابأس بها وبالطبع سيتأثر بهم وسيتأثرون به ولكن المشكلة أنت ابن أرقى عائلة في المدينة كلّها ولا يصح ان تختار الأقل منك مستوى مادي أو اجتماعي قال لها في تلك اللحظة توقفي يا لارا بدأتي تصبحين أمي بكل تفاصيلها وأوامرها ولا أسمح لكي بأن تقولي ابتعد عن الأقل منك مالا لِما جميعكم يركزون على هذه النوعية من الأشخاص وتحاولون الابتعاد عن الأقل منك مستوى نظرت إليه باستغراب أتسألني يا غريب الأطوار قل لي عندما ستذهب إلى أحد مطاعم المدينة ذات الثمان نجوم وتأكل هناك ألذّ ما وُجد على هذا الكوكب وكل الكواكب هل سيستطيع ذلك ان يأتي معك قل لي جاوبني؟ وعندما سيحتفل بعيد ميلاده هل سيحتفل بعيد ميلاده وهو مغمور بالهدايا الآتية من كاليفورنيا وباريس ولندن ودبي وانكلترا ودوسيلدورف وفرانكفورت.

(الصفحة الثانية والثلاثون):

وروما واسبانيا والعقود والسلاسل من أصداف شواطئ بورتو ريكو؟ ؟ ؟ ؟ جاوبني أيها المستهتر أومأ برأسه لها وقال نعم كلامك صحيح وقد حصل معي موقف منذ فترة مشابه للذي قلتيه فتخيلي يا لارا أحد أصدقائي سيحتفل بعيد ميلاده في أحد حانات المدينة القدامى من دون وجود فنانه/فنانته المفضل ومن دون إحياء حفل ضخم يشبه حفلات الألف ليلة وليلة أما الآن قالت له الحمد لله لقد فهمت ما أقصده وقد فهمت ما أردت إيصاله أبعدنا الله يا بيدرو عن تلك الاحتفالات البسيطة والمهترئة وأقربنا الله إلى الحفلات التي تكون مرصّعة كلها بالذهب وحتى الستائر تكون من خيوط ذهبية لكي تكون صوري أجمل امام الستائر نظر إليها بحب شديد وقال لها انت ستكوني من نجمات السينما والطب وكل المجالات لأنّكي حقا تأخذين عقل مَن أمامك انت لا تبلغين العاشرة بفكرك انت الآن تبلغين الثلاثين من الفكر والعاشرة من البراءة الماكرة والملمّعة بأفكار شريرة لا تقترب حسب قوانين جذبها من الأقل منها مستوى اجتماعي فليتني أقبّل ذكائك ورقيكِ يا صغيرتي ولكن الآن يا بيدرو إنّنا دخلنا بموضوع اعمق من موضوعنا الأساسي أعذرني على اعتباري موضوعك بسيط ولكنه طبعا بسيط أمام الفقر واما م الحاجة التي تُغيِّب الإنسان عن حياته وعن وجوده إنّني اخاف الفقراء يا بيدرو أرجوك أخرجهم من هذه المدينة الجميلة وأخاف من الذين يطلبون المال بوقاحة في الطريق إنّهم يدّمرون كل أحلامي وطموحاتي في بناء مدينة مثالية بعيدة كل البعد عن الشرّ وعن الفقر وعن الكره وعن الخوف وعن التوتّر وعن القلق وعن الظلم .

(الصفحة الثالثة والثلاثون):

ولكن كل الذي حدث يوم حادث أمها وأبيها هو عدم تجهيز فريق لمراقبة والديها اللذان كانا مستهترين أيضًا بحياتهما ومستقبل أولادهما بدونهم وكانا يرغبان بتجريب كل ما هو خطر من رياضات وأنشطة ولكن هذه هي نتيجة الاستهتار اللذان قاما به جعلا أولادهم الثلاثة بلا عناية من حب واهتمام تركوهم فقط مع المال مع الذي بدأ ينتهي منذ فترة سنتين منذ اللحظة التي شعرت فيها لارا بأنّها ستصبح في خطر شديد وكبير وغير شبيه إلا بعقرب كبير وُجِد بقربها في غرفة مظلِّمة لوحدهما وهي مكبلة الأيدي ولذلك نهضت وذهبت إلى البنك وأوقفت بطاقات حسابات أخواتها جميعهم لأنّها كانت قد أخذت وكالة منهم منذ فترة من اجل تنسيق أمور أموال العائلة والجميع كان يعرفها بأنّها ذّكية جدا في أمور تدبير المال ولكن لم يحسب أي أحد منهم هذا الحساب الذي من الممكن له تدّمير حياتهم ولكن بالطبع لم توقف سحب المال من أجل إيذائهم بل لإنقاذهم وجعلهم يعيشون بالسوية التي اعتادوا ان يعيشوها من قبل ولذلك قامت بسحب مبلغ ثلاثمئة دولار وأعطت كل واحد من أخوتها مئة دولار وأعطت لنفسها مئة مصروف شهر واحد وقد كان ذلك مصروف يوم لكل واحد منهم ولكن الآن حان وقت استعادة كل الأموال التي صُرِفت في وقت غياب والديها وإلى الآن وبدأت بالبحث عن عمل فقد اتصلت بالعديد من معاهد اللغة الفرنسية وقدمت لهم السيرة الذاتية الخاصة بها ولكنهم رفضوها جميعا وقالوا لها أكملي دراستك في الطب لِما تشوشين نفسك بمهنة التدريس يا لهم من حقراء وأغبياء كانت تقول كذلك في كل مرة تخرج من مقابلة يتم رفضها فيها وتقول :والله ما

أملكه من أسلوب ورغبة وإرادة في تحسين ورفع مستوى التعليم في مدينتي هو أكثر اشتعالا من الذي يدور في رأس مدير التعليم في مدينتها نفسه.

(الصفحة الرابعة والثلاثون):

وهنا قال لها أين أنت لقد شردت لأكثر من ربع دقيقة أين ذهب خيالك وأين سكن كل تلك الفترة إن أسوا صفة في المبدع والناجح خياله الجامح خياله الذي يركض دائمًا وراء المجهول وراء الغيب نحن الآن في ال2028ولكن عقلنا كل دقيقة زمنية طويلة مرهقة يذهب لأسرار الماضي وليس لذكرياته كما كان في الماضي أو من الممكن كبار السن في هذا العصر قد يعودوا للذكريات ولكن ليس جميعهم فتخيلي ذات مرة كنت في كورس تعلم اللغة الألمانية عندما كنت في التاسعة عشرة من العمر وبدأ الحيث عن سن التقاعد والمدة التي يتوجب فيها على الإنسان التوقف فيها عن العمل والعيش بين أكوام الذكريات والماضي وأشجار الحدائق متحدّثا لصديقه أو لصديقته أو لزوجته أو لزوجه عن ألم المفاصل الذي بدأ يأكل له جسده وعن ألم المعدة وعدم استيعابها للحليب الصباحي الذي يحتوي على كميات من اللاكتوز والذي لا يتم إنتاج الأنزيم المفكك له في تلك الفترة بصورة جيدة وتبدأ عنده الاضطرابات الهضمية البشعة وسوء تصرّف الجسم لتلك المواد وعدم تحملها ويتحدث عن أبنائه الذين أصبحوا بعيدين عنه وعن اهتمامه وعن رعايته وبعدهم عنه وعدم تصرفهم كم كانوا وعدم علمه بأن الأبناء عندما يكبروا يجب أن يستقلوا ويكون لهم مساحة في هذا الكون لكي يثبتوا أنفسهم فيها وينطلقوا من الاتكال إلا على أنفسهم وذواتهم وصدق أحد الكتاب عندما قال :أبنائكم أبناء الحياة وأنا أوافق الرأي لدرجة كره الإنسان اللاإنساني للإنسانية ومن يطالبون بوجودها ويسعون لتحقيقها اتتها الرعشة من ذلك الكلام بقسمه الأول والضحك الهستيري بقسمه الثاني وقالت له سأعلق على القسم الأول أية إنسانية هذه تتكلم عنها يا

رودريكو منذ الماضي وبالتحديد في عام ال**2017** عندما ذهبنا انا وعائلتي في رحلة إلى اليابان استقبلنا في الفندق روبوت وقدّم لنا من خدمات ما لم يستطيع إنسان التعامل مع الموقف ذاك بكل ذلك الحذر والدقة في الحقيقة في ذلك اليوم بعدما وصلنا ركضت إلى حضن أمي وأنا ابكي وقلت لها لِما لم تستقبلنا موظفة جميلو وذات قميص أبيض ناصع وتنورة قصيرة سوداء وكأنها ظهرت من يوتوبيا أو لِما لم يستقبلنا موظف شاب مذاق كلماته أشهى من التوت البري ونبرة صوته أشد من حبال المشنقة التي شُنِق بها أحد أهم علماء الفلك والتنجيم في إيطاليا في أحدى ساحاتها الضخمة لامتلاكه معرفة؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟.

(الصفحة الخامسة والثلاثون):

قال لها انا متأكد إنّك إلى الآن لا تعرفي لماذا يقتل ويتم استبعاده وتهمشيه للذي يمتلك المعرفة ولكن قالت له لا أعلم ولكن كان يحدث هذا فقط في الماضي مع العلماء العظماء في ظل انتشار فكرة ان السحر والشعوذة هما مخالفان للتعاليم الدينية علما ان تلك الدول التي تدّعي الحضارة والرقي الآن كانت أكثر الدول التي تقّيد من الإنسان ككل وليس فقط قدراته ولا تسمح له الخروج عن قوانين الكنيسة ولو لمسافة حرف واحد في سطر قصير ولكن في الحقيقة لا يحدث ذلك فقط مع علماء إيطاليا الفلكيين والمنجمين وهذا يحدث معي منذ فترة قبل دخولي لعصابتك لا تنكر شيء أنا الآن أصبحت عارفة بكل شيء وحتى الوثائق لقد تذّكرت كل شيء عنها لأنّ إداها قد أخذتها معي في سفرتي الأخيرة إلى ريو دي جي نيرو و قد رأيت حتى توقيعي باسم ليفيا (إسمي المزيف في العصابة المحبّة للخير)نظر إليها وقد أصبحت عيناه على وشك السقوط من أحدى مرتفعات قمم جبال المتجّمد الجنوبي أو الشمالي التي منذ طفولتي ونحن مهددون بذوبانها وإغراقها لنا لا أعلم لِما يريدون مناهج التعليم إحساسنا بخطورة هذا الكوكب منذ الطفولة في نصوص باللغة الإنكليزية ويشعرونا بأنّ الإنسان هو السبب ولكن يوجد حقيقة غائبة وهي ليس الإنسان الحقيقي الذي يشكّل الخطر على الكوكب بل الإنسان الذي نصف حقيقته وّهم وهو من الأصل وّهم لأنّ الحقيقي يفكر بجعل هذا الكوكب مكان أكثر أمانا له وللجميع وليس ليشكل خطر عليه وعلى الجميع ولكن هذه الحقيقة الوّهمية ومنذ ذلك الوقت وأنا أفكر بالغرق الذي سيصيب المشفى الذي سأقوم بتأسيسه ورؤيته غارقا بسبب الماء الذي اتى من ذوبان تلك الجبال والهضاب من وراء فعلتي ولكن لقد

شككوني بنفسي منذ الصغر بأن فعلتي سوف تدّمر ذلك ولكن كانوا مخطئين بحقي وبحق إنسانيتي التي كانت تنبض داخلي وليس أنا من سيفعل ذلك ومن سيفعل ذلك هو ذلك وهي تلك هي الذي وهي التي الذين لا يتمتعون ولو بقطرة ماء واحدة من النقاء من مطر صيفي أتى بعد بروق اعتقد الجميع إنها كاذبة ولكن في النهاية أمطرت وأثبتت لهم ان نصف الحقيقة وهم وهم وّهم بذات أنفسهم،وّهم على ضمائرهم التي استقر عليها عناكب وبيوت سداسية الأبعاد تكفي لأن تسكنها تلك الوّهمية والوّهمي ليتزوجوا حصرا وليس ليصبحوا أصدقاء أو أخ واخت طبيعيان لا بالطبع لا بل ليتزوجوا ويشبعوا شهواتهم الوّهمية ويبقوا كوكبنا بخطر أغصان شجرتهم الوهمية التي زرعوها في تربة غير صالحة لنمو الطفيليات .

(الصفحة السادسة والثلاثون):

دائمًا وفي أي مكان يا أقحوانتي الإنسان الذي يعرف معرفة صحيحة وهادفة ركّزي جيدًا على كلمة هادفة وتمعّني فيها بعقلك بعد رسمها خياليا على أحدى النوافذ التي غلب عليها طابع الشتاء من البخار الذي تشكّل يا الله هل تتذّكري هذا كم كان جميل في الماضي لِما هذا التطور الذي سعينا للحصول عليه أصبحنا نعتبره الآن سجنا مغلق ونريد التخلص منه وحتى النوافذ أخذها منا وأخذ منا كل ما نملك من ذكريات شتوية وكم من كلمات ورسمات غبية قد قمنا بتدوينها على تلك الأبخرة التي غمرت النوافذ أما الآن لا وجود في حياتنا سوى للمس والسرعة والبرود الذي تهّيأ لنا من قبل أّنه نار وأن السرعة ستجعل منا منتجين أكثر ولكن ما الذي حصل؟ ؟ حصل العكس وأسوأ منه أصبحنا لا نؤمن بالبطء ولا نحب الاستمتاع بالوقت من كثرة السرعة التي تحيط بنا إنّها أغرقتنا بملذاتها فترة ولكن ذات مرة كتبت شيء كان معناها جدا كبير ومؤثر بالنسبة لي بعد علاقة حب وصداقة وعائلة فاشلات كانت كل علاقة مع البشر في حياتي عناوينهم الفشل وليس أي نوع منه بل الفشل المخزي والساحق للكرامة والكيان وحتى الذي يجعلني تخيلهم وهم يوجهون لي كلام النقد والتنمر وحركات أيديهم وتعابير وجهوهم وطريقة تحريك ذلك اللعين الذي يتحرك داخل وكر الأفعى خاصتهم لكي يرسلوا لي ليس النقد أو الكلام الذي سيطورني لا بالعكس كنت مكروه جدا من البشر جميعهم وكانوا وكأنهم يريدون أن ينالوا مني في كل موقف يحدث لي إن كان سيء فهذه فرصتهم وإن كان جيد فيبحثون كالمجانين عن ثغرة وخطأ في وعن وكيفية حدوثه وما الذي جعله يحدث فإحدى المرات قالت لي أحداهن عن نجاح قمت بتحقيقه ::::::إنها الصدفة والحظ و يا لك من

محظوظ وأنا في تلك الأعوام وليست اللحظات وليست الدقائق وليست الثواني القليلة جدا التي حسبت من حياتي ومن يومي الذي كان سعيد قبل سماعي ذلك الرصاص الذي دمّر لي سعادتي نظرت إليه بسخرية وقالت له :يا لك من ضعيف شخصية ومهزوز الثقة بذاتك وغبي التفكير وذكي الشعور والموقف وبدأت بالشعور حينها بعد ذكرها له وأومأت برأسها وبدأت بالاقتراب منه وكأنه حبيبه منذ أعوام وليس ساعات .

(الصفحة السابعة والثلاثون):

وقالت لِما لم تقتلها كما تقتل الآن كل من يعترض طريقك حبيبي المجرم ذو القلب النقي وشفتيها مقتربتان من بعضهما كطفل سمع شيء لا يرغب بسماعه أو بالأحرى قد علمه المجتمع من حوله أن هذا خاطىء وقليل تربية وأنّه كل تلك التربية ستزول بعد ظهور لحيته وشاربه وتلك الأنثى التي علموها بعد بلوغها أن تحافظ على أنوثتها بكبتها لما تشعر به وتخرس في كل موقف يعترضها وإن تفوهت بكلمة واحدة بذيئة قد ذهبت أنوثتها وذلك الذي زاد تستسترونه تلك تزيده رجولة إنه حقا لتفكير في دماغ موضوع في الجاهز التناسلي المتوضع في أسفل كل إنسان عدا أولئك الذين قد صابهم تشّوه في أحدى جيناتهم أو خلل في أحدى غددهم أو بسبب تناول والداتهم المهملة أحدى الأدوية وجعلت من طفلها مشوّها يا لهم من أغبياء من يقولون بأن جميع الأمهات اللواتي يتناولنا أدوية خلال فترة حملهن غبيات في الحقيقة ليس جميعهم يتناولنا تلك الأدوية مع العلم بأن هناك من يشاركهن أجسادهن ويكونون غير عالمين ماذا يجري داخلهن وأول مثال يا لارا هي أمي فقد تناولت ذات مرة دواء يسبب صمم للجنين ولم تكن تعلم في ذلك الوقت عن حملها بي وأصر كل فرد من العائلة بإجهاضي توهما منهم بأني طفل أصم ولكن لم تقبل بأي شكل من الأشكال بالتخلص مني لأني أصبحت طفلها منذ اللحظة التي علمت فيها بوجودي في أحشائها ووصلت ذات مرة إلى غرفة الإجهاض من ضغط المجتمع الغبي وتهديدها من الجميع بأنهم لن يقفوا بجانبها عندما أأتي أصم وإقتربت في تلك اللحظة من العملية وإستلقت وكانت على وشك إنهاء ذلك الألم ولكن تذكرت أن ألم تمويتي أصعب من ألم كوني أصم وأخذت قرارها بالهروب من كل ذلك

الألم وأنجبتني بعد أشهر قليلة معاق بكل معنى الكلمة من صحة ممتازة ولكن بقلب حزين نعم منذ لحظة ولادتي وقلبي حزين وكأنني قد تأثرت بالألم التي عاشته ونال منها كثيرا .

(الصفحة الثامنة والثلاثون):

عمّ الصمت بينهما للحظات وكأن ما قاله قد جمّد رغبتهما في الكلام والحركة أيضًا وبدأت تفهم قليلا لِما هو حاقد وكاره وغير طبيعي إلى هذا الحد الحاد من القسوة والجبروت وبدأ غموضه يتضح ما بين ما قاله من أحداث طفولية وأحداثه الحالية أو الحداث التي أراد فيها حقا التخلص من العصابات والإجرام المليء بالحب عبارة إجرام مليء بالحب إنها حقا لحقيقة وغريبة جدا من حالات الإجرام ولكن جوني هذا كان حقا كذلك كان يعيش بكل طواعية للقدر هكذا ويكمل حياته هكذا بهذه الحالة من الرغبات المحبة للشر والخير معا أليس كذلك أيضًا الإنسان العادي بالطبع كذلك ولكن كانسان العادي يعيش كلتا الحالتان ولكن بطريقتين مختلفتين وبعيدتين كل البعد عن الطريقة التي يعيش بها هذا الملاك الشيطان جوني حالاته وليس فقط عيشه محصور بحالتين لا بل بحالات لا نهاية لها ولكن لها بداية هو لم يعرفها بعد لم يعرف ولن يعرف من أين بدأ ولكن البداية موجودة ولكن الطريق إليها كالبحث عن شخص قد طُعِن من الجميع وأخذوا منه شعوره ورغباته وأحلامه وحتى بالطريقة المادية الغبية قليلا سأقول أملاكه لأنّ الإنسان دون خاصيات خاصة له لا يمكنه العيش في بلاد الجميع يقول فيها بأن كل شيء لله ولكن إن أتينا إلى التطبيق سنجد من يملك قبعة مهترئة من عصر ما قبل الميلاد\ سيقول هذه ملكي فما بالك عزيزي وحبيبي القارىء بالذي يمتلك ثروات وبنوك برأيك ما هي طريقة تعامله مع الذي يقول جميع ما في هذه الأرض لله لا تعليق لي على طمع الذين لا أعلم غاية خلقهم ووجودهم بيننا نحن بخيرنا وشرنا ولكن إن كنت ملحد ستقول حياة مقرفة غبية كيف ستكون فهل حمضنا النووي الذي نمتلكه نحن

والحيوانات والنباتات هو من يستطيع تحقيق العدل بالطبع لا هو سيحدد أشياء محددة كمغني هل سيستطيع إجراء عملية جراحية إن لم قد درس الطب من قبل .

(الصفحة التاسعة والثلاثون):

كانت هناك أفكار يكرهها جدا جوني ويكره من يفكر بها ويرغب بتقطيعهم للذين يمتلكون أفكار كهذه كتقطيع الطعام للاطفال الذين لا أسنان لديهم إلى الآن أي بحجم رأس إصبعهم الصغير الذي إذا وضعناه على إصبعنا سنضحك من جماله قبل صغره نعم يجب في حياتنا علينا وواجب ترتيب الأحداث والأشخاص ولكن الآن فلنرتب الأحداث مثلا شعورنا على سبيل المثال فهو أولى من شكلنا بالترتيب فنهتم بمظهره ونجعله دائمًا في عمر السنتين وأختار جوني عمر السنتين لأسباب عديدة منها لن الطفل يعبر عن كل ما في داخله وهو رضيع ولا يستطيع كتم شعور واحد لا أبدا من المستحيل ولكن مع مرور السنة يبدأ بالتعلم ويبدأ بالنطق تقريبا وحتى تلك النغمات الغبية التي يصدرها فهي رسائل تحمل صيغة معينة لنا ومع مرور السنة والنصف تتكون لديه بعض الضوابط التي لا يتم التحكم بها وكأن لا شيء موجود ولكن في عمر السنتين يعبر عن مشاعره بالصوت والفعل والصورة والنغمة اللهجة والتأثير والقوة اللطيفة التي تتجاوز رفع تلك اليد الناعمة والمحببة لي وهنا في هذه المرحلة يجب أن نكون قد علمّنا مشاعرنا على التعبير بطريقتها وحتى لو هرمنا لأنها دائمًا ستبقى الطريقة المثالية الشكل والتقنية والمبدأ للتعبير وكان جوني يتنمر على شيء واحد فقط في المجتمع ألا وهو كرههم وإبتعادهم عن فكرة تعدد المهن ويقول كم أغبياء وكأن الطبيب لا يحق له إصدار أغنية إن كان صوته جميل وكأن الطبيبة لا يحق لها الإشتراك بمسابقة لرقصة التانغو غن كانت تمتلك تلك المهارة والمرونة اللتان تساعداها على النجاح بذلك وكأن المعلم لا يحق له أخذ إجازة في مجال الحقوق ويعمل إلأى جانب عمله كمعلم محامي في شركات كبيرة ويصل إلى

طموحه الذي ربما لم يحققه في التعليم في أحدى شركات المدينة وحصوله على شهرة واسعة وتوافد عقود العمل إليه كأمطار كانون الثاني في بيروت عاصمة الجمال والفن والإبداع والموضة تلك المدينة التي لا تنجب إلا الفن الراقي كفن هبة طوجي وأغنيتها التي يعشقها جوني (مين الي بيختار).

(الصفحة الأربعون):

والآن يا لارا سأحدثكِ عن آخر شيء كنت أشعر به كحقيقة ولكن كان وهم ألا وهو تخيلي بأن كل من يدرس الطب هو إنسان قد إختاره لأنه يدرس الأنا بكل ما فيها إن كانت نفسية أو جسدية ويدرسه لأن محبته للتعمق فيما يوجد داخله أكبر من رغبته فيما يوجد داخل تكوين البناء الذي نقطن فيه الآن أو أكثر من رغبته بتحضير الأطعمة ويصبح طبّاخ ماهر يضع أشياء منعشة في نهاية ما يقدمه من عشاء لكي يغير من يزور مطعمه طعمة فمه ويخرج من عنده وهو منتعش بما تناوله وشربه وشاهده من أجواء وعروض صغيرة إن كان مطعم ترفيهي وغذائي بذات الوقت وكانت تحدثني أمي عنه في مجال السينما المثالية حيث كان هناك عدة أصناف للمطاعم منها للغذاء والراحة معا حيث يأكل الزبون على أنغام التشيلو والكمان والموسيقا الهادئة وحتى لو كان في الصباح سيكون ذات الجو فيه لأنهم في عالم السينما المثالية يحسبون حساب الذي كان يعمل طوال الليل وأراد في نهاية المساء الذي هو لديه الآن صباح أن يسترخي يأكل عشاؤه الذي أصبح الآن فطور بهدوء وسكينة وحيث كان في هذه الأنواع من المطاعم جبل اصطناعي وبحر صغير من صنع الإنسان الذي أصبحنا الآن في ال 2028 نعلم قد غيّر من كمفاهيم لدينا في ظرف عشرة سنوات فائتة وأصبحنا نؤمن بالإنسان أكثر من أي وقت مضى وقد علمتني يا لارا أمي بقدرة الإنسان أكثر من أي شخص آخر على عكس أبي الذي كان يحبط في خياله من قدراته ومن قدرات من حوله ويقول :إن فعل هذا وذلك ليس بمقدوري وكانت دائمًا أمي تقول لي دعك من الذي يقوله إنّه لا يستطيع أن يحلم ولا يستطيع أن يتخيل فإنه يرى هذا الواقع بصعوبة فكيف سيتفاهم مع الخيال , إنّه غريب فعلا وتلك

الغرابة هي مصدر إختلافنا فانا أصبحت عكسه تماما لا أرضى بالبساطة ولا أحب الواقع وأكره التقبل السيء للأمور وأكره الأشياء التي تفسد حياتي وحتى لو كنت أحبها فحياتي أولى من كل هذا وهذه وذلك ولكن نهاية جدي الذي بقي طوال حياته مرتاح على السرير دون عمل دون مجهود دون تفكير وقد لاقى حتفه الآن على السرير خائر القوى ينتظر موعد زيارة عزرائيل لكي يخرجا سوية في رحلة ستتعبه أكثر من التعب الذي بذله وهو نائم طوال حياته على الفراش اللعين والقذر ونهايته جعلتني أخاف من الكسل وأخاف من الجلوس وأخاف من الراحة وتقول أمي الإنسان مصدر قوة دائمة ومصدر عطاء دائم فقد عملت طوال حياتها بكد وتعب وكانت تعود إلى منزلها ووالداها البيولوجي نائم كالذي لا عقل لديه ولا لسان وكان والدها الحقيقي هو باولو كويلو وكانت متأثرة جدا بما يكتبه وكانت جملتها الشهيرة الإنسان كالحب الحق الذي هو مصدر عطاء دائم وقد ذكر شيئا كهذا في روايته ().

(الصفحة الحادية والأربعون):

ولكن هل فكرتي جيدًا ما الرابط بيني وبين أمي الرابط هو خيالنا الجامح ووعينا المفرط ورغبتنا بأن نكون بشر ذو تأثير في الآخرين ولكن هي اختارت الخيال لتنجب منه ثروتها وأنا اخترت الواقع .في الحقيقة لا أعلم ما أقوله لك يا جوني عفوا رودريكو وقد اعتذرت لك فورا لأنّني لاحظت فورا تغير بريق عيناك بعدما حدّثتني عن ما يؤلمك من الماضي ولكن ارتحت مباشرة بعد الذي قلته وقد فهمت ذلك على الفور لأنّني أحضر لرواية اسمها الشخص الثنائي الأقطاب وربما ستكون أنت البطل فيها وأكون أنا الطبيبة المعالجة التي يضغط عليها ذلك المريض الذي لا يعترف بمرضه ويصر على إخفاؤه حتى عن نفسه ويعيش وكأنه إنسان طبيعي كسول على عكس نارك ولهيبك اللذان أشعر بهما الآن قادمان من عينيك ومن يداك اللتان إذا لمستهما الآن سأترجى الله ألh يمحي بصماتك من يداي إلى اللانهاية وأشعر بدفئ تلك النار المشتعلة من يديك ومن بصماتك التي بُلِلت تلك الحواف الجلدية و وعندما طبعتها على يداي طُبِعت داخل العظام الإسفينية والمثلثية والزورقية وسلامياتي جميعا ونقلت تلك البصمة إلى نقي العظم الذي ينتج دمي الأسود عندما لا تكون بجانبي في المستقبل وأحمر طازج عندما تكون بجانبي ويصبح دمي منتج من حمضك النووي الذي نقلته لي عن طريق تلك البصمات والعظام التي ساعدتها والنقي الذي استقبل البصمات بكل محبة وسرور يا الله يا رافائييل لقد أصبح جسدي معطاء بسببك على عكس ما كان من قبل لأنه كان بخيل شحيح يعطي بشرتي الماء بالتنقيط وهذا سبب جفافها ويعطي عظامي القليل من الكالسيوم وهذ1ا سبب جسدي الهزيل وحتى لو تجرعت كل غذاء الأرض سيبقى معادينى معارضني

كاره الروح التي مبثوثة الآن فيه وتعطيه فرصة البقاء بين قائمة الأحياء وليس الأموات وحتى لو كان اسمي كائن الآن في قائمة الأموات ولكن ليس الآن موعد موتي ولا أقصد بالآن باللحظة التالية لا بالطبع أنا أقصد اللحظة السابقة لأنّه من الممكن جدا وإلى حد كبير أكون أنا الاسم القادم في قائمة ملك الموت فلذلك أنا دقيقة جدا في هذه الأمور وحتى تحديد لحظة انتهائي أحب أن أتحدث عن حدوثها المستقبلي القادم بدقة وإتقان شديدين .

(الصفحة الثانية والأربعون) :

يا لارا لاحظت قبل قليل عبر الجهاز القارئ للأفكار الذي اشتريته منذ فترة قليلة والذي أطلقته شركة الإنسان الجاسوس أن أخاك كان مثلي الجنس وكنت في طفولتك تحاورينه ليتخلى عن ميوله فلقد لا حظت كل الذكريات التي تذكرتيها ورضا والداك كلاهما عن ذلك فلِما لم تسألي نفسك عن سبب رضاهما على الرغم من أنه ولدهم الوحيد وليس من السهل تقبل شيء كهذا ولكنهم تقبلوه وأنا متأكد لولا عقل والداك المتفتح والمميز لَمَا كنتي الآن هنا معي بل كنتي طالبة غبية تخرج من الجامعة إلى المنزل ومن المنزل إلى الجامعة وكنتي قلتي لا أتحدث مع الغرباء كما علمونا منذ الصغر في برامج الأطفال أن جميع الغرباء هم أعداء دون أن يعرفوا أن البقاء مع أخ أو أخت بيدوفيلين في المنزل لساعتين دون وجود أحد آخر من الممكن أن يتعرض ذلك الطفل والذي هو أنا أو أنت أو أي طفل على هذا الكوكب اعتداء يبقى مقرونا بغباء الذين يعتقدون بأن جميع الغرباء هم ليسوا بأشخاص جيدين فقد خانني في أحد المرات شخص من وطني خيانة لن أنساها طيلة حياتي ودمرّ بخيانته تلك كل ما أملك من طموحات وجعلني أعيش كالموتى من ألمي وفوق ذلك كله لم أستطع إخبار أمي بذلك حتى لأنّها كانت تكره التعامل مع الغرباء وتحذرني من ذلك وفي ذلك الوقت عندما بلغت التاسعة عشرة عاما لأنّ الحياة شاقة وصعبة ويجب أن أعتمد على نفسي من الآن ولكن ما النتيجة؟ ؟ ؟ كانت نصب واحتيال ومراوغة فلقد جعلني أهذي من شدة حقده على نجاحي ودّمر كل شيء بيننا بشهر كامل من المماطلة وفي كل صباح أفتح حاسبي المحمول وانتظر رسالته ولكن لا جدوى ثمّ أنتظر حلول المساء وأغير من وضعية هاتفي المحمول الصامت إلى عام لكي إذا قام بإرسال شيء

أكون على علم بشكل مباشر وفوري وأرد عليه بشكل سريع لأنّني كنت في كل مرة أقدر ظروف عمله الشاقة والصعبة وأقول: لا مشكلة وعادي ومن حقك ولا تعتذر وأنا أعلم بالضغط الذي على حضرتك .ولكن وصلت إلى مرحلة لم أعد أتحمل استحماله فلقد استغباني بما فيه الكفاية وجعل من أحلامي رماد جمرات قد استهلكوا بما يكفي وبعثت له برسالة أخيرة :أستاذي الغالي شكرا على كل ما فعلته من أجلي ولكن الآن حان الوقت لإنهاء ذلك العقد الذي بيننا وأنا لا أريد سوى إنهائه وجملة أخيرة أريد قولها لك :إنّ الملحدين عندما يعدوا ا رأيت فيهم التزام في وفاء الوعد أكثر من حضرتك الذي تنشر طوال الوقت على وسائل التواصل الاجتماعي آيات قرآنية وأحاديث وكأنّك ذلك الملاك البريء الذي لا يؤذي شعور فراشة .

(الصفحة الثالثة والأربعون) :

هل تعلم يا رافائييل فلقد ذّكرتني بصديق كاتب لي يعشق الكتابة ويحب عمله من قلبه ويبذّل كل ما فيه ليعطي الأفضل ولكن مرّ في حياته بظروف قاتلة جعلت من همه شيء بارد وغير ناضج كالسابق ومع ذلك هو لا يتنازل عن تحقيق ما يريد وفي أحدى المرات رأيت منشور له على موقع فيس بوك يقول فيه شيء مشابه لمّا تقوله وقد قال : وتراهم على وسائل التواصل الاجتماعي ينشرون الآيات القرآنية والتراتيل والأحاديث النبوية والكلام المثالي الذي يظهر كم هم من ذوي الإيمان القوي والشديد والذين لا يرفضون لسائلهم سؤال فيما يرضي الله ولكن الحقيقة هم ذئاب متوحشة مفترسة تترقب موعد وقوع وهبوط وسقوط من أمامها وتذهب لتكمل وقوعه الذي لا يرغب أحد منا أن يكون مكانه ولكن أولئك كانوا يستمتعون بسماع أنين وصراخ أولئك وكأنهم مقطوعات هادئة لإراحة النفس وجعلها مطمئنة ويكون ينتشون فرحا على سماع صوت انسكاب دم من يريدون إيقاعه وكأن صوت انسكابه يعطي أرواحهم حياة جديدة وبعد كل ذلك أصبحت غير متفائلة وغير راضية عن وجودي مع أولئك يا رافائييل عفوا رودريكو لأنني علمت فورا بحزنك على حزني وأنا متأكدة وسوف لن أسألك أليس كذلك لأنّك لست كالحمقى السابقين الذين تعرفت عليهم وأحببتهم هل تعلم شيء :أنا كنت أحب كل شهر شاب ما وأحب التنويع في المشاعر وأشعر بمعرفتي لحدهم وكأنني اكتشفت عالم جديد وبالطبع كان الجميع ينعتني بالعاهرة ولكن كنت لا أكترث لأنّ الحب واجب علينا جميعا وعدم تصديق حبنا واجب أيضًا ولكن الواجب الشرطي الممثل بالشرط الجازم هو عدم تصديقنا بأننا سنجد من يبقى معنا لآخر نفس لأننا لسنا نفس

ويمان في الفيلم التركي نفس واحد يكفي الذي حقا أخذ أنفاسي عند مشاهدتي له.

هل حقا تشاهدين تلك الأفلام؟ إنها هراء ومضيعة وقت بالنسبة لي ولا فائدة منها سوى التحسر كما قلتي نفس ويمان وعلى ما أعتقد هؤلاء هم الأبطال ولكن لِما لم تتخيلينا معا كأبطال قصة جدد أبطال لا يعرفون الاستسلام ولا الوقوف عند حافة الطريق انتظار الوقت المناسب للذهاب والشخص المناسب لمرافقته إن كنتي تتذكري ما تقوله المغنية هبة طوجي في أغنيتها طريق ولكن بنسختها الإيجابية والتي تقول ومشينا سوا ووصلنا على ذات الطريق وبذات المحطة تلاقينا ولاقينا الطريق كما هذا الكلام مريح يا لا را غنه يقول لنا من خلال حنجرتها وتعبيرها لنا :مازال في هذا الكون المزيد من الفرص والمزيد من الأشخاص والمزيد من الحب والمزيد من القصص التي علينا نحن بذات أنفسنا أن نكون أبطالها وليس أي أبطال بل أبطال القصة الحقيقية التي لا تنتهي ولا تبدا ولا تستبدل بل تبقى هي ذاتها بكل تفاصيلها أينما كانت وكيفما ستكون النهاية التي حرصت قبل قليل على عدم وجودها أو كما يقتضي الواقع المثير للاشمئزاز كتخيل بعدم وجودها أو إنكاري لمعناها الحزين و المثير لرائحة ذكريات القصة والأماكن التي جريت فيها والأجواء التي شهدت بهواءها الصيفي الساخن والشتوي البارد على خوضنا إياها بكل ما نملك من جراة وقبل ماطرة بالحب وصرخ بأعلى صوته وقال لها لمّا لم توقفيني وأنا أتكلم ما كتبته ولِما لم تنقديني وتتنمري من كتابتي التي إن صادفت الواقع يوما فستكون نهاية رودريكو ولا را القتل على يد من يكره وجود الذين يحبوا ولكن بعنف وبقوة وفي ظروف تجعل ذلك الحب المغلف بطعمة السكاكر التي يحبها الأطفال والكبار الذين يتمتعون إلى الآن بشعور الأطفال مفعم بالألوان والسعادة رغم التهديد والقلق ولكن حتى في تخيلي الحب قد تخيلته في ظل القلق والخوف فهل انا لا أستحق ان أعيشه

أو انا لا أعرف طريقه أم أنا لا أعرف من أختار أو أنا أرمي به بعيدًا عن جسدي دون رحمة في كل مرة أحب فيها وبعد انتهاء ذلك الحب المزيف أجد نفسي بلا قلب وأحاول البحث عنه في كل مكان وكل زاوية من مدينتي السوداء والأ رجوانية ولكن لا أراه وأعتقد بأنها نهايتي وكنت أقول إن النهاية كانت أشبه لي بالجحيم الذي لا مفرّ من الوقوع فيه وما بالك إن كانت كل تفاصيلها معروفة سابقا لديه ولكن لم يكن لديه صلاحيات كافية للهرب من مواجهتها والصمود في وجهها حتى آخر نفس والبقاء ولكن كانت كل الجهات ترمز وتوحي إليها ولا جدوى من البقاء بتوتر من أجل شيء سيحدث إن أراد حدوثه أو لا لأنها كانت آتية بكل تفصيل رسمه وكتبه وحلم به وإن قال أحدهم كيف لأحدهم أن يحلم بأشياء سيئة لمستقبله وهو يشير بيديه إلأى النجاح بذات الوقت سيكون الجواب لأن النهاية آتية ولا جواب آخر ولا حلم آخر ولا بقاء غير واقعي لأن البقاء يجب أن يكون واقعي ليستطيع الهروب إلى ما بعدها ولكن هل سيبقى إلى ما بعد النهاية وقرر في تلك اللحظة بأن ينتظر حلم آخر ليجد جواب مناسب لما بعد تلك النهاية وبعد كل ما قاله "بيانايت" قامت أنيتا من سريرها ولحقت به إلى مكان ما هو جالس على درجات مخرج المنزل ووضعت يداها على رأسه وكان ممسكا برأسه بكلتا يديه وواضعه بين قدميه وكانه فان غوخ العصر الحديث ولكن مرض فان كان معروف على الأقل ليس مثل هذا الغريب والذي لم يعد التحمل أكثر فقد إختنق قلبه وتوقف عقله عن التفكير وأصبحت كلمة نهاية عللى لسانه قبل إسمه وأصبح الواسواس القهري يتحدث عنه قصته وأفكاره قبل أن يتحدث هو عن نفسه ولكن هذا المرض اللعين هكذا فلا محالة لعلاجه إلا بعض الأدوية التي لا تقدم ولا تأخر إن لم يتخذ المريض قرار الشفاء لأن معظم

الأمراض النفسية تبدأ من رغبة المريض الداخلية والمعالجة السلوكية وقلت أغلب بقصدي عن الوساوس القهرية بكل أنواعها من الديني إلى المتعلق بالنظافة إلى المتعلق بالإجرام وانواعه التي لا تعد ولا تحصى ولكن رفع رأسه الآن وقال لها سأقول شيء أخير لك وهو انا في كل صباح ثلاثي الشعور ما بين الحزن والفرح واللاحزن ,أرى ثلاثة أحلام مختلفة المدة ورمادية الألوان ويتخللها في بعض الأحيان اللون الأحمر وأستيقظ وأنا أغرق بدمائي التي رأيتها تسيل في الحلم الثلاثي المقاطع ولا أعلم إن كانت حقيقة أم خيال حتى ألمس وجهي وأجده صافيا ولا وجود للدماء عليه وأرى في كل حلم وجوه لا اعرفها وتبدأ بالتلاشي إلى اللاوجود البعيد وأنا أقف في مكان مرتفع أكاد أن أقع منه بعدما أجد نفسي وحيدا في تلك النقطة التي وصلت إليها ولكن لا أعرف كيف وصلت ولا أعرف ما هو طريق العودة إلى الحياة الطبيعية والأحلام الطبيعية والان يا أنيتا أعلم بأنك قد سئمت من كل ما قلته ولكن قبل ان يكمل كلامه ضمته وبدات بالبكاء وهي تبكي قالت له وحتى في مرضك أردت التميز وبعدما قلت لك ذات يوم في أول مرة التقينا بانك مصاب بثنائي القطب قلت لي في الصباح التالي بانك لم تستطيع النوم من قلقك بأنك سوف تشبه الآخرين في المرض وسوف تتوقف عن التقلب بين الحزن والفرح والسعادة واليأس والخير والشر قلت لي في صباح اليوم التالي بانك الآن تشعر بتحسن لأنك وصلت إلى حالة من اللاحزن واللافرح واللاشيء وأصبحت في دواخلك بلا هوية وبلا رغبة وبلا شيء وقلت لي لقد نجحت فقد حوّلت مرضي الثنائي إلا ثلاثي يا أنيتا ولكنك أنت من قضيت على نفسك لأنك يجب ان تتقبل القدر وترضى به لأن ليس كل شيء يكتبه الله لنا يكون لكي نعارضه وحتى لو سيء لأن بعض

الإختبارات يختبرنا بها الله ليرى المدة التي سوف نتحمل فيها الأحداث السيئة وليس المقدرة على القضاء عليها بل المقدرة على الصبر مع وجودها في حياتنا فلذلك لو رضيت بقدرك ولو لمرة واحدة لما كنا هنا نبكي معا زلكن انت الذي لم تخف من سرطان النفس الذي أصبت نفسك به وأنت المتميّز بشكل سيء الذي أوصل نفسه

إلى مرض جديد لا علاج له إلا من رغبة صاحبه وكم شخص منا قد أصيب بهذا المرض في حياته يا "بيانايت" ولكن لم يعترف به إلا أنت لأنك أنت .وسأقول لك شيء اخير قبل ذهابك يا صديقي بأن ما تبحث عنه بصعوبة وبعد يجده غيرك بسهولة وقرب وهنا يكون الفصل الأول ألا وهو الموت قد انتهى وفلنبدأ (**بالفصل الثاني** *ألا وهو* **الولادة من جديد** *) .والان دعيني أأخذ خيالي وأفكاري ورغباتي وتناقضاتي وحروبي المشتعلة بين عظمين صدغيين كنت قلق حيال قدرة تحملهما لما يحدث بينها ولكنني وجدتهم أقوى من قبل ووجدتهم أكثر صلابة وقوة وسأقوم بأخذ أفكاري التي ألقيت بها في منزلك لأن خيالي أصبح كالدمية التي ألقي بها هنا وهناك ويجب أن أحتفظ به بعد الآن لنفسي ولا تنس بان أصل الواقع كان خيال في يوم من الأيام ولكني سأأخذ مشاعري أيضًا هذه المرة لعلي أجد من أحب وأنا متجه لمنزلي لكي أذهب في رحلة صغيرة إلى عالم الولادة والسعادة والحب وأعيش الحب لمرة واحدة عن طريق الحروف والكلمات وفي هذه اللحظة النهائية قبيل موعد الولادة الجديد تأكد وبكل ثقة تحمل معها الإيجاب المؤكد في كل حرف حقيقي من الحقيقة التي تم تأكيدها قالت ذاته له :إن السجن الذي كنت تعتقد بأنه سجن، هو كان حريتك التامة التي ولحسن الحظ ما زلت متمتع بها وحتى بعدما إكتشفت المجهول ولكن نظرت أنيتا إلى*

داخل عينيه وقالت له سأوصيك وصية أخيرة قبل ذهابك من منزلي ومن هذه المينة البائسة ومن هذا الكره الذي يعيشه أهلها وسكانها وهي بأن الحياة تشبه السير في طريق كله ظلام وفي بعض الحيان نجد من يملك النور ليساعدنا في طريقنا ولكن هذا الذي سيساعدنا هل سيقوم باستجرارنا إلى حافة الهاوية أم إلى بر السلام وحتى لو كنت نموت من شدة من الألم ونختنق من حلكة الظلام ورأينا من سيساعدنا يجب علينا دائمًا وحتى في أصعب الأوقات أن نقوم بإختبار صدقه لأن ليس كل من قدّم المساعدة ويد العون يكون لديه نية صادقة بالمساعدة فربّما يريد هذا الشخص بالتخلص منا وعلى الرغم من الحالة السيئة التي نكون فيها في الظلام فربما إختبار صدق من سيساعدنا لن يفيد لأنه من ممكن ان يكون قد خبّأ وراء ظهره أداة حادة ليقوم بطعننا ولذلك يجب النظر إلى داخل عيون ذلك الشخص لأنّ العيون تكشف كل شيء ولكن هناك نوعان للعيون فالأول عندما يريد فعل ذلك لكنه لم يعتاد من قبل على فعل أشياء سيئة كهذه تكون عيناه مليئة بالخوف والذعر ومرتجفة خائبة نادمة ولكن الثاني هم أولئك الذين سنقع في شباكهم إن لم نحسن الإختيار والذين اعتادوا على الإيذاء والإعتداء ويكون لديهم خبرة في ذلك فلذلك في بعض الحيان يقوم النوع الثاني باستجرار من طلب المساعدة بسهولة ولكن الفضل هو الوقوع في الظلام وعدم افقتراب من أولئك سواء أكانوا من الأول أو الثاني وتذكّر يا "بيانايت" بان الحاقد والمجرم لا إختلاف بينهما ولكن المجرم يقوم بتفريغ طاقته بالقتل والثاني يبقى دائمًا بتوتر وخوف وقلق بسبب سواد قلبه الذي لا يوجد للنور مكان داخله ولا تكره ولا تحقد ولا تجعل أي من تلك الصفات الدخول إلى حياتك لأنها إن دخلت حياة الإنسان لا تخرج منه إلا وقد أبادته

بالكره وأغرقته بالحقد ولونت قلبه بالأسود الحالك وعش بالحب وللحب وخذ من نور الشمس مبدأ تقتدي به وتمشي على غراره عندما تكون الشمس ساطعة وتتأمل نور القمر الذي يبعث في نفس الإنسان الحالم الهدوء والسعادة ويبعث في نفس العاشق المزيد من شلال الحب الذي يتدفق من أصابع معشوقه وهو ممسك بهم وتذّكر بأن ما كتبته في روايتك عن شقيق لا را لم يكن مناسب لأننا أصبحنا في القرن الواحد والعشرين وأصبح الأشخاص المثليين جزء من المجتمع وهناك الكثير من البلدان شرّعت حق الزواج لهم فتوقف يا "بيانايت" عن لومهم على شيء خلقه الله في بنيتهم فهم ولدوا ووجدوا أنفسهم كذلك وهم أشخاص مثلنا مثلهم ومثل ما نحتاج نحن للحب فهم يحتاجوه أيضًا وتذّكر ألوان علمهم التي تبعث البهجة والسرور والسلام والأمان وتذّكر بأنه ليس من حق أي إنسان التدخل بحياة أي إنسان آخر مهما كان السبب وكفانا حروب وكفانا صراعات بين أنفسنا وبين ما يحدث في بلداننا فقد كرهنا من أنفسنا من كلمة حرب فقد إشتقنا للسلام وللحب وللبقاء بجانب بعضنا البعض فكفانا نزاعات وفلنعيش في سلام كما قال سنان وضحك "بيانايت" ضحكة عالية وقال لها فعلا يا أنيتا عندما تنتهي تلك الحروب الخارجية ستنتهي حروبنا الداخلية ولكن لا وجود لمؤشر لإنتهاء الخارجية فحان الوقت للعيش بتناقض أي للعيش من دون هذه الداخلية مع وجود الخارجية هيا لنعيش جميعا ونحب ونغني ونرقص ونملأ الدنيا ألوان والوان وروائح من كل الزهور والنباتات العطرة ووداعا يا أنيتا فقد حان وعد ولادتي الجديد فالسعادة قرار وأنا الآن إتخذته واتمنى رؤيتك بخير وبسعادة ودمت بسلام يات أيتها السلام وومضى براين في منتصف الظهيرة إلى منزله وهو يفكّر بالرواية الجديدة التي سيبدأ بها ولكن يبدو عليه بانه سوف لا يكتب سوى

بضعة أسطر لأنه عندما تغمره السعادة لا يعرف كيف يتم العمل وكيف ينتهي بل يعرف فقط كيف يكون سعيد وفي الطريق مرّ بمطعم الوجبات السريعة وأخذ العديد من الوجبات معه إلى المنزل لأنهم كانوا السبب الذي يرفع له مزاجه بشكل كبير ويساعدوه على الإبداع وفي الطريق رأى مصوّرة إفتتحت في مدينته اكبر مركز تصوير في العالم وجميع مشاهير العالم في الحفل ويركضون نحوها ليأخذوا الصور وبعدما عرفها إبتسم وفرح لها من كل قلبه لنها كانت بسمة صديقته المميزة التي كانت حقا من أعز الأصدقاء على قلبه وبعدا فرح لما حدث وهنئها من بعيد وهي أيضًا أشارت بيدها لأنها كانت محاطة بعدد كبير من الناس ولم تستطع الإقتراب ولكن تلك الصداقة القوية لا تحتاج إلى الرسميات لأن صداقتهم كانت شيء مميز جدا ومليء بالإيجابية والدعم المتبادل وهذه حقا هي الصداقة التي يحتاجها كل إنسان منا ما عدا السطحيين فهم لا معنى للصداقة لديهم سوى الصداقة القائمة على المصلحة وكان "بيانايت" إن رأى صديق كهذا أو كهذه يطرده خارج حياته فورا ومضى "بيانايت" بين أشجار الكرز على الطريق وأخذ االكثير من الأوكسجين النقي وبدأ يحل المساء وهو لم يعد إلى الآن وعندما عاد فتح باب منزله الأرجواني والأصفر والفضي وحضّر كوب من القهوة ووضعه في غرفته الثلاثية الأبعاد وجلس على كرسي الإعتراف الخاص به وفتح نافذته المطلّة على العوالم الثلاثة التي ذكرتها سابقا ووضع موسيقته الغريبة وقرر بأن يوّلد من جديد مع هذه الرواية التي سيبدأ بكتابتها ولكن هل يستطيع انسان ان يصبح إنسان سعيد عن طريق الكتابة؟ والجواب بالطبع نعم لأنها تعطينا التذاكر المجانية لكي نذهب لمدينة الأحلام ولكي نحققها هناك بسهولة وبمحبة على عكس أرض الواقع وكتب في روايته الجديدة عن قصة حب لم تكتمل في

بدايتها ولكنها أصبحت قصة يقتدى بها في النهاية وكأنها تشبه قصة النجاح في امور الحياة الصعبة ولكن بالنسبة للأشخاص الغريبين فالحصول على الحب هو شيء صعب ويحتاج الوقت فليس كل قلب تستطيع الدخول إليه بالمفتاح الذي دخلت عن طريقه القلب السابق في علاقتك السابقة وذه الحب الجديد الذي تعيشه لا يشبه القديم لأن الحب الحقيقي لا يقارن إن كان حقيقي ويصبح كسلعة بالية قابلة لمئات المقارنات إن كان مزيف وأخيرا اتته فكرة رواية الحب الذي لا يعلم أحد به وهذا العنوان هو يختصر معنى كبير في حياتنا ألا وهو إن كان في حياتك شيء جميل وتحبه لا تخبر أحد عنه فالأشخاص يفسدون الأشياء بعيونهم وحسدهم وكرههم وبدأ بكتابة الرواية وغرق في كتابة الفصل الأول الذي كان عنوانه (أنت كنزي الذي خبأته)

(الصفحة الأولى)

دخل إلى شركته الخاصة بتصميم الأزياء التي لا يوجد إنسان على كوكب الارض والا يتمنى ارتداء ملابس من تصميم تلك الماركة التي اصبحت أكثر من عالمية خلال سنوات قليلة من اطلاقها في ميلانو وباريس ولندن وفرانكفورت كان مرتديا بدلة أنيقة من أجود انواع المخمل بلون أحمر قاتم وأسود نقي واضعا على عنقه بابيون من الافون غارد حيث كانت مصنوعة من صفحات كتابه المفضل الذي أطلقته حببيته فيريولولا كان يحبها كثيرا وكان يضع على جسده دائمًا شيء يذكره بها أينما ذهب وفي كل لحظة من يومه عدا الوشم المشترك بينهما والذي هو عبارة عن دقات قلبه وقلبها وفي آخره أول حرف من اسمه وأول حرف من اسمها حيث كان (ف و ت)فيريولولا وتياموكو ووضعوه على الجلد الذي يغطي عظمي الترقوة الأيمن على جسده وجسدها وحفروه لآخر العمر حتى اللحظة التي يأخذون فيها آخر نفس في هذا الكون ويذهبون إلى العالم المجهول وبعدما دخل تبعته فيريولولا من الخلف وطبعت له قبلة صباحية على وجنته اليسرى ولكنه طبع لها قبلة من نوع مختلف فقام بتخريب أحمر الشفاه التي تضعه وكان كل ذلك يحصل كل صباح أثناء دخولهما وكل مساء أثناء خروجهماوأمام الملأ من الموظفين وعلى الرغم من أنّ مجالي عملهما كان مختلف إلا أنهما أصرّا على مصمم الشركة الذي طلبوا منه تصميم شركتهما أنّ يدمج بين الأزياء والموضة والكتابة والروايات والكتب بطريقة ذكية وعصرية بعيدة عن من يظن أن من يقرأ غير أنيق أو من يحب الموضة والأزياء ويهتم بهما أنه إنسان جاهل أو لا يقرأ لا بالعكس من جمّل عقله بالكتب والروايات سينتقل لا إرادايا لتجميل شكله الخارجي لكي يحدث توازن بين عالمه الداخلي الجميل وعالمه الخارجي الذي من

الممكن أن يصبح جميل ورائع أيضًا ولكن مهما فعل لن يجد كجمال الكتب والروايات اللذان أضافوا على عقله لمسة الملائكة ونور الصباح في يوم شتوي بعد ليلة ماطرة عصفت فيها الأشجار وعصفت معها ذكريات القراء والناس الذين يتمتعون بنعمة الإحساس الذي فقده معظمهم ولكن على الأقل يكون اهتم بنفسه كما اهتم بعقله وعلى الرغم من نظرية فيريولولا الغريبة عن الأناقة الداخلية والأناقة الخارجية إلا أن تياموكو يتعلق بها كل يوم أكثر من الذي فات على الرغم من المشاكل الضخمة التي تنشأ بينهما كل يوم ورغبتهما في كل مشكلة بالابتعاد عن بعضهما وحتى الانفصال لأنهما في الحقيقية كانا كلاهما نرجسيان ويرغب كل منهما بالتفوق على الآخر وكلاهما أيضًا من برج العذراء نعم من برج العذراء الذي لا يستطيع أحد في هذا العالم أن يجرؤ على منافسة خصم من برج العذراء فلذلك كان لبرجهما دور في فشل علاقتهما في بعض الأوقات وليس كلها.

(الصفحة الثانية):

ولكن كانت المشاكل لا تدوم في علاقتهما أكثر من دقيقة من ستين ثانية لأن كل المشاكل تنتهي بابتسامة من كلاهما وتذكّر كل منهما للآخر مساء بهدية من النوع الذي يفضله ومن المضحك بأن كلاهما استغرق أكثر من ست سنوات لمعرفة كل منهما ما يفضل من متاجر الملابس والساعات وألوان الاكواب ونوع الموسيقى التي يفضلها كل منهما لأنّ كلاهما كانا يعزفان ولكن على آلتين مختلفتين فكانت الهدايا في بعض الأحيان تكون على شكل مقطوعة من النوع الذي يفضله الآخروفيما بعد نظرا إلى بعضهما نظرة الوداع المنتظر اللقاء و دخل كل منهما إلى مكتبه الخاص وبدأ كل منهما بالعمل على الكتب والتصماميم التي سيتم الانتهاء من تنفيذها قريبا ولكن كان لتياموكو نظام خاص ومبرمج لا يسمح لأيِّ أحد التدخل به وهو سماع الابراج اليومية وقراءة جريدة الصباح وتصفح اهم الاخبار العالمية في كافة المجالات الثقافية والطبية وكان يحب التاريخ وله موسوعة خاصة عن تطور الحضارات عبر الفتر ات الزمنية والحقبات التي مر بها كوكب الارض الذي شهد على وجود الانسان واثاره وافكاره وانجازاته وشروره وافعاله السيئة أيضًا وليس فقط الجميلة والرائعة ,كان دائمًا يحب هذا الكون ويحب كل إنسان عليه يوافقه بالرأي وهذا كان كارثيا على انطباع علاقاته مع الأشخاص لأن ارائه كانت غريبة متجددة لا تعرف التكرار لا تعرف الوقوف لا تعرف الجمود لا تعرف التقليد لا تعرف الغموض السهل كانت تعرف الغموض الذي خلق لأناسي مثله مثله بكل تفاصيله وتفاصيله التي يعشقها ويستلذ بمعنويتها وماهيتها كل من يعرفه وليس أي نوع من المعرفة هو لا يطلق على من يقول له في الطريق مرحبا هاي بونجور بونسوار غوتن مورجن غوتن تاج كيف

حالك؟ بوصف صديق صديقة لأنّ الصداقة في نظره هي من يطمأن عليك أيها الإنسان صباحا ظهرا مساء كنظام أحد الأدوية التي يوصفها الطبيب لأحد المرضى لأن الصداقة هي دواء للإنسان ومن دونها لا يمكن لأيِّ إنسان أن يحيا مهما حاول مهما ابتعد مهما قرأ مهما تجرع كميات من القهوة والكتب والخروج للعالم الذهبي ذلك العالم الذي هو عالم الكتب عالم النقاء والمحبة والكره الوهمي والسعادة والحزن الوهمي أي لا يوجد حزن حقيقي في ذلك العالم في ذلك العالم يوجد سعادة فقط ولكن متى يأتي الحزن الحقيقي؟ إن الحزن الحقيقي هو يأتي دوره بعد خروجنا من ذلك العالم المثالي والمتكامل ليرينا بأننا بلا أصدقاء لا أحد يسأل عن أحوالنا لا أحد يطمأن عننا ولو بكلمة لماذا لماذا؟ لأنّ ليس الجميع ومن محبي القراءة وكان تياموكو لا يحظى إلا بأصدقاء لا يحبون القراءة ولا توجد تلك الكلمة في قواميسهم ولو لمرة واحدة إنه لمحزن وجدا أن يكون هناك أشخاص كهؤلاء في حياة مولّع بالقراءة مولّع باكتشاف المجهول ورغبة تجربة كل ما في هذه الحياة من جيد وسيء

(الصفحة الثالثة):

حيث شرب قهوته وبدأ بتخيل التصاميم الجديدة التي سيعمل على إنجازها حيث اختار طابع الجرأة في مجموعته الجديدة الرجالية لأنّه يعتقد بأنّ الرجل عليه أن يكون جريئا وليس عصريا لأنّ العصري ليس جريء كما يعتقد البعض بل هو يخجل الظهور بطريقته أمام العامة أمّا الجرأة هي اختيار الرجل من كل فترة زمنية مضت قطعة معينة يرتاح بإرتدائها وتكون مناسبة لمّا هو عليه الآن من مكانة أو منصب هذه هي الجرأة المنطقية أمّا العصرنة فهي من الممكن أن تجعل من مدير شركة يأتي إلى عمله مرتديا سروال قصير وكأنّه آتي إلى أحد شواطىء العطلة وهذا عمل كارثي بالنسبة لمدير شركة بكل ما يمتلكه من مكانة راقية ورفيعة وفي الحقيقة رأيت مشهد كهذا وكان تمثيل واقعي وصريح لمّا أحدثته العصرنة والحداثة في حياتنا فلمّا لا يوجد مصمم يحدث الفرق ذلك الفرق الذي يبين لكل انسان ماينا سبه دون النظر إلى الأهداف الورقية التي ضيعت معالم البعض وهشمت وجود الأناقة لدى أغنى الأغنياء لأنّه باعتقادهم الأعلى سعرا هو الأفضل تياموكو يوافق مقولة الأعلى سعرا هو الأفضل لأنّ مبدأه بتصميم القطع المناسبة لكل الأوقات والسهرات والعمل فكانت فلسفته باختيار الأقمشة الفاخرة لضمان جودة القطع بعد التصميم ولكن تفاصيله كانت تمسك بالعقل وتقول له هذه أنا هذه أنا من إبداع مبدع أبدع لأنّ ابداعه ليس كأي إبداع كان أو سيكون وبعدذلك تحقن بالدماغ قليلا من المورفين والأريغوانا وتغيبه عن الوعي لمدة تختلف من إنسان لدي إحساس عالي ومرهف وغير عادي وبين إنسان عادي لايهتم بالجمال لأنّه لم يراه في كل حياته ولا حتى سيراه وبعد تلك المدة الذي سيسحر بها المرهفين والغير عاديين يبدأ السيروتونين والدوبامين بالإفراز

وتبدأ السعادة على وجه المسحور بالتفاصيل تلك التفاصيل التي وضعها هو فن أتت فكرته لدماغ المبدّع بعدما أخذت من روحه قطعة وظهرت على قطعة فرمّمت ندبة تلك القطعة والروح كالنسيج القلبي يا تفاصيلي لا ترمّم نفسها بنفسها بل يتحتاج إلى من يرمّمها ويداويها ويبقى أثر ذلك التفصيل على شكل ندبة كما يحصل في النسيج القلبي عندما تتخرب أحدى مناطقه لا تستطيع خلاياه ترميم نفسها بنفسها ولكن يرمم من النسيج الضام صديقه الذي يرمّمه وتبقى ندبة ظاهرة واضحة مكان التخرّب وأمّا ندبة الروح ترمّم بنجاح ذلك التفصيل وفق العلاقة بين القطعتين اللتان تمّ ذكرهما وتفصيل بعد تفصيل تنهار الروح ويحتاج ذلك المنهار إلى روح جديدة ولكن من أين سيحصل عليها هل يستطيع الحصول على واحدة جديدة من الله أم لا؟ ؟ ؟ بالطبع لا لأنّ الأولى التي يمتلكها لم تنهاربالكامل بل بقي ذلك المتمرّد يعيش على أنقاضها ولكن من أين سيشتري مواد البناء تلك المواد التي ستعطيه مواد جديدة هل من الممكن أن تكون موجودة لديه وهو غير مدرك وغير آبه ماهي المواد لصفحة الثالثة.

(الصفحة الرابعة):

حيث جلس وبدأ يفكّر تيامو بمكونات الروح الجديدة التي سيكمل بها ذلك الإنسان حياته بها معتمدا عليها وعلى ما تبقى منها فكتب بجانب أول تصميم أنهاه وصفة تكوين الروح الجديدة وكانت مكونات لوصفة لا يعرف بها إلا لا فيريولولا لأنّ كلاهما بعدما تعرضّا إلى تلك الحادثة الشهيرة التي كتب وصفة الخروج منها في نهاية التصميم الأول وأجمل صدفة كانت بأنها تطابقت بكل ما تحتويه من طرق مع وصفتها فكأن الذي كتب وصفته كتب وصفتها ماهذا التشابه الرهيب الذي حدث؟ ! على الرغم من أنهما كانا في ذلك الوقت لم يعرفا بعض بعد إلا أن ذلك التشابه كان محرك لدوافع السبب الذي حقق تلك النتيجة التي ظهرت تماما من شخصين غريبين لا يعرفا بعضهما على الإطلاق هل هناك سر لذلك أم إنّها صدفة عادية وبسيطة كغيرها من الصدف الأخرى فكّر القدر بذلك واعطاه لتيامو إجابة عن طريق القضاء فاقتنع تيامو فطريا وليس وفق مبدأ علمي يعمل عليه وحدث ذلك الحكم الذي تمّ اصداره من قبل فطرة تيامو الدينية ولكن هل تيامو يقتنع بما تقرره له فطرته أم أنّه غير أفكاره القديمة التي لا تعارض الأفكار التي ربّي عليها في طفولته في ذلك المجتمع العربي الذي دمّر له مواهبه في طفولته وهدّم له كل شيء جميل في ذلك الوقت لذلك أصبح إنسان لا هدف له سوى الإنسان دون عقيدته أو لونه أو عرقه أو أفكاره أو آراءه ذلك الإنسان الذي يستحق كل ما يحتاجه كإنسان وذلك كان هدفه دائمًا من بعض التصماميم أن يحرر الإنسان من قيوده من قيود المجتمع من قيود الماضي ومن حواجز الحاضر التي تغرق الإنسان كما تخرج السمكة من الماء إنّ هذين وصفين مختلفين وعكس بعضهما ولكن هذه هي بداية أعراض الاضطراب الثلاثي

القطب الذي سيصاب به ذلك الإنسان هذه أولى الأعراض التي ستقوده إلى ذلك المرض الذي ينتظره بكل ترحيب ومحبة وشوق ويحتضنه ويستقبله أروع استقبال بكل لهفة وشوق وامتنان ولكن كان ذلك المرض لا يستقبل أيّ شخص للأسف كان يتوغل وينهش وياكل حياة من كان له أسلوبه في الحياة له فلسفته له مبدأه له اختلافه له تميزه له بصمته بالعين والاصبع والنزيف المستمر بلا انقطاع بلا رحمة بلا شفقة بلا توقف منقطع بلا ال لا الجيدة الأثر والتأثير لأنّ ليست كل لا هي سيئة بعض اللاءات تكون أهم بكثير من القبول والموافقة والخضوع والاستمرار بالنعم والرضا بكل ما يذكر من أشياء جيدة أو سيئة حتى العاهرة من الممكن أن يكون لها أسبابها التي دفعتها إلى العمل بتلك المهنة التي لا حياء مبدأ في الذي تفعله وليس حياء أخلاقي إنه لا حياء مبدأ بل مع اللانهاية فقط ويقوم بتحضير ألمع الآلام وأكثر من مجرد حفل أسطوري وخيالي بل حفل واقعي من نجوم الخيال وسواد الواقع وصفعات الهدوء الليل الذي لانجوم فيه سوى السماء الحالكة والقاتمة السواد

بدأت الآن بعد مرور ساعتين أفكاره بالقدوم كمجيء الكريات الحمر التي ستغذي النسيج بالمواد الغذائية والاوكسجين وتأخذ منه الفضلات وكذلك تلك الأفكار كانت عندما تترجم على الورق التي أمامه تنعش روحه وتأخذ حزنها وتعيشَها حالة من اللاشعور الذي يبقي على حبل قصير بين روحه والحياة ولكنه قصير جدا ورفيع لذلك اذا لم يتصل بفيريولولا ويخبرها كيف حالها وماذا أنجزت منذ لحظة دخولهما إلى الشركة إلى الآن وكانت عيناه تلمعان عندما يذكر اسمها

ويتخيلها عندما ستمسك الهاتف وتقول له أعشقك وأعشقك عشقا لم يعشقه أي أميرة لأمير في كل الأزمنة في كل العصور في كل الأوقات عشق من وحي الخيال الواقعي الذي يعلقني بك كتعلق حبات البن المطحونة بالماء الساخن الذي سيضاف إليها وأخاف الابتعاد عنك كابتعاد دخان القهوة عن الفنجان وقلبي لا يحتمل ذلك قلبي هش قلبي صغير قلبي يفرح بلمعة عينيك ولمسة من يديك ووابتسامة من مخزن الجمال اللاقادر إلا على جعلي في مكان غير المكان الذي أنا فيه الآن وكأني في مكان ليس ثابت وكأنه معلّق بالهواء الساحر الخاص بنسمات الفجر بعد يوم عمل شاق وهنا توقّف عن التذّكر وبدأ بالضحك وانتقل إلى إلى الواقع لكي يتصل بها فاتصل في حوالي الساعة الحادية عشرة ولكن لم يجدها ولكن وجد رسالة صوتية تقول فيها :حبيبي أنا سأعود بعد ساعة لأنّ لدي اجتماع مع شركة عالمية للتأليف والنشر اتصلوا بي فجأة وطلبوا الموعد واذا شعرت بعدم اهتمامي بأنّني لم أأتي لمكتبك لأودّعك أنا آسفة جدا وحتى اذا لم تسامحني فإنّ لدي طريقة أخرى للاعتذار فإنّ اجتماعي سنتهي حوالي الساعة الثانية ظهرا وسأكون بانتظارك في مطعم ليبركو عند زاوية البحيرة وبجانب تمثال الصداقة وبالقرب من معنى المحبة وبعيدًا عن نوايا الأوغاد وقريبا من ألفة الأطفال الصغار االذين يلعبون معا في أحدى الحدائق دون أن يعلم كل منهم دين الآخر دون أن يعلم عرق الآخر دون أن يعلم طبقة الآخر بكل عفوية وبساطة ورغبة بالفرح والمرح وليس لأيِّ هدف آخر فقد تهدّمت ياتياموكو معاني الصداقة والوفاء وتديد الرغبات بعدما كبرنا بعدما أصبحت الأشياء التي تحيط بنا متحكمّة بنا دون أن نعي بأنّ نحن الذي يجب أن نختار وليست الأشياء فلنكن في هذا اليوم كما حال ذلك الأطفال فلنذهب في رحلة صغيرة إلى أحد

مغارات الجبل فلنشعل النار ونعد طعام لذيذ ونشرب من اعشاب الجبل التي سنقطفها ونكمل رحلتنا في الغابة ونزور أح أكواخها ونشعل النار فيه ونشعل أجمل الأضواء النارية المنشأ ونقضي ليلتنا في ذلك الكوخ ولنخاف معا معا من صوت الدب وصوت الأفعى وصوت مخالب القطة التي تنشر الباب وتحاول الدخول لتشاركنا ليلتنا ولكن سوف اسمح للسنجاب بأن يشاركنا لأنّه رمز للمحبة والسلام أراه الصفحة الخامسة

(الصفحة السادسة)

فابتسم بعد سماعه الرسالة وقرر الاتصال بها فكانت في استراحة الاجتماع وردت عليه ضاحكة وقالت هل أعجبتك كل تلك التخيلات التي تخيلتها لك أم تريد أن توبخني على استخدامي لخيالي في السراب بدلا من استخدامه في العمل ولكن صمت قليلا وقال أنا برأيي إنها ليست تخيلات إنّها حقائق سنعيشها قريبا بعد أن ننهي مجموعتي ومجموعتك الخاصة بالروايات والتي لم تخبريني عن عنوانها إلى الآن وأنا في كل الأحوال لم أخبرك أيضًا عن عنوان مجموعتي ولكن لدي إيمان قوي بأن هناك ترابط بين المجموعتين مثلما حصلت كل الأحداث السابقة من رواية(سر جنوني)إلى(فيلم الضوء الذي أطفأ حياتي) ثمّ إلى بائع الحلويات الذي كنا نشتري من عنده اللحظات الجميلة أتذكرين يا فيريو كيف كنا نقول له :نحن لا نشتري من عندك حلويات بل نشتري لحظات ونشتري دفئ ومحبة وأمان وكان يضع لنا لطبق اليوم الذي نذهب فيه إليه المزيد من اللحظات ويطيل لنا اللحظة وكنا نحن بكل ما أوتينا من علم ومكانة اجتماعية لا نستطيع فعل ذلك للحظة ولكن هو كان يفعل كان يجعل تلك الساعة التي نقضيها في محله ورائحة البقلاوة الطازجة والمغطاة بالقطر ومحشّية بمسحوق الفستق الحلبي وكأنها كانت تتكلم وتقول أنا لذيذة جدا أنا أسعد العشاق ولكن بشرط فكان يتذمّر تيامو من الشروط ولكن قبل ذلك الشرط التي فرضته البقلاوة عليه وعلى حبيبته وكل حياته كما يفتح عيونه بعد الاستيقاظ وكان أن لا تأكل القطعة إلا بالمشاركة وأن تنتهي بمكان اجتماع بقايا مسحوق الفستق على الشفاه وهنا تنتهي كل الحروف وتتوقف اللحظة ويبتسم كلاهما ويكملا طبقهما وهم في حالة لا يريدان الخروج منها ولا مواجهة الأشخاص خارج ذلك المكان الذي كانا

يعتبرانه بمثابة راحة وصدق لمشاعرهما وكانا يختبئان به كما تختبئ أشعة الشمس في داخل آلة الكمان عبر تابعي آلتي الكمان وتدخل إلى تلك المساحة وتغطي أجزاء صغيرة من تلك المساحة التي لا حدود لدفئها ومعنويتها وكانت في الحقيقة فيريو هي التي تعزف على الكمان وتيامو على التشيلو وكانا كلاهما مغروم بالموسيقا وحروفها وكل تفاصيلها وكانا يعتبران الموسيقا هي الشيء الوحيد القادر على إخراجهم من كل فترة يأس أو فشل أو إحباط مرّا بها في حياتهما من قبل ولذلك كانا كالفراشة المتعددة الألوان وزهرة كبيرة وعميقة مليئة بالرحيق في يوم ربيعي مشمس والغيوم متكتلة في السماء مترددة بين الظهور والاختفاء فهل ستنزعج منها الشمس اذا أبعدتها أم ستتقبل الشمس وجود الغيوم بدلا عنها وهذا مضحك بالفعل لأنّ الشمس متى تريد تظهر ولكن في بعض الأحيان تكون مشغولة في إعطاء الدروس للكواكب الأخرى ولذلك تعطي فرصة للغيوم بالتأرجح قليلا وأقل من القليل لأنّ في الربيع نادرا ما تسمح لها بالظهور أمّا في الشتاء فتكون مشغولة بإعطاء دروس في القوة والوقوف في وجه المصاعب والتوقف عن التذمّر فكانت توبخ المريخ دائمًا لأنّ كان يتذّمر من جفافه وشدة ارتفاع حرارته

(الصفحة السابعة)

وبعدما ذكرها بكل ذلك قالت وماذا عن اللحظة هذه هل ستتركني اليوم لا أراك في أحدى الأماكن التي حدّثتك عنها ألا تذكر من قبل قصة الحرب والموت والتنهيدة التي ستجهزنا للخروج للابتعاد للتخلي عن كل ما نملك عن كل ما نحتوي عن كل ما نشعر عن كل آرائنا أفكارنا معتقداتنا ديننا ووأحبائنا قال لها توقفي أنا أكره الموت فقط للسبب الأخير وأخافه كثيرا و

أخاف على الذي يموت وأخاف من الذي يموت ولا أتمالك نفسي عند ذكر قصة مؤلمة كهذه البعض يا فيريويعتقد أنه بعد فشل أول علاقة حب له أو بعد تهدّم علاقة عشق طويلة عاشها بأنّه سيموت من الألم وأنّ الموت أسهل عنده من أن يصاب بالذي أصابه أو مسّه ولكن دون أن يدرك بأنّ ذلك الحب كان هو حياة أخرى حياة ثانية بكامل تفاصيلها لأنّ من حصل على الحب الحقيقي والصادق هو في الحقيقة قد امتلك حياتان وليس حياة واحدة فقط وتصبح رؤيته للحياة من الحياة الثانية وليس من الأولى وتقول أحدى المقولات إنّ الحب أعمى وهذا بعيد عن الصحة يا عزيزتي فيريو لأنّ كل ما في الأمر أنّه أصبح يرى الحياة من وجهة نظر جديدة من المنظار الذي أحب به من حياته الثانية وأصبحت قراراته تأخذ بمشاركة قلبين روحين فكرتين وليس فكرة واحدة وكما يعتقدون أبناء مجتمعي الغبي يا فيريو بأنّ كل قرارات منظار الحياة الثانية هي خاطئة ولكن الحقيقة هي عكس ذلك تماما وتكون كلها صحيحة ولكن بطريقة دقيقة ولكن اذا كانت الحياة الثانية مبنية على أسس سليمة لا أغلاط فيها لا حواجز فيها ,دعيني أخبركي يا فيريو إن هذا العالم منذ ولادتنا وضع لنا حاجز لكي لا نخرج من أمهاتنا إلا بإذنه فكيف عندما نكبر سنطلب منه ألا يضع لنا

الحواجز والقيود فإذا منذ تلك اللحظة الأولى في حياتنا بدأ بتصعيبها علينا كيف عندما نكبر سنطلب منه تسهيلها وجعلها أكثر راحة وأمان وسعادة وكل ما في الأمر يا فيريو هو بأنّ تلك القرارات تكون نوعا ما حالمة أكثر من اللازم بسبب فيض المشاعر وغمر المحبة لقلوب متخذّي القرار وهذا ليس عمى إنّ العمى هو نظرتهم تجاه الحب تجاه السلام تجاه الأمان من ينتقد الحب في الحقيقة هو ليس بإنسان وليس بحيوان وليس بنبات لأنّ الانسان الذي يستحق أن يكون إنسان هو إنسان عيناه تلمعان وتبرقان وتشعان وتغلب عليهما بعض الدموع في بعض اللحظات المؤثرة ويحتاج للأمان والعناية من قبل شخص آخر لمّا لا نفكر لماذا خلق الله لكتف كل طرف علوي منّا انحناء صغير هل سألتي نفسكي هذا السؤال من قبل يا فيريو أم لا؟ ؟ ؟ لا تفكري حبيبتي أنت جوابك مهما كان أنا معك وأحبك حتى تلك اللحظة التي حدثّتك عنها فقالت خطرت لي ذات يوم ولكن لم يكن عندي يا تيامو من استند على كتفه واشكي له ما حدث لي في يومي من أحداث مزعجة واخفاقات وأوهام عالقة في رأسي وبدأ صوتها يتغير فقال لها أنا الآن خلفكي فاستدارت للخلف واذ به أتى لتستند عليه وقبل دخوله للشركة التي أتت فيريو لتنجز اجتماعاتها فيها خطر له ذلك السؤال لكي يحدث الذي سيحدث الآن فضمته وهي تبكي قليلا وأخذته إلى المكتب الذي جهز لها خلال هذا اليوم فذهبا إليه وفي طريقهم إليه وفيريو واضعة رأسها على كتفه كما كانت ترغب عندما لا تجد من تستند عليه لفت انتباه تيامو بعض الرموز والتصاميم المزّينة بها تلك الشركة

لا أعلم ما عنت لي تلك الرموز والزخارف التي زّينت بها تلك الجدران والأسقف وكأنّ قد رآها من قبل ولكن أين؟ وفيريو تتحدث ولا تتوقف عن الحديث عن الإجتماع فكيف سيقول لها دعيني أفكر قليلا وليس من عاداته تويقفها ولو لمرة واحدة أو لنصف مرة لأنّ ذلك يفعله الغبي والأناني ويفسد لحظات نجاح حبيبته ويدل على عدم اهتمامه وتقديره وهو من أشد الكارهين لمن يفعل هكذا ويعتبره إهانة لذات وروح ومجهود من أمامه ومع ذلك بقي مستمع لكل ما قالته وركّز على كل حرف قالته لأنّ ذلك كان فرصتها الجديدة في عالم الكتابة لأّنّ تلك الشركة كان لديها نوع جديد من الروايات ستطرحه وترغب بالتعاقد مع طاقم قوي وموهوب وبعيد عن العادة وهو واثق بكل حب بأنها ستبدع وستتميز وسيكون حديث العالم بأكمله عن سلسلة الروايات الجدية الخاصة بفيريو وكان تياموكو وهو يشرب الماكياتو كراميل في مكتب الشركة الضخمة تلك يفكر بعمق في دمج تلك السلسة الروائية بمجموعة أزياء بحيث تتناسب أزياء أبطال كل الشخصيات المتواجدة في كل رواية مع مجموعة كاملة من الأزياء لكل رواية وتتناسب مع خريف شتاء حياة الأبطال وربيع صيف مشاعر الأبطال

والان قال في نفسه وبما ان الإنسان يجب ألا يتحدث للآخرين عن الأشياء التي تسعده ساكون الآن المنطقي وأقوم بحل وسط ما بين البشر الذين أتوسطهم وسأقوم بالتحث للبشر عن ما أحبه في عملي وأخفي عنهم ما أحبه في حياتي العاطفية لأن عملي هو شيء ظاهر للعلن ولا داعي لإخفاء نجاحي فيه ولكن حياتي العاطفية هي من شأني انا وحدي ولا تدخل لأيِّ مخلوق بها وهذا هو السر الذي سأحتفظ به لنهاية حياتي لأن الحب في القلب وليس بالتحدث عنه والحب في الشرايين والوردة والدماغ ومرسوم كوشم اللانهاية على شفاه من احببت والحب هو الحياة وهو الولادة وهو السعادة وهو الطيران وهو الشيء الذي لا أستطيع وصفه في جمل أو أحرف لأن إن فتحت قلبي وشرّحته لسال منه دم من أحببت وبصمتي أصبحت بصمة من أحببت لأنه عندما مسك بيدي إنتقل حمضه النووي في بصماته إلى نقي العظم في جسدي وقام بإنتاج حمضه النووي ذاته أصبحت بصمتي بصمته وجسدي جسده وقال "بيانايت" في مع آخر رشفة من فنجانه الذي إنتهى (كنت أخاف من الحب وأشغل نفسي بالكتب وبدراسة اللغات والطب وبتشريح الجسد والمشي تحت المطر وفي الظلام لأنني لم أخلق في مدينة الأضواء والأمان وكنت ابتعد عن مواجهته في كل مرة وامشي وامشي ويظهر أمامي أضواء تشير إلى الطريق الموصل إليه ومن ثم أغيّر وجهتي ومن دون النظر إلى نظام تحديد المواقع الغير موجود في مدينتي التي لم تعلمني يوما بأن الأمان والحب لهم مكان فيها ولكني ابتعدت وحرصت على ابعاده عني ولكن قال الله لي بانه قد وضعه في تركيبي الجيني وحرص على وجوده في داخلي في كل دنا ورنا لكل خلية وحتى خلايا عظامي ومنذ ذلك الوقت لم أنس ما قاله الله لي ولم أتذكر سوى معاني الحب باللغات التي عرفتها والتي لم أعرفها وأصبحت أقول من

دون وعي حب بكل اللغات ومنذ ذلك الوقت وأنا أفكر بالحب الذي سأجده يوما ما وتحت المطر الذي يبعثه هو ليكون الذكرى التي ستبقى حتى مع خلايا عظامي التي ستتحلل بعد موتي وتنبت من سماد جثتي ورود بألوان قوس قزح جميعها وكونوا بخير وإحرصوا على محبة الجميع وتقبل الجميع والحب هو الحب .

النهاية

حقوق النشر والتوزيع محفوظة

ببلومانيا للنشر والتوزيع